الشواهد القوية

لـــما في جواهر المعاني والديوان من كلام ابن تيمية

للشيخ الحاج سليمان ابن عبدالله صورى

بركـــيـــنـــفـــاســـو

رضي الله تعالى عنه

بعض معلومات المؤلف

إسم الموقع: الشيخ سليمان صورى

رابط الموقع :https//sulaimansore.blogspot.com

أيميل: sulaimansore1@gmail.com

رقم الإتصال: 08088208151

عن الكتاب

إسم الكتاب: شواهد القوية لما في جواهد المعاني والديوان من كلام ابن تيمية

سنة الطباعة: 1445 **هـ/** 2024 م

بلد الطباعة: كدونا نيجيريا

الطبعة: الثانية على نفقة " الحاج سيد قادرسوادغو "

وكل الحقوق محفوظة

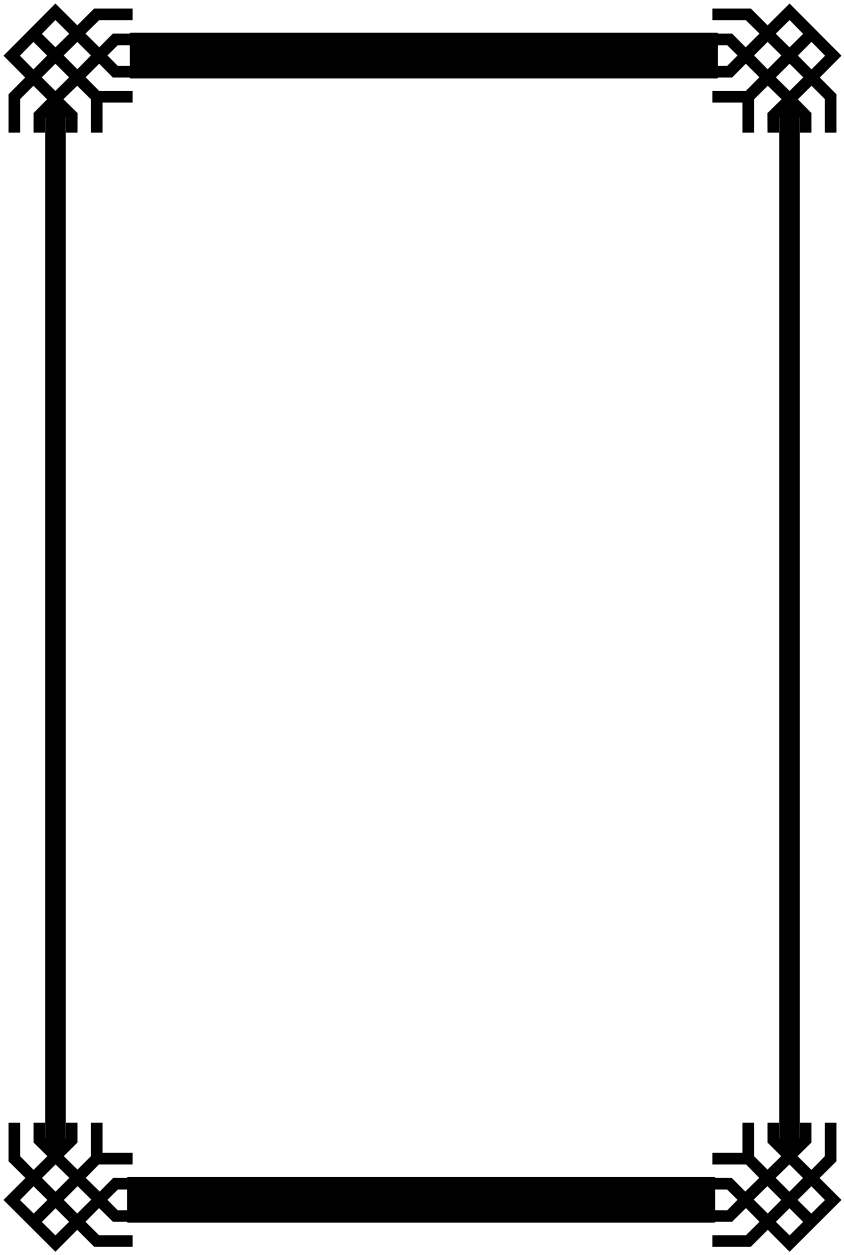

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار

وبعد : إخواني وأخواتي إعلموا أني انتخبت من جواهر المعاني جملا ومن دواوين الشيخ إبراهيم انياس أبياتا ينكرها بعض عوام من طلبة مدرسة ابن تيمية وأتيت بشواهد كلام الشيخ التجاني من كتب ابن تيمية ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة شاهدنا كلام الشيخ التجاني بكلام ابن تيمية وابن القيم لكون هؤلاء الطلبة لا يرضون بكلام أحد غيرهما، " وسميتة شواهد القوية لما في جواهر المعاني والديوان من كلام ابن تيمية ".

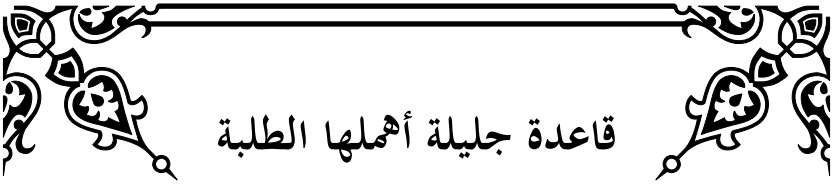

قاعدة جليلة أهملها الطلبة

إعلموا أن ابن تيمية وابن القيم وضعا قاعدة مهمة مفيدة لمن أراد أن يقف على حقائق كلام أئمة الصـــوفية ولكن الطلبة طرحوها وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون.

يقول ابن تيمـــية في مجموع فـــتاويه ج٥، ص٧٩:واعلم أن لفظ " الصوفية " وعلومهم تختلف فيطلقون ألفاظهم على موضوعات له ومرموزات وإشـــــارات تجري فيما بينهم فمن لم يداخلهم على التحقيق و نازل ما هم عليه رجع عنهم وهو خاسئ و حسير"

وقال ابن القيم في مدارج السالكين ج ٣ ص ٣٠٩ مانصه : فاعلم أن في لسان القوم "أي الصوفية " من الاستعارات وإطلاق العام وإرادة الخاص، وإطلاق اللفظ وإرادة إشارته دون حقيقة معناه ما ليس في لسان أحد من الطوائف غيرهم، ولهذا يقولون : نحن أصحاب إشارة ولا أصحاب عبارة طائفة تعلقوا عليهم بظاهر عباراتهم فبدعوهم وضللوهم . وطائفة : نظروا الي مقاصدهم ومغذاهم فصوبـــــوا تلك العبارات وصححوا تلك الاشارات ,

فطالب الحق يقبله ممن كان ويرد ماخالفه على من كان ."

وقال فيه ج ٣ ص١٤٣ :فإياك ثم إياك والألفاظ المجملة المشتبهة التي وقع اصطلاح القوم عليها فإنها أصل البلاء وهي مرد الصديق والزنديق، فإذا سمع ضعيف المعرفة والعلم بالله تعالى لفظ "اتصال، وانفصال، ومسامرة ومكالمة وأنه لاوجود في الحقيقة الا وجود الله وأن وجود الكائنات خيال ووهم ، وهو بمنزلة وجود الظل القائم بغيره فسمع منه مايملأ الاذان من حلول واتحاد وشطحات والعارفونمن القوم أطلقوا هذه الالفاظ ونحوها , وأرادوا بها معاني صحيحة في نفسها. "

وفي الدرر السنية ج ٩ ص ١٣٣ : "من تعلق بظواهر ألفاظ من كلام العلماء المحققين و لم يعرضـــــــــها على العلماء..... **هذا جهل وضلال...وضاهى الخوارج** ليت أهل الإنكار من أبناء مدرســـة ابن تيمية لو سمعوا كلام شيخهم ومســـكوا قاعدته لكان خيرا لهم ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا.

الآن بحول الله وقوته نشرع في المقصود ونســـأله سبحانه وتعالى أن يجعله نورا لنا دنيا وأخرى آمـــــــــــــــين.

أخذ العلم عن الله سبحانه وتعالى

في مقدمة جواهر المعاني صـــفحة ١٢ قال : إعلم يا أخي أن الرجل لا يكمل في مقام العلم حتى يكون علمه عن الله عـــز وجل بلا واســـطة من نقل أو شـــيخ ..... حتى قال : **تأخذ العلم من طريق الإلهام الصحيح من غير تعب**.....

قلت : مثل هذا الإلهام المؤخوذ عن الله بلا واســـطة يقول ابن القيم في مدارج السالكين " ج ٢ ص ٤٤٥ فصل قال: الدرجة الثالثة علم لدني ليس بينه وبين الغيب حجاب يشير القوم بالعلم اللدني إلى ما يحصل للعبد من غير واسطة بل بإلهام من الله وتعريف منه لعبده كما حصل للخضر عليه السلام بغير واسطة موسى قال الله تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما.

ويثبت ابن تيمية أن الله سبحانه وتعالى يخاطب في ســـر الولي ! قال في مجموع فـــتاويه ج ٢٠ ص ٤٦ : وفي الصَّحِيح عَنْ اَلنبيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((**قَدْ كَانَ فِي الْأَمَمِ قَبْلَكُمْ مُحَدَّثُونَ فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ**))

وَالْمُحَدَّثُ : هُوَ الْمُلْهَمُ المخاطب فِي سره، وَمَا قَالَ عُمَرُ لِشَيْءٍ : إِنِّي لَأُظُنُّه كَذَا وَكَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا ظَنَّ وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ.

وفيه ج ٢٠ ص ٤٧ قال : وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَالْكَشْفِ يُلْقِي اللَّهُ فِي قَلْبِهِ أَنَّ هَذَا الطَّعَامَ حَرَامٌ؛ وَأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ كَافِرٌ؛ أَوْ فَاسِقٌ؛ أَوْ دَيُّوثٌ؛ أَوْ لُوطِيٌّ؛ أَوْ مُغَنٍّ؛ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ ظَاهِرٍ بَلْ بِمَا يُلْقِي اللَّهُ فِي قَلْبِهِ. وَكَذَلِكَ بِالْعَكْسِ يُلْقِي فِي قَلْبِهِ مَحَبَّةَ لِشَخْصِ وَأَنَّهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ؛ وَأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ صَالِحٌ؛ وَهَذَا الطَّعَامَ حَلَالٌ وَهَذَا الْقَوْلَ صِدْقٌ؛ فَهَذَا وَأَمْثَالُه لَا يَجُوزُ أَنْ يُسْتَبْعَدَ فِي حَقِّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ. وَقِصَّةُ الْخَضِرِ مَعَ مُوسَى هِيَ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَأَنَّ الْخَضِرَ عَلِمَ هَذِهِ الْأَحْوَالَ الْمُعَيَّنَةَ بِمَا أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ. وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ يَطُولُ بَسْطُهُ قَدْ نَبَّهْنَا فِيهِ عَلَى نُكَتٍ شَرِيفَةٍ تُطْلِعُك عَلَى مَا وَرَاءَهَا.

قلت : قد ثبت في مسـند إسحاق بن راهويه ج ٢ ص ٤٨٠ : أخبرنا سفيان، عن عمرو بن دينار قال: قرأ ابن عباس «**وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث**».

وكما ثبت في صحيح مسـلم رقم (٢٣٩٨) حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح، حدثنا عبد الله بن وهب، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه كان يقول: «**قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون، فإن يكن في أمتي منهم أحد، فإن عمر بن الخطاب منهم**» قال ابن وهب: تفسير محدثون: **ملهمون**.

إفشاء سر الطريقة

في مقدمة جواهر المعاني صفحة ١٤ قال الجنيد للشبلي : لا تفش ســـــر الله بين المحجوبين وكان يقول : لا ينبغي لفقير قراءة كتب التوحيد الخاص إلا بين المصدقين..... الخ

كما نهي الشيخ هنا إفشاء العلم عند غير أهله كذلك يقول ابن تيمية في درع تعارض العقل والـــنقل ج ٥ ص ٧٥ قال : وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيما ذكره البخاري: **حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون أتحبون ان يكذب الله ورسوله؟**

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: **ما من رجل يحدث قوما حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان فتنة لبعضهم.**

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سأل رجل تفسير آية فقال : **ما يؤمنك أني لو أخبرتك بها لكفرت بها وكفرك بها تكذيبك بها** فتبين أنه ليس كل أحد يليق بمعرفة جميع العلوم.

ولهذا قال تعالى: ﴿ **أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها** ﴾ إلى قوله ﴿ **يضرب الله الأمثال** ﴾

فإن هذا مثل ضربـــه الله فشبه فيه ما ينزله من السماء من العلم والإيمان بالمطر، وشبه القلوب بالأودية، والأودية منها صغار وكبار، فكل واد يسيل بقدره.

فهذا ونحوه حق،

وقال في مجموع فتاويه ج ٣ ص ٣١١ : أَمَّا أَنْ يَكُونَ الْكِتابُ أَوْ السُّنَّةُ نَهى عَنْ مَعْرِفَةِ الْمَسَائِلِ الَّتِي يَدْخُلُ فِيمَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أُصُولِ دِينِ اللَّهِ فَهَذَا لَا يَكُونُ اللَّهُمَّ إلَّا أَنْ نَنْهَى عَنْ بَعْضِ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ مِثْلَ مُخَاطَبَةِ شَخْصٍ بِمَا يَعْجِزُ عَنْهُ فَهْمُهُ فَيَضِلُّ، كَقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ " مَا مِنْ رَجُلٍ يُحَدِّثُ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إلَّا كَانَ فِتْنَةً لِبَعْضِهِمْ " وَكَقَوْلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " حدثوا الناس بِمَا يَعْرِفُونَ وَدَعُوا مَا يُنْكِرُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ". أَوْ مِثْلِ قَوْلِ حَقٍّ يَسْتَلْزِمُ فَسَادًا أَعْظَمَ مِنْ تَرْكِهِ.

ابن القيم يثبت عدم إفشاء الأسرار الخاصة قائلا في روضة المحبين ج ١ ص ٣٠٦ : ومن الغيرة، الغيرة على دقيق العلم وما لا يدركه فهم السامع أن يذكر له ولهذه الغيرة قال علي بن أبي

طالب رضي الله عنه حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة فالعالم يغار على علمه أن يبذله لغير أهله أو يضعه في غير محله كما قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل لا تمنعوا الحكمة أهلها فتظلموهم ولا تبذلوها لغير أهلها فتظلموها.

وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن تفسير قوله تعالى: ﴿ **الله الذي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ** ﴾ فقال للسائل وما يؤمنك أني إن أخبرتك بتفسيرها كفرت فإنك تكذب به وتكذيبك بها كفرك بها فالمسألة الدقيقة اللطيفة التي تبذل لغير أهلها كالمرأة الحسناء التي تهدى إلى ضرير مقعد.

كان يستر وجهه

في جواهر المعاني ص ١٨ : كان جد الشيخ الثالث يستر وجهه فسئل الشيخ عن سببه فقال : لعله بلغ مرتبة في الولاية فإن من بلغها يصير كل من رأى وجهه لا يقدر على مفارقته طرفة عين .... الخ

قلت : الإفتتان برؤية الوجه الجميل شيئ معروف كما في صحيح البخاري رقم ١٢٠٥ - حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللَّهِ، قالَ يُونُسُ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي أَنسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنا هُمْ فِي الفَجْرِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَأَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي بِهِمْ، فَفَجِئَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ صُفُوفٌ، فَتَبَسَّمَ يَضْحَكُ فَنَكَصَ أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَقِبَيْهِ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ، وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يفتتنوا فِي صَلَاتِهِمْ، فَرَحًا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ حِينَ رَأَوْهُ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ: «أَنْ أَتِمُّوا، ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ، وَأَرْخَى السِّتْرَ»

وفي تاريخ الإسلام ج ٢ ص ٣١٩ : رُوِيَ أنّ ذا الكلاع لّما قدم مكة كان يتلثم خشية أن يفتتن أحدٌ بُحسْنه.

وفـــيه ج ٧ ص ٧١٩ : حَدَّثني الأزهريّ أنّ أبا الحسن المصري كان يحضر مجلسَ وعْظه رجالٌ ونساء، فكان يجعل على وجهه بُرقعًا تخُّوفا أن يفتتن به النّاسُ من حُسْنِ وجهه..

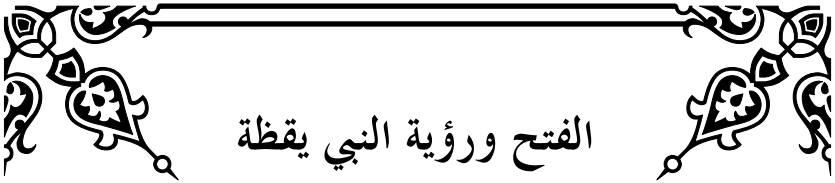

الفتح ورؤية النبي يقظة

في جواهر المعاني صفحة ٢٦ : أن الشـــيخ التجاني رضي الله عنه رجع إلى قرية أبي صمغون وأقام بها واستوطن وفيها وقع له الفتح وأذن له النبي صـــلى الله عليه وســـــلم في تلقين الخلق..... الخ

هنا نكتتان أيها الإخوة الكرام،

النكتة الأولى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة النكتة الثانية أخذ الذكر عنه صلى الله عليه وسلم

أما رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة بمعنى من أن يكشف الله عنك أرواح الأنبياء تتحدث معهم فقد أثبتناها في كتابنا قواطع الأدلة بين الصوفية والوهابية وقلت هنا إختصارا :

أما رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فقد ورد في حديث صحيح . وقبل كل شيء أقول: كما أمكن للنبي صلى الله عليه أن يرى الأنبياء حتى صلوا خلفه كذلك يمكن لبعض أتباعه أن

يروا شيئا لما قيل أن ما يكون لنبي معجزة ربما يكون لولي كرامة المعجزة والكرامة فرق إلا في بعض الوجوه كما قال وليس بين ابن القيم في مدارج السالكين ج ٢ ص ٤٧٣. ما للمنكرين حجة إلا تأويلات ويقولون :﴿**إنك ميت وإنهم ميتون**﴾ فنقول: إذا فلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنبياء ليلة المعراج ؟ أليسوا ميتين؟ نعم هذه الرؤية برزخية. في صحيح البخاري ٦٩٩٣ ومسلم ٢٢٦٦ وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(**من رآني في منامه فسيراني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي**)

قلت: نطلقه كما أطلقه النبي صلى الله عليه وسلم، وليس من السلف عالم معتبر أوّله بالآخرة ألبتة؛ ونطالب المنكرين أن يأتوا بحديث قيد هذا الحديث بالآخرة ولن يستطعوا ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

قال السيوطي في شرح مسلم ج ١٠ ص ٢٨٧ : وأما أصل رؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة فقد نص على إمكانها

ووقوعها جماعة من الأئمة منهم حجة الإسلام الغزالي والقاضي أبو بكر بن العربي والشيخ عز الدين بن عبد السلام وابن أبي جمرة وابن الحاج واليافعي في آخرين".

وقال ابن حجر في الفتح ج ١٢، ص ٣٨٥ بعد كلام: "وحمله بن أبي جمرة على محمل آخر فذكر عن بن عباس أو غيره أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فبقي بعد أن استيقظ متفكرا في هذا الحديث فدخل على بعض أمهات المؤمنين ولعلها خالته ميمونة فأخرجت له المرآة التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فنظر فيها فرأى صورة النبي صلى الله عليه وسلم ولم ير صورة نفسه ونقل عن جماعة من الصالحين أنهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ثم رأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن أشياء".

وقال السيوطي في الحاوي للفتاوي ج ٢، ص ١٩٧ : "أن النبي صلى الله عليه وسلم في حياته كان يرى الأنبياء ويجتمع بهم في الأرض، كما تقدم أنه رأى عيسى في الطواف، وصح «**أنه صلى الله عليه وسلم مر على موسى وهو يصلي في قبره**» وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال: (**الأنبياء أحياء يصلون**)

فكذلك إذا نزل عيسى عليه السلام إلى الأرض يرى الأنبياء ويجتمع بهم ومن جملتهم النبي صلى الله عليه وسلم، فيأخذ عنه ما احتاج إليه من أحكام شريعته وأن جماعة أئمة الشريعة نصوا على أن من كرامة الولي أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويجتمع به في اليقظة، ويأخذ عنه ما قسم له من معارف ومواهب، وممن نص على ذلك من أئمة الشافعية: الغزالي، والبارزي، والتاج ابن السبكي، والعفيف اليافعي، ومن أئمة المالكية القرطبي،وابن أبي جمرة، وابن الحاج في " المدخل." وقد حكي عن بعض الأولياء أنه حضر مجلس فقيه، فروى ذلك الفقيه حديثا، فقال له الولي: هذا الحديث باطل، فقال الفقيه: ومن أين لك هذا؟ فقال: هذا النبي صلى الله عليه وسلم واقف على رأسك يقول: إني لم أقل هذا الحديث، وكشف للفقيه فرآه،. انتهى هنا كلام السيوطي رضي الله عنه.

ومن الآثار التي تثبت رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة قبل الموت ما ورد في كتاب من عاش بعد الموت لابن أبي الدنيا بأسانيد صحيحة عن النعمان بن بشير أن زيد بن خارجة بينما

هو يمشي في طريق من طرق المدينة، بين الظهر والعصر، إذ خر فتوفي، (يعني مغشيا) فأعلمت به الأنصار، فأتوه، فاحتملوه إلى بيته فسجوه بكساء وفي البيت نساء من نساء الأنصار يبكين عليه، ورجال من رجالهم، فمكث على حاله، حتى إذا كان بين المغرب والعشاء سمعوا صوتا يقول: أنصتوا فنظروا، فإذا الصوت من تحت الثياب، فحسروا عن وجهه وصدره، فإذا هو يقول : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا رسول الله صدق صدق.... الخ

وفيه بإسناد صحيح أن ابن حراش أفاق بعد إغماء وقال : السلام عليكم.. لقيت ربي بروح وريحان ورب غير غضبان وإني وجدت الأمر أيسر مما تحسبون إني لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقسم أن لا يبرح حتى آتيه فعجلوا جهازي ثم طُفئ..

قد رأيت هنا بأم عينك أن زيد بن خارجة الصحابي وابن حراش التابعي رأيا النبي صلى الله عليه وسلم قبل موتهما رضي الله عنهما

وهذا محمد بن عبد الوهاب يثبت لنا رؤية أرواح الموتى قال في كتابه أحكام تمني الموت ج ١ ص ١١ : أن معاذ بن جبل طعن ابنه عام عمواس، فمات، فصبر واحتسب، فلما طعن(معاذ) في كفه قال: حبيب جاء على فاقة، قال: فقلت يا معاذ هل ترى شيئا؟ قال : أتاني روح ابني، فبشرني أن محمدا صلى الله عليه وسلم في مائة صف من الملائكة المقربين والشهداء والصالحين، يصلون على روحي.

وفي فضائل أبو حنيفة حديث ٢٢٨ عن أبي نعيم الفضل بن دكين قال دخلت على الحسن بن صالح فرأيته يضحك فقلت تدفن أخاك (علي بن صالح) غدوة وتضحك في أخر النهار قال إنه ليس على أخي بأس قلت وكيف ذاك؟ قال دخلت عليه صدر نهاره فقلت يا أخي كيف تجد ؟ قال : مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين .. فقلت تقرأ القرآن أم ترى شيئا ؟ قال : أولا ترى ما أرى؟ قلت ما ترى؟ قال : هذا نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم يضحك إلي ويبشرني بالجنة.. ثم قضى.

حتى اليوم لم أر من أنكر محمد بن عبد الوهاب أو معاذ بن جبل

في روايته عن روح ابنه وكذلك لم أسمع من السلف الصالح من رد أبا نعيم الفضـــل بن دكين فيما روى عن أخيه أما إذا روى الشيخ التجاني تقوم الدنيا و لم تقعد.

الله المستعان.

بقي للمخالف أن يقول : لو أمكن رؤية النبي صـــــلى الله عليه وسلم يقظة بعد وفاته كان أبو بكر وعمر أولى بذلك و لم ينقل عنهما رؤيته

صلى الله عليه وسلم يقظة بعد وفاته !

الجواب : رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة تكون كرامة وكشفا من الله سبحانه وتعالى على من يشـــــاء من عباده ، وليس من شروط الكرامة الأولوية كما تزعم بل هذا الزعم من جيبك لا من الكتاب ولا في السنة. قد وقع لشيخك ابن تيمية كرامات لم تقع على أبي بكر وعمر منها **النقل من اللوح المحفوظ**

يقول ابن القيم في مدارج السالكين ج ٢، ص ٤٥٨ : أخبر ابن تيمية الناس والأمراء ســـنة اثنتين وســـــبعمائة لما تحرك التتار وقصدوا الشـــام:أن الدائرة والهزيمة عليهم وأن الظفر والنصـــر

للمسلمين .وأقسم على ذلك أكثر من سبعين يمينا. فيقال له : قل إن شاء الله. فقال : إن شـــاء الله تحقيقا لا تعليقا !!. وسمعته يقول ذلك، قال : فلما أكثروا علي قلت : لا تكثروا كتب الله تعالى في اللوح المحفوظ ! أنهم مهـــزومون في هذه الكـــرة وأن النصر لجيوش الإسلام .!

إذا ثبت إمكانية رؤية النبي صـــلى الله عليه وســـلم يقظة كما أوردنا بكلام العلماء هنا فمن العجب إذًا أن ترى من يدعـــي العلم وينكر أخذ العلم أو الذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ويزعم أن أخذ ذكر عنه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته تشريع جديد !

فقد أخذ السلف الصالح علوما وأذكارا عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته مناما وعملوا بها كما سيأتي و لم يقل أحد منهم أن ذلك تشـــريع جديد لأن الشـــــريعة لم تحد حدا ولا نوعا للذكر، تجد للصحابة أذكارا وللتابعين صلوات ألفوها من عند أنفســـهم، قد جمعنا بعضـــها في كتابنا . "قواطع الأدلة بين الصوفية والوهابية".

أخذ العلم عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته جائز، سواء مناما أو يقظة.

وهذا عمر بن الخطاب أخذ عن النبي بعد وفاته صلى الله عليه إن صح الحديث ورد في حلية الأولياء ج ١، ص ٤٥ : " أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر إليه فقال : يا رسول الله ما شأن... فقال النبي صلى الله عليه وسلم :ألست الذي تقبل وأنت صائم فقلت والذي بعثك بالحق لا أقبل وأنا صائم "

في إسناد هذا الأثر عمر بن حمزة روى له البخاري ولكن ضعفه بعض العلماء.

وهذا سيدنا عثمان يأخذ الصوم عن النبي صلى الله عليه وسلم، ورد في مصنف ابن أبي شيبة رقم ٣٠٥١١ – حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبي جَعْفَر، عَنْ أَيوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُثْمَانَ، أَصْبَحَ يُحَدِّثُ النَّاسَ قَالَ: " رَأَيتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ أَفْطِرْ عندنا " فَأَصْبَحَ وَقُتِلَ مِنْ يَوْمِه.

رجال هذا الإســـــناد ثقات إلا ما قيل أن أبا جعفر يغلط فيما يروي عن يونس وهذا الحديث لم يروه عن يونس بل رواه عن أيوب.

وللأثر شاهد أخرجه أحمد رقم ٥٢٦ ثم رقم ٥٣٦ بإســـنادين مختلفين

وقال الهيثمي في المجمع ج ٩ ص ٩٧ : رَوَاُه عَبْدُ اللَّهِ وَأَبو يَعْلَى فِي الْكَبِيرِ، وَرِجَالُهُمَا ثِقَاتٌ.

وقال البوصـــيري في إتحاف الخيرة ج٨ص١١:رجال أبي يعلى ثقات.

وفي تخريج أحاديث إحياء ج ٦ ص ٢٥٧٧ : قال الذهبي: هذا حديث صحيح ورواه ابن أبي عروبة عن يعلى بن حكيم عن نافع نحوه ورواه عبد الملك بن عمير عن كثير بن الصلت عن عثمان وله طرق أخر بمعناه.

وهذا خصيب يتأكد صحة حديث ابن مسعود من النبي صلى الله عليه وسلم يحتج به الترمذي في سننه ج١ ص ٣٧٦ حدثنا أحمد بن محمد، بن موسى، أخبرنا عبد الله بن مبارك، عن معمر،

عن خصـــــيب قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يارسول الله إن الناس قد اختلفوا في التشهد فقال:عليك بتشهد ابن مسعود.

وهذا ابن تيمية يأخذ المسائل حتى كيفية صلاة الجنازة عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن القيم في أعلام الموقعين ج ٣ ص ٣٠٠: وقال شَيْخُنا: كَانَ يُشْكِلُ عَلَيَّ أَحْيَانا حَالُ مَنْ أُصَلِّي عَلَيْهِ الْجَنائِزَ، هَلْ هُوَ مُؤْمِنٌ أَوْ مُنافِقٌ؟ فَرَأيت رَسُولَ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ - فِي الْمَنامِ فَسَأَلْته عَنْ مَسائِلَ عَدِيدَةٍ مِنْهَا هَذِهِ الْمَسْأَلَة، فَقَالَ: يا أَحْمَدُ الشرط الشرط، أَوْ قَالَ: عَلِّقْ الدُّعَاءَ بِالشَّرْطِ.

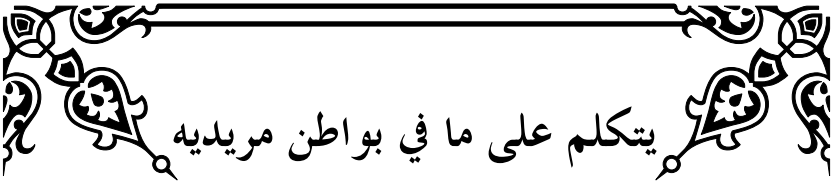

يتكلم على ما في بواطن مريديه

في جواهر المعاني صفحة ٣١ : وكثيرا ما يجالسه الإنسان فيتكلم له على ما في باطنه وما شغل قلبه من الهوى والأمور الدنيوية.... الخ

قلت : مثل هذا الكشف تماما يعطي ابن القيم أستاذه ابن تيمية في مدارج السالكين ج ٢، ص ٤٥٨ قائلا : قال ابن تيمية: يدخل علي أصحابي وغيرهم فأرى في وجوههم وأعينهم أمورا لا أذكرها لهم، فقلت له لو أخبرتهم ؟ فقال:أ تريدون أن أكون معرفا كمعرف الولاة؟

وأخبر ابن تيمية الناس والأمراء سنة اثنتين وسبعمائة لما تحرك التتار وقصدوا الشام : **أن الدائرة والهزيمة عليهم وأن الظفر والنصر للمسلمين .وأقسم على ذلك أكثر من سبعين يمينا.** فيقال له : قل إن شاء الله، فقال : إن شاء الله تحقيقا لا تعليقا !!. وسمعته يقول ذلك، قال : فلما أكثروا علي قلت : لا تكثروا كتب الله تعالى في اللوح المحفوظ ! أنهم مهزومون في هذه الكرة وأن النصر لجيوش الإسلام .!

ومن العجب العجيب : أن رأيت جهابذة الوهابيين ينكـــرون هذا الخبر في كتابهم فتاوى اللجـــنة الدائمة ط٢، ج ٢ ص ١٠ رقم ١٨٦٢٧ ويقولون أنه ليس لهذا الخبر وجودا ألبة في كتب ابن القيم وما قاله الشيخ الإسلام ابن تيمية أصلا .!!

قلت : أين الهروب ! والخبر ثابت في المدارج ج ٢، ص ٤٥٨ مخطوط المكتبة الشاملة!

الله المستعان

ويقول ابن تيمية بنفســـــه في مجموع فتاويه ج ٥ ص٢٥٢ " وكذلك ما يخبر به الناس بعضـــهم بعضـــا من أمور الغيب هو كذلك بل يشـــاهدون الأمور ويســـــمعون الأصوات وهم متنوعون في الرؤية والســـماع فالواحد منهم يتبين له من حال المشـــــهود ما لم يتبين للآخر حتى قد يختلفون فيثبت هذا ما لا يثبت الآخر فكيف فيما أخبروا به من الغيب!!".

وفي العقود الدرية ص ٣٢٦ قال :ومثل هذا العارف –أي ابن تيمية– بصـــائرهم شاخصـــة إلى الغيب!! ينظرون ما يجري به الأقدار يشعرون بها أحيانا عند نزولها!

قال عمر البزار تلميذ ابن تيمية في كتابه الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية تحقيق زهير الشـــاوش ص ٥٦ قال : جرى بيني وبين بعض الفضلاء منازعة في عدة مسائل وطال كلامنا فيها وجعلنا نقطع الكلام في كل مسألة بأننا نرجع إلى الشـــيخ وما يرجحه من القول فيه ثم إن الشيخ رضي الله عنه حضر فلما هممنا بسؤاله عند ذلك سبقنا هو وشرع يذكر لنا مسألة مسألة كما كنا فيه وجعل يذكر غالب ما أوردناه في كل مســـــألة ويذكر أقوال العلماء ثم يرجح منها ما يرجحه الدليل حتى أتى على آخـــر ما أردنا أن نسأله عنه وبين لنا ما قصدنا أن نستعلمه منه فبقيت أنا وصاحبي ومن حضـــر مبهوتيين معجبين مما كاشفنا به وأظهره الله عليه مما كان في خواطرنا.

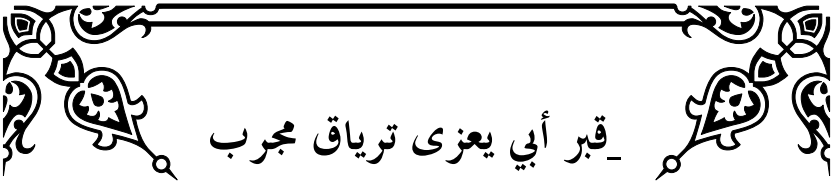

ـقبر أبي يعزى ترياق مجرب

في جواهر المعاني صفحة ٣١ : قال الشيخ التجاني رضي الله عنه كل من قصـــده – يعني قبر الشـــيخ يعزى – في حاجة تقضي كائنة ما كان.... الخ

قلت : القول أن الدعاء عند قبر فلان مستجاب لم يكن الشيخ أول من قاله بل كان السلف يقولونه ورد في تاريخ بغداد ج١ ص٤٤٥ أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري، قال: أخبرنا محمد بن الحسين السلمي، قال: سمعت أبا الحســـن بن مقســـم، يقول: سمعت أبا علي الصـــفار، يقول: سمعت إبراهيم الحربي، يقول: **قبر معروف الترياق المجرب.**

أخبرني أبو إســـحاق إبراهيم بن عمر البرمكي، قال: حدثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري، قال: سمعت أبي يقول: قبر معروف الكرخي مجرب لقضاء الحوائج، ويقال: إنه من قرأ عنده مائة مرة قل هو الله أحد وسأل الله تعالى ما يريد قضى الله له حاجته.

حدثني أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصـــوري، قال: سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد بن جميع، يقول: سمعت أبا عبد الله ابن المحاملي، يقول: أعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سنة ما قصده مهموم إلا فرج الله همه.

ابن تيمية يثبت فضل قبور الصـــالحين وما هنالك من البركات والكرامات قال في إقتضاء الصراط ج ٢، ص ٢٥٥ : "وكذلك ما يذكـــر من الكـــرامات، وخوارق العادات، التي توجد عند قبور الأنبياء والصالحين مثل نزول الأنوار والملائكة عندها وتوقي الشياطين والبهائم لها، واندفاع النار عنها وعمن جاورها، وشفاعة بعضـــهم في جيرانه من الموتى، واستحباب الاندفان عند بعضهم، وحصـــول الأنس والســـكينة عندها، ونزول العذاب بمن اســـتهانها – فجنس هذا حق، ليس مما نحن فيه. وما في قبور الأنبياء والصالحين، من كرامة الله ورحمته، وما لها عند الله من الحرمة والكرامة فوق ما يتوهمه أكثر الخلق، لكن ليس هذا موضع تفصيل ذلك".

إسم الله الأعظم

في جواهر المعاني صفحة ٣٢ : قال سيدنا رضي الله عنه أعطيت من الإسم الأعظم صيغا عديدة.....ووصف ثوابه

نعم إسم الله الأعظم موجود صح في ذلك أحاديث وأن الله سبحانه وتعالى يطلعه على من يشاء من عباده كما يقول ابن القيم في جلاء الأفهام ج ١ ص ١٨٧

وَفِي مُسْند أبي يعلى الْموصِلِي عَن بعض الصَّحَابَة أنه طلب أَن يعرف اسْم الله الأعظم فَرَأى فِي مَنامه مَكْتُوبًا فِي السَّمَاء بالنجوم يَا بديع السَّمَاوَات وَالْأَرْض يَا ذَا الْجلَال وَالْإِكْرَام.

إسم الله الأعظم لم يعينه النبي صلى الله عليه وسلم بل كان يقول هو في آيات كذا وكذا أو في دعاء كذا وكذا.

وفي مسند الإمام أحمد بإسناد صحيح رقم ١٢٢٠٥ عَنْ أَنس بْن مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلاً يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، الْمَنَّانُ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ**

باسْمِ اللهِ الأعظمِ الَّذي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى

في المسند أيضـــا رقم ٢٣٠٤١ عَنْ عَبْدِ اللهْ بنُ بُرَيْدَة، عَنْ أَبيه، أَنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللُّه عَلَيْه وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَقولُ: اللُهَمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنكَ أَنتَ اللُّه الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَه كُفُوًا أَحَدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللُّه عَلَيْه وَسَلَّمَ: " **لَقَدْ سَأَلَ اللهَ باسْمِه الأعظمِ الَّذي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ** "

وفي مصنف ابن أبي شيبة رقم ٢٩٣٦٢ أَنَّ دَاعِيًا دَعَا فِي عَهْدِ النَّبيِّ صَلَّى اللُّه عَلَيْه وَسَلَّمَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ باسْمِكَ الَّذِي لَا إِلَه إِلَّا أَنتَ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَمْرًا فَإِنَّمَا تَقُولُ لَه: كُنْ فَيَكُونُ، فَقَالَ النَّبيُّ صَلَّى اللُّه عَلَيْه وَسَلَّمَ: «**لَقَدْ كِدْتَ، أَوْ كَادَ، أَنْ يَدْعُوَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الأعظم**»

وفـــيه رقم ٢٩٣٦٥ عَنْ أَبي الدَّرْدَاء، وابْنِ عَبَّاسٍ أَنهُمَا كَانا يَقولَانِ: «**اسْمُ اللَّه الْأَكْبَرُ رَبِّ رَبِّ**»

وفيه رقم ٢٩٣٦٦ عن جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: «**اسْمُ اللَّه الأعظم اللَّهُ**»

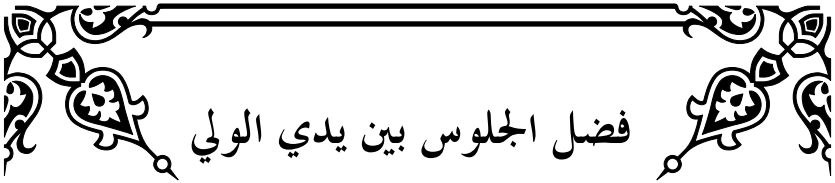

فضل الجلوس بين يدي الولي

في جواهر المعاني صفحة ٤٧ : سئل الشـــيخ رضي الله عنه : هل النوافل والأذكار أفضل أم مجالسة الأشياخ؟ فأجاب : بل مجالسة الأشياخ أفضل من الدنيا وما فيها... الخ.

قلت: النوافل ومجالسة العلماء لســـماع العلم كلها عبادة ومع ذلك ربما يقول المخالف أن الشيخ فضل مجالســـة الأشياخ على النوافل وهذا باطل!

الجواب: صح عن السلف أن العلم هو الإمام قبل العمل وسماع العلم والتفكر فيه أفضل من النافلة

ثـــبت في زهد ابن المـــبارك رقم ٩٤٩ – عَنْ مَكْحُولٍ أَنَّ أَبا الدَّرْدَاءِ كَانَ يَقُولُ: « **من النَّاسِ مَفَاتِيحُ للخير وَمَغَالِيقُ للشَّرِّ وَلَهُمْ بِذَلِكَ أَجْرٌ، ومن النَّاسِ مَفَاتِيحُ للشَّرِّ، وَمَغَالِيقُ لِلْخَيْرِ، وَعَلَيْهِمْ بِذَلِكَ إِصْرٌ، وَتَفَكُّرُ ساعة خير من قيام ليلة**». إسناده

صحيح. ورواه أبو داود في كتاب الزهد رقم ١٩٩ بإسناده وأبو نعيم في الحلية ج١ ص ٢٠٨ بإسناده والبيهقي في شعب الإيمان رقم ١١٧.

وقاله الحسن البصري كما في مصنف ابن أبي شيبة رقم ٣٥٢٢٣ عن مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْعَلاَءِ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «**تَفَكُّرُ ساعة خير من قيام ليلة**».

وقال ابن القيم في مفتاح دار السعادة ج ١ ص ١١٨: روى الْخَطِيب أيضا عَن ابي الدَّرْدَاء أنه قَالَ: **مذاكرة الْعلم ساعة خير من قيام ليلة**

وقال فيه ص ٢٩ : قال عمر بن الْخطاب رضى الله عَنْهُ لَوْلَا ثَلَاث فِي الدُّنْيَا لما أحببت الْبَقَاء فِيهَا لَوْلَا أن أجهز جَيْشًا فِي سَبِيل الله وَلَوْلَا مكابدة هَذَا اللَّيْل وَلَوْلَا مجالسة أقوام ينتقون أطايب الْكَلَام

كَمَا ينتقى أطايب التَّمْر لما أحببت الْبَقَاء.

تصوير صورة الشيخ في القلب

في جواهر المعاني صفحة ٥٢ : وشـــرط الورد الخاص به لمن قدر عليه استحضار صورة القدوة بين يديه من أول الذكر إلى آخره ويستمد منه وأعظم من هذا وأنفع أن يستحضر صورة المصـــطفى صلى الله عليه وسلم وأنه جالس بين يديه.... الخ

هكذا يقول لنا ابن تيمية في مجموع فتاويه ج ١٠ ص ٦٠٨ : إذا ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم والأنبياء قبله والمرسلين وأصحابهم الصالحين وتصورتهم في قلبك فإن ذلك يجذب قلبك إلى محبة الله المنعم عليهم وبهم إذا كنت تحبهم لله فالمحبوب لله يجذب إلى محبة الله والمحب لله إذا أحب شخصا لله فإن الله هو محبوبه فهو يحب أن يجذبه إلى الله تعالى وكل من المحب لله والمحبوب لله يجذب إلى الله

لا يجمع الورد مع ورد آخر

في جواهر المعاني صفحة ٥٢ : واعلم أن هذا الورد العظيم لا يلقن لمن كان له ورد من أوراد المشائخ..... أوراد المشـــائخ كلها على هدى وبينة من الله ولكن عدم الجمع شرط مشروط في طريقتنا لا غير.... الخ

قلت : هذا الشرط لم يختص بالطريقة التجانية بل عدم الجمع شرط في جميع الطرق من جمع طريقتين أو أكثر لا يستطيع أن يدوم عليها أبدا وقد قال النبي صـــلى الله عليه وســـــلم **"عليكم بما تطيقون"** رواه البخاري رقم ٤٣.

وقال صـــلى الله عليه وســـلم : **"أحب العمل إلى الله ما دام عليه صاحبه"** رواه أحمد في مسنده رقم ٢٥٦٣٢.

يقول المناوي في فيض القديـــر رقم ٣٥٧٧ وهل للمريد أن يجالس غير شيخه فيه خلاف قال بعضهم : نعم إذا ظهر للمريد أن الشيخ الآخر ممن يقتدى به فله ذلك وقال آخرون: لا كما لا يكون المكلف بين رسولين مختلفي الشرائع والمرأة بين زوجين وهذا إذا كان مريد تربية فإن كان يريد صحبة البركة فلا مانع من الجمع لأنه ليس تحت حكمهم لكن لا يجيء منه رجل في الطريق.

لا يقرأ جوهرة الكمال إلا بالطهارة

في جواهر المعاني صفحة ٥٣ قال : ولا تقرأ جوهرة الكمال إلا بالطهارة المائية لا بالترابية لأن النبي صلى الله عليه وسلم يحضر عند قرائتها... وفي الجواهر ص ٢٣٥ عند شرح جوهرة الكمال قال أنه صلى الله عليه وسلم (**يحضر بروحه**) **لا بجسمه**

قلت : هنا نكتتان : **النكتة الأولى** : ربما يقول المخالف أن قراءة جوهرة الكمال بالطهارة المائية تشريع جديد لم يأذن الله به مع أن جوهرة الكمال صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأي شـــئ على المسلم أن يصـــلى على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على وضوء !! وأين التشريع الجديد في هذا أيها الناس!

فقد ورد في مسند الإمام أحمد رقم ١٩٠٣٤ بإسناد صحيح عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ قُنْفُذٍ، أَنَّهُ سَلَّمَ على رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ حَتَّى تَوَضَّأَ فَرَدَّ عَلَيْهِ وَقَالَ: " إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ إلا أَنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَذْكُرَ اللهَ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ.

وأخرجه أبو داود رقم ١٧ وغيره بأسانيد صحيحة.

قال المتشدد الألباني في تعليقات الحسان على صحيح ابن حبان ج ٢ ص ١٩٦ : قَالَ أَبو حَاتِم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فِي هَذَا الْخَبَرِ بَيَانٌ وَاضِحٌ أَنَّ كَرَاهِيَةَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذِكْرَ اللَّهِ إِلَّا عَلَى طهارة كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّ الذِّكْرَ عَلَى طَهَارَةٍ أَفْضَلُ.

قال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله رقم ٢٣٩١ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : لَقَدْ كَانَ يُسْتَحَبُّ أَنْ لَا تُقْرَأَ الْأَحَادِيثُ الَّتِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا على طُهُورٍ وأيده بأسانيد وشواهد عديدة .

وفيه رقم ٢٣٩٥ :((كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنسٍ لَا يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا وَهُوَ على وُضُوءٍ إِجْلَالًا لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ))

وفي ترتيب المدارك للقاضي عياض ج ٢ ص ١٥ قال : كان مالك إذا جلس للحديث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك، فقال: أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحدث به إلا على طهارة متمكناً.

والنكتة الثانية : حضـــور روح النبي صلى الله عليه وسلم عند قراءة جوهرة الكمال.

ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم آية أو حدث يقول أن روحه صلى الله عليه وســـلم محبوس في مكان واحد بل ثيت في الأحاديث الصـــــحيحة كما يأتي أن أرواح الصالحين تسرح حيث شاءت متى شاءت.

ثبت في البخاري ١٣٣٨ ومسلم ٢٨٧٠ وغيرهما: أنه إذا وضع العبد في قبره أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له ما كـــنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم...

محل الشـــاهد قوله (هذا الرجل) وهذا في لغة العرب إشارة إلى حاضر.

وفي البخاري أيضـــــا رقم ٣٨٨٧ وغيره في حديث الإسراء والمعراج قال : ريت آدم في السماء الأولى . ورأيت عيســـى في السماء الثانية ورأيت يوسف في السماء الثالثة... ورأيت إدريس في السماء الرابعة.. ورأيت هارون في السماء الخامسة... ورأيت موسى في الســـماء الســـادسة... ورأيت إبراهيم في الســـماء السابعة...الخ

هذا الحديث يدل على أن الأنبياء عليهم السلام غير محبوسين في قبورهم كما يظن بعض الناس لأن النبي صلى الله عليه وسلم مر بموسى عليه السلام وهو يصلى في قبره ثم لقيه في السماء السادسة أيضا وصلى بالأنبياء في المسجد المقدس ثم لقيهم في السماوات، إذًا ما الذي يمنع روح النبي صلى الله عليه وسلم
عن حضور مجالس الذكر إن يشاء الحضور!؟.

ومما يصرح أن أرواح الصالحين تسرح حيث شاءت ما ثبت في زهد ابن المبارك رقم ٤٢٩ قال: أخبركم أبو عمر بن حيويه، وأبو بكر الوراق قالا: أخبرنا يحيى قال: حدثنا الحسين قال أخبرنا سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد، وعلي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال: التقيا سلمان وعبد الله بن سلام، فقال أحدهما لصاحبه: إن مت قبلي فالقني وأخبرني ما صنع بك ربك، وإن أنا مت قبلك لقيتك فأخبرتك، فقال عبد الله: يا أبا عبد الله، كيف هذا؟ أو يكون هذا؟ قال: "نعم، إن أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت،
ونفس الكافر في سجين".

هنا عرفنا أن أرواح المؤمنين تذهب حيث شاءت متى شاءت

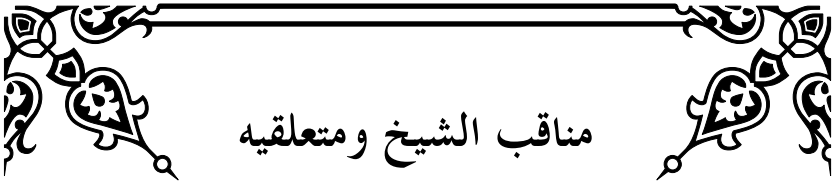

مناقب الشيخ ومتعلقيه

وفي الجواهر صفحة ٥٥ : أخبرني سيد الوجود صلى الله عليه يقظة لا مناما فال لي : أنت من الآمنين وكل من رآك من الآمنين إن مات على الإيمان..... وضمن له النبي صلى الله عليه وسلم لأتباعه دخول الجنة بلا حساب ولا عقاب وأنهم محبوبون وأنهم يخفف عنهم سكرات الموت وهم في ظل العرش يوم القيامة هم وأزواجهم وذرياتهم..... الخ

قلت: ما الإشكال في هذا الباب حتى يستنكر؟ هل هناك ما يخالف الشرعة أيها الرجل ؟ وأسألك بالله هل أخذ البشرى عن النبي صلى الله عليه وسلم كشفا غير ممكن؟ ألم يخبرنا محمد بن عبد الوهاب أن معاذ بن جبل قبيل وفاته رأى روح إبنه كشفا يبشره أن النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة صفوا صفوفا ينتظرونه؟

ألم يخبرنا الفضل بن دكين – أستاذ الإمام البخاري – أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر أخاه بالجنة قبيل وفاته؟

ورد في أحكام تمني الموت لمحمد بن عبد الوهاب ج ١ ص ١١ : أن معاذ بن جبل طعن ابنه عام عمواس، فمات، فصبر واحتسب، فلما طعن (معـــاذ) في كفه قال: حبيب جاء على فاقة، قال: فقلت يا معاذ هل ترى شيئا؟ قال : أتاني روح ابني، فبشرني أن محمدا صلى الله عليه وسلم في مائة صف من الملائكة المقربين والشهداء والصالحين يصلون على روحي.

وفي فضائل أبو حنيفة حديث ٢٢٨ عن أبي نعيم الفضـــل بن دكين قال دخلت على الحسن بن صالح فرأيته يضـــحك فقلت تدفن أخاك (علي بن صالح) غدوة وتضحك في أخر النهار قال إنه ليس علـــى أخـــي بأس قلت وكيف ذاك؟ قال دخلت عليه صدر نهاره فقلت يا أخي كيف تجد؟ قال : مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين .... فقلت تقرأ القرآن أم ترى شيئا؟ قال: أولا ترى ما أرى؟ قلت ما ترى؟ قال : هذا نبي الله محمد صـــلى الله عليه وسلم يضحك إلي ويبشرني بالجنة.. ثم قضى.

يا أخي إعلم أن كل آخذ الورد التجاني يستغفر في اليوم أكثر من مئتين ويصـــلي على النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم أكثر من مئتين ويهلل في اليوم أكثر من ثلاثمائة، أســـألك بالله كم ثواب هذا الذكر اليومي؟

وهذا ابن تيمية يقول أن فضائل الصالحين لا يحصيه أحد إلا الله ولا ينكره إلا قوم ليس لهم من العلم إلا ظاهر الرسوم يقول ابن تيمية في مجموع فتاويه ج ٤ ص ٣٨٠ : بعد كلام طويل : ذَكَرْنا مِنْهُ أُنمُوذَجًا نَهجْنا به السَّبيلَ وَفَتحْنا به الْبابَ إلى دَرْكِ فضائل الصَّالِحِينَ مَنْ تَدَّبَرَ ذلكَ وَأُوتيَ مِنْهُ حَظًّا رَأى وَرَاءَ ذلكَ مَا لَا يُحْصِيه إلَّا اللَّهُ وَإنَما عَدَلَ عَنْ ذلكَ قَوْمٌ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ الْقَوْلِ وَالْعِلْمِ إلَّا ظَاهِرُهُ وَلَا مِنْ الْحَقَائِقِ إلَّا رُسُومَهَا.

وهؤلاء تلاميذ ابن تيمية يُدعون خصوصية محمدية لابن تيمية ولكل محبي ابن تيمية منها قسط، قالوا في العقود الدرية ص ٣٢٨ : احفظوا قلبه (أي ابن تيمية) فإن مثل هذا قد يدعى عظيما في ملكوت السماء واعملوا على رضاه بكل ممكن واستجلبوا وده لكم وحبه إياكم بمهما قدرتم عليه فإذا حصلت لكم محبته رجوت لكم بذالك الخصوصية! أكتمها ولاأذكرها.....وتلك الخصوصية هي أن ترزقوا قسطا من نصيبه الخاص المحمدية مع الله تعالى فإن ذالك إنما يسري بواسطة محبة الشيخ للمريد واستجلاب المريد محبة الشيخ ...وأرجو أنكم إذا فتحتم بينكم وبين ربكم تعالى بصحيح المعاملة

والتهجد أن ينفتح لكم معرفة حقيقة هذا الرجل إن شاءالله.

لاحظ قوله (إذا فتحتم بينكم وبين ربكم بتصحيح المعاملة والتهجد ينفتح لكم معرفة حقيقة هذا الرجل) يعني ابن تيمية لا يعرفه حقيقة إلا المفتوح !

ومن فضائل ابن تيمية أن من أنكره يصيبه المقت من الله كما قيل في العقود الدرية ص ٣٣٢ : فمتى تغيرت قلوبهم عليه ورأوا فيه نقصا حرموا فوائده الظاهرة والباطنة وخيف عليهم المقت من الله أولا ثم من الشيخ ثانيا.

ومن مناقب ابن تيمية كونه في رتبة النبيين وقرنه خير القرون بعد القرون الثلاث ولم يكن مثله بعد الصحابة!

قالوا في العقود الدرية ج ١ ص ٤٩٤ :

هو في رتبة النبيين فاعلم * هكذا أخبر النبي التهامي

وفيه ج ١ ص ٤٩٩ :

فلئن تأخر في القرون لثامن * فلقد تقدم في العلوم أمام

فاق القرون سوى الثلاث فإنها * خير القرون يزينهن تمام

وفيه ج ١ ص ٥٢٧ :

ولم يكن مثله بعد الصحابة في * علم عظيم وزهد ما له خطر

وفيه ص ٤٥٦ :

والبرايـــا إذا اعتبرت جـــميعا * مـــنك أضحوا بمنزل الجـــثمان

وفي الشهادة الزكية ج ١ ص ٣٢ :

على محياه من سيما الأولى صحبوا * خـــير البرية نور دونـــه القـــمر

وفي العقود ص ٣٢٨ : مارأينا في عصرنا هذا من تتجلي النبوة المحمدية وســـــــــــــننها من أقواله وأفعاله إلاهذا الرجل... ومثل هذه التزكية تماما قيل علـــى محمد بن عبد الوهاب كما في الدرر السنية ج١ ص ٣٢٢ .

وفي الدرر الســـــنية ج١٦ ص٣٢٥ : لقد أشرقت نجد بنور ضـــيائه، يعني بنور محمد بن عبد الوهاب!! وكرره ج ١٦ ص ٣٤٤.

وفي الدرر الســـنية ج ١٤ ص ٣٧٥ قالوا : لا ينبغي لأحد من الناس العدول عن طـــــريقهم (يعني النجدية) من حاد عنه فقد سلك طريق أصحاب الجحيم.

وفي مســـائل الإمام بن باز ص ٤٩ سؤال رقم ٧٨ : وسئل عن ابن تيمية وابن القـــيم أمن الأبدال؟ الجواب : **هم من خـــيرة الأبدال.**

أخي الكريم لاحظ قولهم : من رأى نقصـــــا في ابن تيمية ناله

المقت. وأنه في رتبة النبيين وقرنه خير القـــرون، وليس مثله بعد الصحابة، والبرايا جثمان وهو الروح، في وجهه سيما الصحابة، ونور القمر دون نوره، تتجلى النبوة منه ومن حاد عن طريقهم ففي الجحيم.

ما رأيك في من يعتقد مثل هذه المناقب لشيخه ؟

أما التجانيون فلن ترى من يقول مثل هذا لشـــيخه فلله الحمد والشكر.

فضل صلاة الفاتح لما أغلق

في جواهر المعاني صفحة ٥٧ : المرة الواحدة من صلاة الفاتح بستمائة ألف صلاة... الخ

كان الشيخ التجاني رضي الله عنه يقول بأفضـــلية صلاة الفاتح على جميع الصلوات ثوابا وليس الشيخ أول من قال بأفضـــلية صلاة الفاتح بل سبقه في ذلك الشيخ محمد البكري وغيره.

أما القول بأن صلاة الفاتح أفضـــل من القرآن ستة آلاف مرة فقول مدسوس لم يثبت عن الشـــــــيخ التجاني رضي الله عنه راجع "البيان والبيان" للشـــيخ إبراهيم الكولخي رضي الله عنه، وكتاب "الدفاع عن طرق أهل الهدى" وكذلك كتاب "المغير" للشيخ إبراهيم الشريف صالح ص ٦٦. وكتاب جناية المنتسب للشيخ أحمد سكيرج ص ٨.

أخي الكريم إعلم أن تفضيل صلاة الفاتح على القرءان يناقض قول الشـــيخ التجاني رضي الله عنه في جواهر المعاني ص ٧٣ : "أن تفضيل القرآن على جميع الكلام من الأذكار والصلاة على

النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الكلام فأمر أوضح من الشمس كما هو معلوم في استقراء الشرع وأصوله شهدت به الآثار الصحيحة ."

وقال في ص ٧٤ : القرءان هو أفضل الذكر..... الخ

قلت : بهذا يتبين لكم أن تفضيل صلاة الفاتح على القرآن لم يثبت عن الشيخ قطعا كما قال الأئمة بل هذا الخبر دسه أعداء الشيخ في نسخة جواهر المعاني المطبوعة المتداولة لا يوجد هذا الخبر في النسخة الأصلية.

ادعى المخالفون أن في كتب أشياخهم دس مثل هذا ثبت في ملتقى أهل الحديث ط١، ج ٦٩، ص ٤٧٣ : "أن الفتوى المنسوبة للشيخ الإسلام ببقاء الخضر والله أعلم بصحة نسبتها..." الخ .

وفيه أيضا ج ٤٠، ص ٢٨٣ ساق كلام ابن تيمية في مجموع فتاويه ثم قال: "لا شك عندي أن هذا الكلام مدسوس على شيخ الإسلام! أو فيه رائحة تحريف".

وفيه ج ٨٠، ص ٣١٤ : قيل أن في كتب الألباني دس! .

وفي ملتقـــى أهل الحديث ط٢، ج ٣٤، ص ١٦٨ قالوا: " أن كتاب الكبائر مدسوس على الذهبي".

قلت: وعلى هذا فلا غرابة أن يقع دس في كتب الصوفية أيضـــا كجواهر المعاني أو غيره ، أوردت بهذا البيان توضيحا للأحباب أما المنكر الذي جمد وأبى قبول الحق وألزم التجانيين هذا الأثـــر عنادا أقول له :

تفضيل الأذكار على القرآن لغرض مقبول عند المسلمين.

ورد في تدريب الراوي ص ٣٩٢ والمحدث الفاصل ١٧٨ قال أبو سعيد الخدري: "مذاكرة الحديث أفضل من قراءة القرآن".

وفي الفتح ج ص ٧ قال : "مجرد زيادة الأجر لايســـتلزم ثبوت الأفضلية المطلقة".

قال ابن تيمية في مجموع فتاويه ج ١١ ص ٤٠٠ : "أكثـــــر السالكين إذا قرأوا القرآن لا يفهمونه وهم بعد لم يذوقوا حلاوة الإيمان فإذا أقبلوا على الذكـــر أعطاهم الذكـــر من الإيمان ما يجدون حلاوته ولذته فيكون الذكر أنفع لهم حينئذ من القرآن!! ".

مثل ما قال ابن تيمية هنا يقول الشـــيخ التجاني رضي الله عنه في الجواهر ص ٧٣ بعد أن سرد فضـــل تلاوة القرآن قال : رجل يتلو القرءان ســـــواء علم معانيه أو لم يعلم إلا أنه متجرئ على معصية الله فهذا لا يكون القرءان في حقه أفضل بلى كل ما ازداد تلاوته إزداد ذنبا فصاحب هذا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حقه أفضل من القرآن.... الخ

نقل الألباني قول الشافعية أن الصلاة الفلانية أفضل من الصلاة الفلانية و لم يتعقبه بالرد أو الإنكار قال في صـــفة صـــلاته ص ١٧٤ : ذكر الشافعية أن رجلا لو حلف ليصلين على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة فطريق البر أن يصلي على النبي : اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون..... الخ

وهي صلاة للإمام الشافعي رضي الله عنه.

إذًا الصلاة الفلانية أفضل من الصلاة الفلانية لم يرد في الحديث بل هي مسألة فقهية خلافية قديمة لا إنكار فيها اتفق العلماء على أن لا إنكار في مسائل الإجتهاد حققنا هذا القول في كتابنا

" قواطع الأدلة بين الصوفية والوهابية "

صلاة الفاتح لم تكن من تأليف البكري

في جواهر المعاني صفحة ٥٨ قال الشيخ التجاني رضي الله عنه : أن صـــلاة الفاتح لم تكن من تأليف البكري ولكنه توجه إلى الله مدة طويلة أن يمنحه صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها ثواب جميع الصلوات فأتاه الملك بهذه الصلاة مكتوبة في صـــحيفة من النور ربما يقول المخالف أن الملك لا يترل على أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ومن ادعى رؤية ملك أو أخذ دعاء منه فهو متنبئ كذاب كافر... الخ

الجواب : أخذ العلم عن الله بواســـــطة ملك أو غيره من طرق الإلهام ممكن. كما يقول ابن القـــيم في مدارجه ج ١ ص ٧٠ : وَاعِظُ اللَّهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ، فَهَذَا الْوَاعِظُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ الْإِلْهَامُ الْإِلَهِيُّ بواسطة الْمَلَائِكَةِ.

وهذا الصـــحابي عرباض بن سارية تلقى الدعاء بوسطة ملك، ورد في معجم الكبير للطبراني رقم ٦١٦ بإســـناد صـــــحيح عن عرباض بن ســـارية رضـــي الله عنه كان شـــيخا كبيرا من

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب أن يقبض إليه كان يدعو: اللهم كبرت سني ووهن عظمي فاقبضني إليك، قال : فبينا أنا يوما في مسجد دمشق إذا فتى شاب من أجمل الرجال، فقال : ما هذا الذي تدعو به ؟ فقلت : كيف أدعو يا ابن أخي؟ قال: **قل** : اللهم أحسن العمل وبلغ الأجل " قلت من أنت يرحمك الله ؟ قال أنا ريبائيل الذي يسأل الحزن من قلوب المؤمنين.

وهذا الصحابي كان ياتيه ملك من عند الله ويتحدث معه، في مسند البزار رقم ٥٠٣٩ وغيره بأسانيد صحيحة عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأنصار فلما دنا من منزله سمعه يتكلم في الداخل فلما استأذن عليه دخل فلم ير أحدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: سمعتك تكلم غيرك فقال : يا رسول الله لقد دخلت الداخل اغتماما بكلام الناس مما بي من الحمى فدخل علي رجل ما رأيت رجلا قط بعدك أكرم مجلسا، ولا أحسن حديثا قال النبي صلى الله عليه وسلم : ذاك جبريل، وإن منكم لرجال لو أن أحدهم يقسم على الله لأبره.

وهذا الصحابي طلب أن يعرف إسم الله الأعظم فرأه مكتوبا في السماء.

يقول لنا ابن القيم في جلاء الأفهام ج ١ ص ١٨٧ : عَن بعض الصَّحَابة أَنه طلب أَن يعرف اسْم الله الأعظم فَرَأى فِي مَنَامه مَكْتُوبًا فِي السَّمَاء بالنجوم يَا بديع السَّمَاوَات وَالْأَرْض يَا ذَا الْجلَال وَالْإِكْرَام.

قلت : هذا الأثـــر قال الهيثمـــي في المجمع ج ١٠ ص ١٥٨ رواته ثقات .

وفي مصنف ابن أبي شيبة ج ٦، ص ٤٠، رقم ٢٩٣٢٠

"حدثنا ابن فضيل، عن ليث، عن خالد عن سعيد بن المسيب، قال : دخلت المسجد وأنا أرى أني قد أصبحت، وإذا علي ليل طويل، فإذا ليس فيه أحد غيري، فقمت فسمعت حركة خلفي ففزعت، فقال: أيها الممتلئ قلبه فرقا، لا تفرق، ولا تفـــزع، وقل: اللهم إنك مليك مقتدر ما تشاء من أمر يكون، ثم سل ما بدا لك ،" قال سعيد : «فما سألت الله شيئا إلا استجاب لي» وأخرجه ابن فضيل بنفسه في الدعاء ج ١، ص ٢٤٢. ولكن ليث فيه كلام.

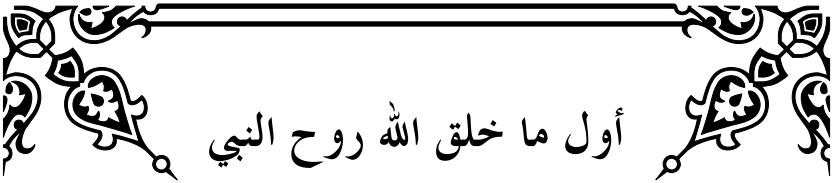

أول ما خلق الله روح النبي

في جواهر المعاني صفحة ٦٠ قال الشيخ رضي الله عنه : أول موجود أوجده الله تعالى من حضـــرة الغيب هو روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم نسل الله أرواح العالم من روحه صلى الله عليه وسلم.. مسألة أولية النبي صلى الله عليه وسلم، مسألة عليها جميع الصوفية لما ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **[كنت أول النبيين في الخلق، وآخرهم في البعث]** .

أخرجه البغوي في تفسيره ج ٣ ص ٦١٠ وأبو نعيم في الدلائل ج ١ ص ٤٢ والثعلبي في تفسيره ج ٨ ص ١٠ وابن أبي حاتم في تفسيره ج ٩ ص ٣١١٦.

وأراد الألباني توهينه في ضـــعيفته رقم ٦٦١ وقال : له علتان: الأولى: عنعنة الحسن، الثانية: سعيد بن بشير ضعيف.

قلت : نسي الألباني أنه هو الذي قال في صحيحته ج ٥ ص ٨٧ ما نصه : (سعيد بن بشـــير مثل سويد، قال الذهبي في الكاشف

قال البخاري : يتكلمون في حفظه وهو محتمل وقال دحيم ثقة كان مشيختنا يوثقونه، والحديث حسن).

إذا أردت أن تقف على حقيقة سعيد بن بشير وتعلم أنه ثقة ثبت راجع كتاب(من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه) لابن شاهين ج١ ص٨

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى.

وللحديث شاهدان، الأول : ورد في تفسير ابن جرير الطبري ج ١٤ ص ٢٢٤ قال : حدثني علي بن سهل ثنا حجاج أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية الرياحي عن أبي هريرة أو غيره : ((وجعلتك أول النبيين خلقا وآخرهم بعثا.... وجعلتك فاتحا وخاتما))

رجاله رجال الصحيح إلا أبي جعفر الرازي وثقه كثير من النقاد ! وضعفه بعضهم خاصة إذا روى عن مغيرة !. كما في التهذيب ج ٣٣ ص ١٩٤.

وهذا الحديث لم يروه عن مغيرة بل رواه عن الربيع بن أنس. **فعلى هذا** فالحديث ثابت فلله الحمد.

والشـــاهد الثاني ما ثبت في المخلصـــيات لأبي طاهر ج ٣ ص ٢٠٧ رقم (١٨٥) قـــــال :أخبرنا محمد: حدثنا يحيى: حدثنا أبوعبيدالله يحيى بن محمد بن السكن البزار: حدثنا حبان بن هلال: حدثنا مبارك بن فضالة: حدثنا عبيدالله بن عمر، عن خبيب بن عبدالرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، أن رسول الله قال: «**لما خلق الله آدم عليه السلام خبره ببنيه، فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض، فرأى نورا ساطعا في أسفلهم فقال: يا رب من هذا؟ قال: هذا ابنك أحمد، هو الأول، وهو الآخر، وهو أول مشفع**»

وأخرجه ابن أبي عاصم في أوائله رقم ٥

– حدثنا يحيى بن محمد بن السكن ... إلى آخر الإسناد فذكره.

وأخرجه البيهقي في الدلائل رقم (٤٤) بذا الإسناد.

وجميع رجاله ثقات من رجال التهذيب إلا – مبارك بن فضالة وثقه جميع النقاد إلا النســـــائي وأبو زرعة ضعفاه بالتدليس وتناقض فيه ابن معين وابن المديـــني . راجع تهذيب الكمال ج

٢٧ ص ١٨٦. وإن ثبت أنه يدلس فالمدلس إذا صـــــــــرح بالتحديث زال إشـــكاله كما هو معروف في علم الحديث وقد رأيت أن مبارك بن فضـــالة صرح بالتحديث هنا، فلله الحمد والشكر.

وقد صرح هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الأول وشاَهدُه نبيُ الله آدم عليه السلام وقيل له : هو ابنك !.

هذا التصريح لا يقبل أي تأويل.

ومن حجج القائلين بأولية النبي صلى الله عليه وسلم ما ثبت في الجزء المفقود من مصنف عبد الرزاق ج ١ ص ٦٣ قال : حدثنا معمر عن محمد المنكدر عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وســـلم قال :((**أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر ومنه خلق كل شيء**)).. **إلى آخر الحديث**.

قلت : صحة الإسناد ظاهر والحديث صحيح . وقبل عثور هذا الجزء المفقود لم يزل العلماء القدماء كالقســـطلاني في المواهب والعجلوني في كشـــــــف الخفاء وغيرهما يعزون الحديث إلى

المصنف لعبد الرزاق فبحث الباحثون كالعسقلاني والسيوطي والغماري في المصـــنف و لم يجدوه فقالوا : أن الحديث ليس له إسناد يعتمد به.

والآن بحمد الله والشكر عثروا الجزء المفقود من المصـــنف عبد الرزاق ووجدوا الحديث فيه بإســـــــناده، ومع ذلك لم يزل المتشـــــددون ينكرون هذا الجزء أشد الإنكار، **ولو رجعنا إلى مكتبتهم الشـــاملة لنرى أجزاءا مفقودة عثروها أخيرا ! حتى لو نظرنا كتب الألباني كالسلسلة الصحيحة نراه يحتج بالجزء المفقود للطبري المسمى تهذيب الآثار ويحتج في الســـلســـلة الضعيفة بالجزء المفقود للطبراني، أقول قولي هذا لكي لا نحل الإحتجاج بأجزاء مفقودة لقوم ثم نحرمه لطرف آخر.**

ومن الجدير بالذكـــر هنا ما رواه عبد الله بن شقيق، عن رجل قال: قلت: يا رسول الله متى كنت؟ وفي رواية : متى كتـــبت؟.

قال: " **وآدم بين الروح والجسد** "

أخرجه أحمد في مسنده رقم ٢٠٥٩٦ و رقم ١٦٦٢٣.

وأخرجه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني (٢٩١٨)

وفي "السنة" رقـــــم (٤١١) عن هدبة بن خالد، عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ج ٧ ص ٣٧٤ رقم ١٦٠٦

وابن سعد في الطبقات ج ١ ص ١٤٨ عن ابن علية،

وابن أبي شيبة ج ١٤ ص ٢٩٢ من طريق وهيب بن خالد، كلاهما عن خالد الحذاء، به.

ورواه الترمذي (٣٦٠٩) ، والحاكم ج ٢ ص ٢٦٩

والآجري في "الشريعة" ص ٤٢١،

وأبي نعيم في "الدلائل" ج ٢ ص ٥٩

وقال الترمذي: **حديث حسن صحيح** .

وآخر من حديث ابن عباس عند البزار (٢٣٦٤)

والطبراني في "الكبير" (١٢٥٧١) و (١٢٦٤٦)

والحلية ج ٩ ص ٥٣ وابن سعد ج ٧ ص ٦٠

والبيهقي في الدلائل ج ١ ص ٨٠

وابن قانع في معجم الصحابة ج ٣ ص ١٣٠.

يريد الألباني أن يـــرجح رواية متى كتبت بلا دليل وقد حققت ذلك في كتابنا " قواطع الأدلة "

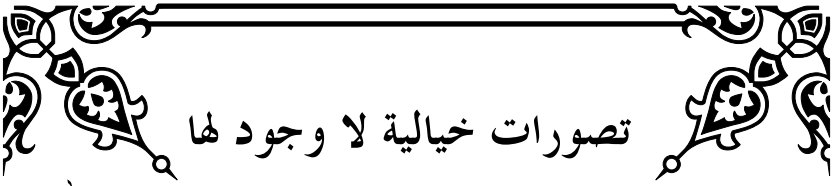

تصورات خيالية لا وجود لها

في جواهر المعاني صفحة ٦٧ قال الشيخ التجاني رضي الله عنه : الأمور التي يقتحمها العارفون في هذا الميدان إنما يظهرون صور من الغيب لا وجود لها في الخارج إنما هي تصورات خيالية يراها غيرهم حقيقية فيفعلون في تلك الصور أمورا منكرة في الشرع وهم في الحقيقة لم يفعلوا شيئا فاستتروا بذلك عن العامة إذا عرفت هذا فقد اختلط الصادقون والكاذبون في هذا الميدان.

يشير الشيخ هنا إلى ما يفعله الطائفة الملامتية ربما يعد ما فعله الخضر مع نبي الله موسى عليه السلام في هذا الباب من خرق السفينة وقتل الغلام حتى أنكره موسى عليه السلام لأن ظاهره خالف الشريعة والأولياء لا يفعلون مثل هذا إلا من باب الضرورة تقية أو تسترا أو إمتحانا .

يقول ابن القيم في مدارج السالكين ج ٣ ص ١٦٨ بعد كلام : وَعَلى هَذَا : فَيكُونونَ مِنَ الطَّائِفَةِ الْمَلاَمِتِّية، الَّذِينَ يُظْهِرُونَ مَا لَا

يُمْدَحُونَ عَلَيْه، وَيُسرُّونَ مَا يَحْمَدُهُمُ اللَّهُ عَلَيْه، عَكْسُ الْمُرَائِينَ الْمُنَافِقِينَ، وَهَؤُلَاءِ طَائِفَةٌ مَعْرُوفَةٌ، لَهُمْ طَرِيقَةٌ مَعْرُوفَةٌ، تُسَمَّى طَرِيقَةَ أَهْلِ الْمَلَامَةِ وَهُمُ الطَّائِفَةُ الْمَلَامَتِيَّةُ يَزْعُمُونَ: أَنَّهُمْ يَحْتَمِلُونَ مَلَامَ النَّاسِ لَهُمْ عَلَى مَا يُظْهِرُونَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ لِيَخْلُصَ لَهُمْ مَا يُبْطِنُونَهُ مِنَ الْأَحْوَالِ فَهُمْ عَامِلُونَ عَلَى إِسْقَاطِ جَاهِهِمْ وَمَنْزِلَتِهِمْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ، لَمَّا رَأَوْا الْمُغْتَرِّينَ - الْمُغْتَرِّ بِهِمْ - مِنَ الْمُنْتَسِبِينَ إِلَى السُّلُوكِ يَعْمَلُونَ عَلَى تَزْكِيَةِ نُفُوسِهِمْ، وَتَوْفِيرِ جَاهِهِمْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ، فَعَاكَسَهُمْ هَؤُلَاءِ وَأَظْهَرُوا بَطَالَةً وَأَبْطَنُوا أَعْمَالًا وَكَتَمُوا أَحْوَالَهُمْ جُهْدَهُمْ.

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ قَالَ: كَانَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: **إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلْيَدْهِنْ لِحْيَتَهُ وَيَمْسَحْ شَفَتَيْهِ، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى النَّاسِ، فَيَقُولُونَ: لَيْسَ بِصَائِمٍ**.....

وقسمه ابن القيم إلى قسمين محمود ومذمون المحمود أن يظهر ما لا نقص عليه فيه وذم من الله ورسوله والعكس بالعكس.

الله يحب جميع الأكوان حيث خلقهم

في جواهر المعاني صفحة ٧٥ قال الشـــيخ رضي الله عنه : وهناك المحبة العامة منه سبحانه وتعالى وفي هذه المحبة جميع العوالم حتى الكفار فإنهم محبوبون عنده في حضرة قوله تعالى: فأحببت أن أعرف فخلقت خلقا فتعرفت إليهم...

وفسره الشيخ صفحة ٧٧ قائلا : الخلق كلهم جملة وتفصيلا على المشيئة الإلهية كل ما تعلقت المشـــيئة به محبوب لله لأن المحبة هي عين الإرادة متى أحب الشيئ أراده والإرادة عين المشيئة...

مثل هذا يقول ابن تيمية في مجموع فـــتاويه ج ١٨ ص ١٣٢ : وَمِثْلُ قَوْلِ الْمُسْلِمِينَ: مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، فَجَمِيعُ الْكَائِنَاتِ دَاخِلَةٌ فِي هَذِهِ الْإِرَادَةِ وَالْمَشِيئَةِ لَا يَخْرُجُ عَنْهَا خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ وَلَا عُرْفٌ وَلَا نُكْرٌ..

قلت : المحبة العامة التي يشير إليها الشيخ التجاني رضي الله عنه ، لها وجهان.

الوجه الأول : قوله تعالى: ﴿ **إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن**﴾ لاحظ قـــوله إذا أراد بلفظ (**الإرادة**) وهذا الحديث القدســـي يقول:((**كنت كنزا لم أعرف فأحببت أن أعرف**)) بلفظ (**فأحببت**) إذًا المحبة هي عين الإرادة.

الوجه الثاني : حينما خلق الله الخلق وقال لهم ألســـت بربكم قالوا بلى، حينذاك ليس فيهم كافـــر، بل كلهم يعـــرفون الله سبحانه وتعالى كما ثبت في مسند أحمد وغيره رقم ٧١٨١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **كُلُّ مولودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ**".

وفيه رقم ٢٨٦٥ : **وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حنفاء كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا**.

العباد كلهم على الفطرة في مرتبة عالم الأرواح قبل الأجســـاد لأنهم خلقوا حنفا

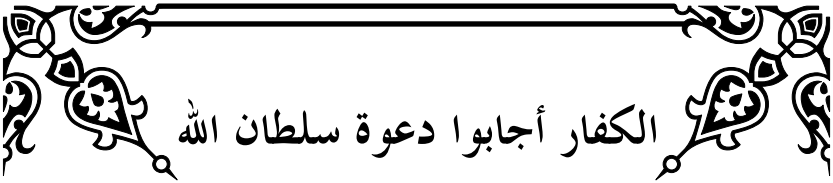

في جواهر المعاني صفحة ٧٦ : فكل عابد أو ساجد لغير الله في الظاهر فما عبد ولا ســـــجد إلا لله لأنه هو المتجلي في تلك الألباس، وتلك المعبودات كلها تسجد لله وتعبده....

وشرح هذا الكلام في صفحة ١٠٢ قائلا : القول الفصل فيها : أنه سبحانه وتعالى هو المحرك لجميع الوجود والقائم عليهم في كل أمر يقلبهم كيف يريد فيما يشاء من خير وشر أو نفع أو ضر أو طاعة أو معصية....

وزاده شرحا في صفحة ١٨٣ قائلا : قال الشاذلي في مخاطبته للحق جل جلاله : إن الكافر وإن لم يجب داعـــي إيمانك فقد أجاب داعي ســـلطانك فالكلم متثلون لأمرك ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم.

مثل هذا القول يقول ابن جرير الطبري في تفســـــيره ج ٢ ص ٥٣٩ عند قوله ســـبحانه وتعالى: ﴿ **كل له قانتون** ﴾ قال ابن

جريـــر : وأولى معاني "القنوت" في قوله: ﴿ **كل له قانتون** ﴾ ، الطاعة والإقرار لله عز وجل بالعبودية، بشهادة أجسامهم بما فيها من آثار الصنعة، والدلالة على وحدانية الله عز وجل، وأن الله تعالى بارئها وصانعها. وإن جحد ذلك بعضهم، فألسنتهم مذعنة له بالطاعة، بشهادتها له بآثار الصنعة التي فيها بذلك، وقد زعم بعض من قصرت معرفته عن توجيه الكلام وِجْهَته، أن قوله: ﴿(**كل له قانتون**﴾ ، خاصة لأهل الطاعة وليست بعامة. وغير جائز ادعاء خصوص في آية عام ظاهرها، إلا بحجة يجب التسليم له.

يقول ابن تيمية في مجموع فـــتاويه ج ١ ص ٤٦ : أَحَدُ الْوُجُوهِ الَّتِي ذَكَرَهَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي قوله:﴿ **كل له قانتون** ﴾ قَالَ: كل مَخْلُوقٍ قَانِتٌ لَهُ بَاشَرَ صَنْعَتُهُ فِيهِ وَأَجْرَى أَحْكَامَهُ عَلَيْهِ، فَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى ذلِهِ لِرَبِّهِ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وله أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ قَالَ: إِسْلَامُ الكل خُضُوعُهُمْ لِنَفَاذِ أَمْرِهِ فِي جبلـــته لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ يَمْتَنِعُ مِنْ جِبِلَّةِ جبله اللهُ عَلَيْهَا، وَهَذَا الْمَعْنَى صَحِيحٌ

ومن كلام ابن تيمية قوله أن للمعاصي وجهٌ يرضى ولها وجه لا يُرضى !

قال في الإســـــتقامة ج ٢ ص ١٢٦ الثالث انهم قالوا ان هذه المعاصي لها وجهان وجه الى العبد من حيث هي فعله وصنعه وكسبه ووجه الى الرب من حيث انه خلقها وقضاها وقدرها فنرضى من الوجه الذي يضاف به الى الله ولا نرضى من الوجه الذي يضاف به الى العبد اذ كونها شرا وقبيحة ومحرمة وسببا للعذاب والذم ونحو ذلك انما هو من جهة كونها مضافة الى العبد وهذا مقام فيه من كشف الحقائق والاسرار ما قد ذكرنا منه ما ذكرنا في غير هذا الموضع ولا يحتمله هذا المكان فإن هذا متعلق بمسائل الصفات والقدر وهو من اعظم مطالب الدين واشرف علوم الاولين والاخرين وادقها على عقول اكثر العالمين.

فاطمة الزهراء حوراء

في جواهر المعاني صفحة ١١٤ قال رضـــي الله عنه : إعلم أن في روحها – أي فاطمة الزهراء – قوة ليست كقوة النساء ثم أن جســـدها رضي الله عنها تكون عن استمداد الجنة... وفي ص ١٢ : أنها حوراء آدمية لا تحيض..

يشير الشيخ هنا إلى ما ورد في معجم الكبير للطبراني ج ٢٢ ص ٤٠٠ رقم ١٠٠٠ – حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى الرَّقِّيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الرَّهَاوِيُّ، ثنا أَبُو قَتَادَةَ الْحَرَّانِيُّ، ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَرَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُ فاطمة، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَرَاكَ تَفْعَلُ شَيْئًا مَا كُنْتُ أَرَاكَ تَفْعَلُهُ مِنْ قَبْلُ فَقَالَ لِي: «**يَا حُمَيْرَاءُ، إِنَّهُ لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَوَقَفْتُ عَلَى شَجَرَةٍ مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ لَمْ أَرَى فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً هِيَ أَحْسَنُ مِنْهَا حُسْنًا، وَلَا أَبْيَضَ مِنْهَا وَرَقَةً، وَلَا أَطْيَبَ مِنْهَا ثَمَرَةً فَتَنَاوَلْتُ ثَمَرَةً مِنْ ثَمَرِتِهَا فَأَكَلْتُهَا فَصَارَتْ نُطْفَةً**

في صُلْبي، فَلَمَّا هَبطْتُ الْأَرْضَ وَاقَعْتُ خَدِيجَةَ فَحَمَلَتْ بفاطمة، فَإِذَا أَنَا اشْتَقْتُ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمَمْتُ رِيحَ فَاطِمَةَ، يَا حُمَيْرَاءُ، إِنَّ فاطمة ليست كنساء الْآدَمِيِّينَ وَلَا تَعْتَلُّ كَمَا يَعْتَلُّونَ»

قال الهيثمي في المجمع ج ٩ ص ٢٠٢ : رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ أَبُو قَتَادَةَ الْحَرَّانِيُّ، وَثَّقَهُ أَحْمَدُ وَقَالَ: كَانَ يَتَحَرَّى الصِّدْقَ، وَأَنْكَرَ عَلَى مَنْ نَسَبَهُ إِلَى الْكَذِبِ، وَضَعَّفَهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَتْرُوكٌ، وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ أَيْضًا.

وفي معجم الشـــــيوخ لابن جُميع الصيداوي ج ١ ص ٣٥٩ حدثنا غانم بن حميد ببغداد: حدثنا أبوعمارة أحمد بن محمد: حدثنا الحسن بن عمرو بن سيف السدوسي: حدثنا القاسم بن مطيب: حدثنا منصور بن صدقة، عن أبي معبد، عن ابن عباس قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**ابَنتي فاطمةُ حوراء آدمية لم تحِضْ ولم تطُمثْ**»

وأخرجه في تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٣٢٨ بذا الإسناد.

وفي إسناده مجهولون يقول بعض المحدثين – رجما بالغيب – أن هذين الحديثين موضوعان وليس لديهم حجة في قولهم.

قطب الأقطاب وروح الوجود

في جواهر المعاني صفحة ١٢٠ قال رضي الله عنه بعد كلام : فحاصل الأمر أنه – يعني القطب – للوجود كله بمنزلة الروح للجسد..... وهذه القوة له من تحمله لسر الإسم الأعظم وسريانه في كلية عوالمه.

وقال صفحة ١٥٩ : يرى الكون كله أشباحا لا حركة لها وإنما هو الروح القائم فيها جملة وتفصيلا. نسبته عند الله إلى جميع الوجود بمنزلة إنسان العين به يرحم الوجود وبه يفيض الإفاضة على جميع الوجود وتنفس نفسه يمد الله به العلوية والسفلية.

هاكم جملة كلام الشيخ حول القطب : (أنه للوجود بمنزلة الروح للجسد به يرحم الوجود)

إذًا جميع كلام الشيخ يصرح بأن القطب سبب الرحمة للخلق فقط و لم يقل أن القطب يرزق ويمنع كيف يشاء متى شاء إستقلالا كما يزعم بعض المخالفين.

الآن نأتي بكلام ابن تـــيمـــية حول القطب والأوتاد والأبدال والتصرف والمدد وما إلى ذلك وفي الأخير صرحوا أن ابن تيمية هو روح الوجود في عصره :

قال في مجموع فتاويه ج ٤ ص ٣٧٩ : وأما النفع المتعدي والنفع للخلق وتدبير العالم فقد قالوا هم – أي الملائكة – تجري أرزاق العباد على أيديهم وينزلون بالعلوم والوحي ويحفظون ويمسكون وغير ذلك من أفعال الملائكة، والجواب: أن صالح البشر لهم مثل ذلك وأكثر منه ويكفيك من ذلك شفاعة الشافع... حـــــــــتى قال : وأين هم من الأقطاب والأوتاد والأغواث؛ والأبدال والنجباء؟.

وقال في مجموع فتاويه ج ٤ ص ٣٧٦ : وإذا تبين هذا : أن العلم مقسوم من الله؛ وليس كما زعم هذا الغبي بأنه لا يكون إلا بأيدي الملائكة على الإطلاق وهو قول بلا علم بل الذي يدل عليه القرآن أن الله تعالى اختص آدم بعلم لم يكن عند الملائكة وهو علم الأسماء الذي هو أشرف العلوم وحكم بفضله عليهم لمزيد العلم فأين العدول عن هذا الموضع إلى بنيات الطريق؟

ومنها القدرة، وزعم بعضهم أن الملك أقوى وأقدر وذكر قصة جبرائيل بأنه شديد القوى وأنه حمل قرية قوم لوط على ريشة من جناحه فقد آتى الله بعض عباده أعظم من ذلك فأغرق جميع أهل الأرض بدعوة نوح وقال النبي صلى الله عليه وسلم "إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره" ورب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره ". وهذا عام في كل الأشياء. وقد جاء في الأثر : " يا عبدي أنا أقول للشيء كن فيكون أطعني أجعلك تقول للشيء كن فيكون يا عبدي أنا الحي الذي لا يموت أطعني أجعلك حيا لا تموت" وفي أثر: "إن المؤمن تأتيه التحف من الله: من الحي الذي لا يموت إلى الحي الذي لا يموت" فهذه غاية ليس وراءها مرمى كيف لا وهو بالله يسمع وبه يبصر وبه يبطش وبه يمشي؟ فلا يقوم لقوته قوة.

وقال فـــيه ج ١٠ ص ٥٤٩: حَدَّثني أَبي عَنْ مُحْيي الدِّينِ بْنِ النَّحَّاسِ؛ أَنَّه رَأَى الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ في مَنامِهِ وَهُوَ يَقولُ :

إخْبارًا عَنْ الْحَقِّ تَعَالَى: " مَنْ جَاءَنا تَلَقَّيْناهُ مِنْ الْبعيد وَمَنْ تَصَرَّفَ بِحَوْلَنا أَلَنَّا لَه الْحَدِيدَ...

شرح ابن تيمية كلام الشـــيخ عبد القادر صفحة ٥٥٠ قائلا : فَإِنَّهُ – أي الدعاء – يُفِيدُ قُوَّةَ العبد وَتصْرِيفَ الْكَوْنِ وَلِهَذَا هُوَ الْغَالِبُ عَلَى ذَوِي الْأَحْوَالِ متشرعهم وَغَيْرِ متشرعهم وَبِهِ يَتَصَرَّفُونَ وَيُؤْثِرُونَ...

وقال في مجموع فتاويه ج ٣ ص ١٥٦ : ومن أصول أهل السنة والجماعة: التصديق بكرامات الأولياء وما يجري الله على أيديهم من خوارق العادات في أنواع العلوم والمكاشفات وأنواع القدرة والتأثيرات كالمأثور عن سالف الأمم في سورة الكهف وغيرها وعن صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين وسائر قرون الأمة وهي موجودة فيها إلى يوم القيامة.

وقال في المجموع ج ٣ ص ٣٧٦ عند ثنائه على الشـــيخ عدي وأتباعه : منكم من يؤيد الله به الدين ويعز به المؤمنين. وفي أهل الزهادة والعبادة منكم من له الأحوال الزكية والطريقة المرضية وله المكاشفات والتصرفات.

وقال في مجموع فتاويه ج ١٠ ص ٤٩٣ : قال الشيخ عبد القادر – رضي الله عنه –وعلامة فناء إرادتك بفعل الله أنك لا تريد مع

إرادة الله سواها بل يجري فعله فيك فتكون أنت إرادة الله تعالى وفعله، ساكن الجوارح، مطمئن الجنان، مشروح الصدر، منور الوجه، عامر الباطن، غنيا عن الأشياء بخالقها تقلبك يد القدرة، ويدعوك لسان الأزل، ويعلمك رب الملك ويكسوك نورا منه والحلل، وينزلك منازل من سلف من أولي العلم الأول فتكون منكسرا أبدا، فلا تثبت فيك شهوة ولا إرادة فتفنى عن أخلاق البشرية فحينئذ يضاف إليك التكوين، وخرق العادات فُيَرى ذلك منك في ظاهر العقل والحكم وهو فعل الله تبارك وتعالى حقا في العلم.

وقال ابن القيم في "الروح" ص ١٠٢ : للروح المطلقة من أسر البدن وعلائقه وعوائقه من التصـــرف والقوة والنفوذ والهمة وسرعة الصـــــعود إلى الله والتعلق بالله ما ليس للروح المهينة المحبوسة في علائق البدن فإذا كان هذا وهي محبوســـة في بدنها فكيف إذا تجـــردت وفارقت واجتمعت فيها قواها وكانت في أصل شأنها روحا علية زكية كبيرة ذات همة عالية..

وأقـــر التيميون بوجود المدد في كتابهم العقود الدرية تأليف ابن عبد الهادي ص ٤٩١ قالوا في حق ابن تيمية شعرا :

قطب الزمان وتاج الناس كلهم * روح المعاني حوى كل العبادات
حوى من المصطفى علما ومعرف * وجاءه منه إمداد النوالات

قلت : هنا أثبتوا أن شيخهم يستمد من النبي صلى الله عليه وسلم! لقولهم (وجاءه منه إمداد النوالات)

وفيه ص ٤٤٨ أثبتوا أن شيخهم يمد الآخرين قالوا :

هنيئا لرمس ضم بحر فضائل * فطوبى لقوم جاوروه وضاجعوا
فلا بد من فضل عظيم ورحـ * ـمة تحيي بها طول المقام المضاجع

وفيه ص ٤١٤ قالوا :

وأعجب لقبر ضم بحرا زاخرا * بالفضل يقذف بالعلا والسؤدد

وفي ص ٤٥٦ :

أنت روح الوجود في عصرك الآ * ن وقلب الورى وعين الزمان
والبرايا إذا اعتبرت جميعا * منك أضحوا بمنزل الجثمان

لاحظ البيت الأخير حيث صرحوا أن ابن تيمية هو روح الوجود في عصره.

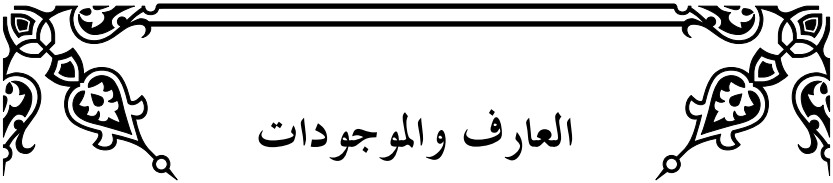

العارف والموجودات

في جواهر المعاني صفحة ١٢٧ قال رضـــي الله عنه : فإن في حقيقة كل عارف الإحاطة بجميع الموجودات من العرش إلى الفرش...الخ

يشـــــير هنا إلى ما ذكر لنا قبل قليل أن القطب للوجود بمنزلة الروح للجســـد وهذه القوة له من تحمله لســـر الإسم الأعظم وسريانه في كلية عوالمه.

كما يقول ابن عبد الهادي في العقود الدرية صفحة ٤٥٦ يصف ابن تيمية :

أنت روح الوجود في عصرك الآ * ن وقلب الورى وعين الزمان

والبرايا إذا اعـــتـــبرت جميـــعا * منك أضحوا بمنزل الجـــثمان

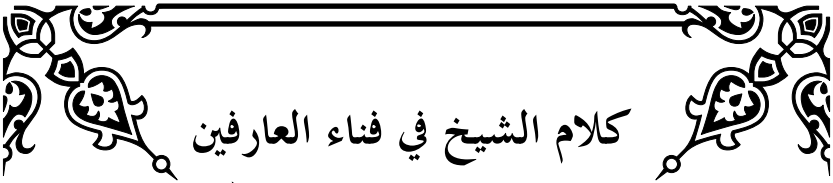

كلام الشيخ في فناء العارفين

في جواهر المعاني صفحة ١٣١ قال رضي الله عنه : من دخل الحضرة غاب عنه الوجود كله فلم يبق إلا الألوهية المحضة حتى نفسه تغيب عنه فلو نطق العبد في هذا الحال لقال : لا إله إلا أنا سبحاني ما أعظم شأني لأنه مترجم عن الله عز وجل.....

وفي صفحة ١٥٢ قال رضي الله عنه : كقول بعض العارفين : نهاية أقدام النبيين بداية أقدام الأولياء.

الجواب عن هذه الشطحات أن للعارف وقتا يطرأ عليه الفناء والإستغراق حتى يخرج بذلك عن دائرة حسه وشهوده تارة يكون ذلك في ذات الحق سبحانه وتعالى وتارة يكون في ذات النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي صفحة ١٥٥ عند شرح البيت (**عينان عينان لم يكتبهما قلم.. الخ**) قال رضي الله عنه : يعني سرى السر في كلية العبد أراه الله بسببها محو دائرة الغير والغيرية و لم يبق في شهود العبد إلا

أحد في أحد إذا نظر في ذاته لم ير إلا أحدا وإذا نظر في الله لم ير إلا نفسه وإذا نظر في كل شيئ لم ير إلا ما نظر في نفسه وذلك كله بسبب ظهور ذلك السر والنور فيه..... وقال بعد أسطر صفحة ١٥٦ : وهذا كله في نظر العبد فقط وجل الله أن يكون هذا في شهوده بل لا تختلط عليه العبودية بالربوبية.

وقال في صفحة ١٨٦ : من قال : الكون كله هو الله تعالى فما فيه غيره، لضعف نوره.

لاحظ قوله رضي الله عنه : (يطرأه الفناء)

وقوله : (هذا كله في نظر العبد فقط)

وقوله : (لضعف نوره)

إستمع إلى ما يقول ابن تيمية في هذا الباب :

قال في مجموع فتاويه ج ١٠ ص٢١٩ : وأما النوع الثاني: فهو" الفناء عن شهود السوى " وهذا يحصل لكثير من السالكين؛ فإنهم لفرط انجذاب قلوبهم إلى ذكر الله وعبادته ومحبته وضعف قلوبهم عن أن تشهد غير ما تعبد وترى غير ما تقصد؛ لا يخطر بقلوبهم غير الله؛ بل ولا يشعرون؛ كما قيل في

قوله: {وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها} قالوا: فارغا من كل شيء إلا من ذكر موسى. وهذا كثير يعرض لمن فقمه أمر من الأمور إما حب وإما خوف. وإما رجاء يبقي قلبه منصرفا عن كل شيء إلا عما قد أحبه أو خافه أو طلبه بحيث يكون عند استغراقه في ذلك لا يشعر بغيره، فإذا قوي على صاحب الفناء هذا فإنه يغيب بموجوده عن وجوده وبمشهوده عن شهوده وبمذكوره عن ذكره وبمعروفه عن معرفته حتى يفنى من لم يكن وهي المخلوقات المعبدة ممن سواه ويبقى من لم يزل وهو الرب تعالى. والمراد فناؤها في شهود العبد وذكره وفناؤه عن أن يدركها أو يشهدها. وإذا قوي هذا ضعف المحب حتى اضطرب في تمييزه **فقد يظن أنه هو محبوبه** كما يذكر: أن رجلا ألقى نفسه في اليم فألقى محبه نفسه خلفه فقال: أنا وقعت فما أوقعك خلفي قال: غبت بك عني فظننت أنك أني !

وقال في جامع المسائل ج ٤ ص ١١٩ : والمجانين منهم من يكون مع جنونه له نصيب من الإيمان أو الكشف ونحوه، وقد يسمى هؤلاء عقلاء المجانين، وقد يسمون المولهين، فهؤلاء إذا

كانوا مجانين كانوا كما قال فيهم بعض أهل العلم: هم قوم أعطاهم الله عقولا وأحوالا، سلب عقولهم وأبقى أحوالهم، فأسقط ما فرض بما سلب.

وقال في مجموع فتاويه ج ١٠ ص ٦٠ : لكن إن كان هذا – أي الفناء – لقوة المحبة والذكر زال به عقله كان معذورا في زوال عقله؛ فلا يكون مؤاخذا بما يصدر منه من الكلام في هذه الحال التي زال فيها عقله بغير سبب محظور؛ كما قيل في عقلاء المجانين: إنهم قوم آتاهم الله عقولا وأحوالا فسلب عقولهم وأبقى أحوالهم وأسقط ما فرض بما سلب.

وقال ج ١٠ ص ٣٤٩ : " من يسمع القرآن على الوجه المشروع فهاج له وجد يحبه أو مخافة أو رجاء فضعف عن حمله حتى مات أو صعق أو صاح صياحا عظيما أو اضطرب اضطرابا كثيرا فتولد عن ذلك ترك صلاة واجبة أو تعدى على بعض الناس فإن هذا معذور في ذلك؛ فإن هذا في هذه الحال بمنزلة عقلاء المجانين الموله الذين حصل لهم الجنون؛ مع أنهم من الصالحين وأهل المعرفة إما لقوة الوارد الذي ورد عليهم؛ وإما لضعف قلوبهم عن حمله.

وفيه ج ٢ ص ٣٩٦، وج ٦ ص ٢٦، وج ١٠ ص ٣٣٩ – قال : وفي هذا الفناء قد يقول : أنا الحق، أو سبحاني، أو ما في الجبة إلا الله، إذا فني بمشهوده عن شهوده وبموجوده عن وجوده، وبمذكور عن ذكره، وبمعروفه عن عرفانه....وفي مثل هذا المقام يقع السكر الذي يسقط التمييز مع وجود حلاوة الإيمان.

وقال ابن القيم في مدارجه ج١ ص٢٨١ وساقهم إلى وادي الفناء في الشهود، فلا يشهد مع الحق سببا، ولا وسيلة ولا رسما البتة. ونحن لا ننكر ذوق هذا المقام

وفي ج ٣ ص ٢٩١ في باب السكر قال :المحب الفاني لا يكاد يسمع الخبر أي من قلب غافل فارغ !

وفيه ج ١ ص ١٦٨ : الفناء الذي يشير إليه القوم ويعملون عليه :أن تذهب المحدثات في شهود العبد وتغيب في أفق العدم كما كانت قبل أن توجد ويبقى الحق تعالى كما لم يزل ثم تغيب صورة المشاهد ورسمه أيضا فلا يبقى له صورة ولا رسم ثم يغيب شهوده أيضا فلا لايبقى له شهود ويصير الحق هو الذي يشاهد نفسه بنفسه كما كان الأمر قبل إيجاد المكونات وحقيقته : أن

يفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل حتى قال : ... وليس مرادهم فناء وجود ما سوى الله في الخارج بل فناؤه عن شهودهم وحسهم.

عبد العزيز بن باز يتكلم عن الفناء، قال في مجموع فتاويه ج ٤ ص ٣٥٧ بعد كلام : إذا كان الفاني معه عقله ونطق بمثل ما نقل عن أبي يزيد البسطامي (ما في الجبة إلا الله) وكقول بعضهم: (أنا الحق أو سبحاني) ، أما إذا كان الناطق لمثل هذا محكوما عليه بزوال العقل كما أشار إليه أبو العباس – يعني ابن تيمـــية – بما نقلتم عنه فإن عذره وجيه لرفع القلم عن من زال عقله.

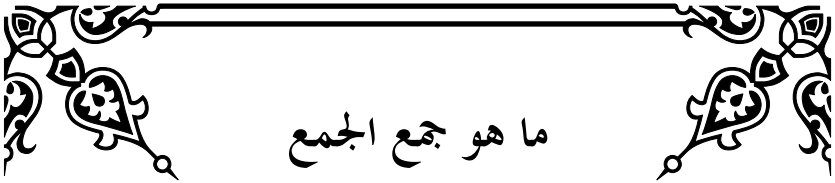

ما هو جمع الجمع

في جواهر المعاني صفحة ١٤٦ قال رضـــي الله عنه : العطب هو محل الإستهلاك والمحقق حيث يسلب العبد من أوصافه البشرية ويلبس خلعة الإتصـــــاف بأوصاف الربانية ويكون عين العين حيث ينمحق الفرق والبين وهذا هو المعبر عنه بجمع الجمع.

وقال ص ١٥٣ : قال المرسي رضي الله عنه لو كشف عن حقيقة الولي لعبد وحقيقة الولي أنه يسلب من جميع الصفات البشـــرية ويتحلى بأخلاق الإلهية ظاهرا وباطنا.

قلت: قوله لو كشـــــــف عن حقيقة الولي لعبد، وأنه يتحلى بأخلاق الإلهية يشـــير إلى ما يقوله ابن تيمية أن العبد إذا فنى عن بشريته يضاف إليه كلمة التكوين وأن اللهُ يرى في قلوب أرباب التجلي، قال في مجموع فتاويه ج ١٠ ص ٤٩٣ : وَعَلاَمَةُ فَناءِ إرَادَتِك بِفِعْلِ اللَّهِ أَنك لاَ تُرِيدُ مُرَادًا قَطُّ فَلاَ يَكُنْ لَك غَرَضٌ وَلاَ تَقِفُ لَك حَاجَةٌ وَلاَ مَرَامٌ؛ لِأَنك لاَ تُرِيدُ مَعَ إرَادَةِ اللَّهِ سِوَاهَا بَلْ

يَجْرِي فِعْلُه فِيك فَتكُونُ أنتَ إرَادَة اللَّهِ تَعَالَى وَفِعْلُه، فَلاَ تُثْبتُ فِيك شَهْوَةٌ وَلَا إرَادَةٌ فَتنْفَنى عَنْ أخْلاَقِ الْبشَرِّية فَلنْ يَقْبلَ بَاطِنك سَاكِنًا غَيْرَ إرَادَةِ اللَّهِ فَحِينَئِذٍ يُضَافُ إلَيْك التكوين، وَخَرْقُ الْعَادَاتِ فَيُرَى ذَلكَ مِنْك فِي ظَاهِرِ الْعَقْلِ وَالْحُكْمِ وَهُوَ فِعْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَقًّا فِي الْعِلْمِ.

وفـــيه ج ٦ ص ٢٨ قال : ظهور الأجسام المستنيرة وغيرها في الأجسام الشفافة كالمرآة المصقولة والماء الصافي ونحو ذلك بحيث ينظر الإنسان في الماء الصافي السماء والشمس والقمر والكواكب كذاك قلوب أرباب التجلي يُرى في صفوها اللّٰه العظيمُ وكذلك نرى في المرآة صورة ما يقابلها من الشمس والقمر والوجوه وغير ذلك..

وقال بعد أســـــطر : وأما في قلوب العباد وأرواحهم: فيظهر المعروف المحبوب المعظم وأسماؤه في القلب الذي يعلمه ويحبه. وذلك نوع أكمل وأرفع من غيره بل ليس له نظير. وإلى ذلك أشار بقوله : ((**كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه**)).

محل الشـــاهد قوله:(قلوب أرباب التجلي يُرى اللّٰه) إذا يُرى اللّٰه لعبد كما قال المرسي.

ويقول ابن القيم في مدارجه ج ٣ ص ٢٠٥ : وَأَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ فِي اصْطِلَاحِ الْقَوْمِ: عَلَى مَنِ انْتَقَلَ إِلَى مَقَامِ الْبَقَاءِ بَعْدَ الْفَنَاءِ وَهُوَ الْوُصُولُ عِنْدَهُمْ، وَحَقِيقَتُهُ: ظَفَرُ الْعَبْدِ بِنَفْسِهِ، وَهُوَ أَنْ تَتَوَارَى عَنْهُ أَحْكَامُ البشرية بِطُلُوعِ شَمْسِ الْحَقِيقَةِ وَاسْتِيلَاءِ سُلْطَانِهَا، فَإِذَا دَامَتْ لَهُ هَذِهِ الْحَالُ أَوْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ فَهُوَ صَاحِبُ تَمْكِينٍ..

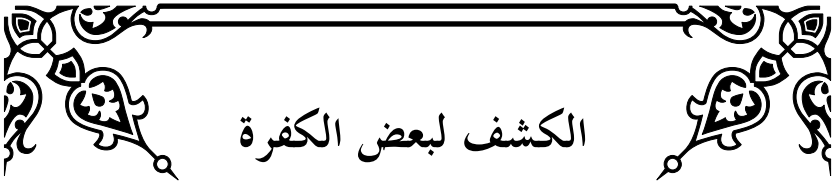

الكشف لبعض الكفرة

في جواهر المعاني صـــفحة ١٤٧ قال رضـــي الله تعالى عنه : العقل الكلي له علوم ومعارف جسيمة وهذا العقل يشـــترك فيه المؤمن والكافر فقد يؤتي هذا العقل الثاني بعض الكفـــرة بدوام مخالفتهم لهوى نفوســـهم ولا يغني عنهم شـــيئا لعدم الإيمان لكن يظفرون بخواصه في الدنيا من كشـــــف بعض الغيوب والتصرف في بعض الخواص والأسرار ونفوذ الكلمة في كثير من الأمور...

يشير الشيخ هنا إلى كشف أهل الرياضة

قال ابن تيمية في مجموع فتاويه ج ١٠ ص ٤١٣ : فإن الرياضة تصقل النفس فيذكر الرجل ما نسي.

وقال في بيان تلبيس الجهمية ج ٢ ص ١٨٢ ناقلا مقرا : الرياضة إن لم تتعين طريقا إلى معرفة الله تعالى فلا أقل من أن تكون من جملة الطرق المفيدة لمعرفة الله....

وقال في مجموع فتاويه ج ١٣ ص٦٩ ناقلا مقرا أيضا : أن أهل

التصفية والرياضة والعبادة تحصل لهم المعارف والعلوم اليقينية! بدون نظر....

ابن القيم يقول مثل الشيخ التجاني تماما قال في مدارجه ج ٢ ص ٤٥٥ قال : الثَّانِيَةُ : فِرَاسَةُ الرِّيَاضَةِ وَالْجُوعِ، وَالسَّهَرِ وَالتَّخَلِّي، فَإِنَّ النَّفْسَ إِذَا تَجَرَّدَتْ عَنِ الْعَوَائِقِ صَارَ لَهَا مِنَ الفراسة وَالْكَشْفِ بِحَسَبِ تَجَرُّدِهَا. وَهَذِهِ فِرَاسَةٌ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ.

وقال في ج ٢ ص ٢٧٤ : إن كل من اعتقد عقيدة، وارتاض وصقل قلبه بأنواع الرياضة. وجزم بما اعتقده تجلت له صورة معتقده في عالم نفسه.

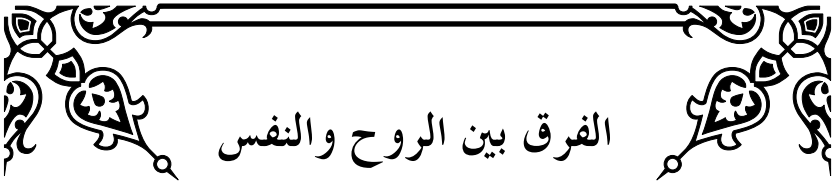

الفرق بين الروح والنفس

في جواهر المعاني صفحة ١٤٨ سئل رضي الله عنه عن النفس والروح والقلب.... فأجاب رضي الله عنه قائلا : إعلم أن هذه الأسماء المتعددة إنما هي لمسمى واحد لا تعداد فيها وإنما تعدد أسمائها أي الروح لتعدد مراتبها... ثم فسرها الشيخ رضي الله عنه.

قول ابن تيمية في مراتب النفس كقول الشيخ التجاني رضي الله عنه، قال ابن تيمية في مجموع فتاويه ج ٩ ص ٢٩٣ : كَذَلِكَ اَلنَّفْسُ لَمَّا كَانَتْ حَالَ تَعَلُّقِهَا بِالْبَدَنِ يَكْثُرُ عَلَيْهَا اَلِّاتِبَاعُ هَوَاهَا صَارَ لَفْظُ " **النفس** " يعبر به عن اَلنَّفْسِ اَلْمُتَّبِعَةِ لِهَوَاهَا أَوْ عَنْ اَلِّاتِبَاعِهَا اَلْهَوَى بِخِلَافِ لَفْظِ " **الرُّوحِ** " فَإِنَّهَا لَا يُعَبَّرُ بِهَا عَنْ ذَلِكَ إذْ كَانَ لَفْظُ " **الرُّوحِ** " لَيْسَ هُوَ بِاعْتِبَارِ تَدْبِيرِهَا لِلْبَدَنِ. وَيُقَالُ اَلنُّفُوسُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: وَهِيَ " **اَلنَّفْسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ** " اَلَّتِي يَغْلِبُ عَلَيْهَا اَلِّاتِبَاعُ هَوَاهَا بِفِعْلِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي. وَ " **اَلنَّفْسُ اللَّوَّامَةُ**

" وَهِيَ الَّتِي تُذْنِبُ وَتُتوبُ فعنها خَيْرٌ وَشَرٌّ لَكِنْ إِذَا فَعَلتْ الشَّرَّ تَابتْ وَأَنابتْ فُتسَمَّى لَوَّامَة لِأَنَهَا تُلومُ صاحـــبها عَلى الذُّنوبِ وَلِأَنهَا تَتَلَوَّمُ أَيْ تَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَ " **النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ** " وَهِيَ الَّتِي تُحِبُّ الْخَيْرَ وَالْحَسَنَاتِ وَتُرِيدُهُ وَتُبْغِضُ الشَّرَّ وَالسَّيِّئَاتِ وَتَكْرَهُ ذَلِكَ وَقَدْ صَارَ ذَلِكَ لَهَا خُلُقًا وَعَادَةً وَمَلَكَةً، فَهَذِهِ صِفَاتٌ وَأَحْوَالٌ لِذَاتٍ وَاحِدَةٍ وَإِلَّا فالنفس الَّتِي لِكُلِّ إِنْسَانٍ هِيَ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ وَهَذَا أَمْرٌ يَجِدُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ نَفْسِهِ.

معنى كلمة كن فيكون

في جواهر المعاني صفحة ١٥٣ قال الشيخ التجاني رضي الله عنه : قول الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه : وأمري بأمر الله إن قلت كن يكن، وقول الشيخ زروق رضي الله عنه : في طي قبضتي... الخ

الجواب: معنى ذلك أن الله ملكهم الخلافة العظمى ويملكهم كلمة التكوين متى قالوا للشيئ كن كان من حينه.....

ومن العجب أن نرى بعض أتباع ابن تيمية يكفرون كل قائل أن الله ملكه كلمة التكوين ! ويزعمون أن التكوين صفة لله وخاص به سبحانه وتعالى ومن ادعاه لنفسه فهو مشرك !. هذا مجرد الزعم فقط ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم نص يقول أن التكوين خاص لله لا يعطيه أحدا.

إعلم أن كلمة كن التي يقولها بعض الصوفيين مرادهم بها إيقاع كل ما يريدون وقوعه كما ثبت في الحديث : **إن من عباد الله**

من لو أقســـــــم على الله لأبرأخرجه البخاري رقم ٢٧٠٣ ومسلم رقم ١٦٧٥ وغيرهما.

قد اختلاف العلماء في معنى كن فيكون هل هو خطاب حقيقي أم هو عبارة عن سرعة التكوين؟

يقول ابن تيمية في مجموع فـــتاويه ج ٨ ص ١٨٢ :َتَنازَعُوا فِي الْأَوَّلِ (يعني التكوين) هل هُوَ خِطَابٌ حَقِيقِيٌّ أَمْ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ الِاقْتِدَارِ وَسُرْعَةِ التَّكْوِينِ بِالْقُدْرَةِ؟ وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَشْهُورُ عِنْدَ الْمُنْتَسِبِينَ إلَى السُّنَّةِ.

وهذا ابن تيمية يقر بنفســـه أن الله سبحانه وتعالى يملك لبعض عباده كلمة التكوين قال في مجموع فتاويه ج ٤ ص ٣٧٧: وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَثَرِ:" **(يا عَبْدي أَنا أَقُولُ لِلشَّيْءِ كن فيكون أَطِعْني أَجْعَلْك تَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ)**

وقال فيه ج ١٠ ص ٤٩٣ : وَعَلَامَةُ فَنَاءِ إرَادَتِك بِفِعْلِ اللَّهِ أَنَّك لَا تُرِيدُ مُرَادًا قَطُّ فَلَا يَكُنْ لَك غَرَضٌ وَلَا تَقِفُ لَك حَاجَةٌ وَلَا مَرَامٌ؛ لِأَنَّك لَا تُرِيدُ مَعَ إرَادَةِ اللَّهِ سِوَاهَا بَلْ يَجْرِي فِعْلُهُ فِيك **فَتَكُونُ أَنْتَ إرَادَةَ اللَّهِ تَعَالَى** وَفِعْلُهُ، سَاكِنَ الْجَوَارِحِ، مُطْمَئِنَ

الْجَنانِ، مَشْرُوحَ الصَّدْرِ، مُنَوَّرَ الْوَجْهِ، عَامِرَ الْباطِنِ، غَنِّيا عَنْ الْأَشْيَاءِ بِخَالِقِهَا تقلبك يَدُ الْقُدْرَةِ، وَيَدْعُوك لِسَانُ الْأَزَلِ، وَيُعَلِّمُك رَبُّ الْمُلْكِ وَيَكْسُوك نُورًا مِنْهُ وَالْحُلَلَ، وَيُنْزِلُك مَنَازِلَ مَنْ سَلَفَ مِنْ أُولِي الْعِلْمِ الْأَوَّلِ فَتكُونُ مُنْكَسِرًا أَبدًا. فَلَا تُثْبِتُ فِيك شَهْوَةٌ وَلَا إرَادَةٌ فَتفْنَى عَنْ أَخْلَاقِ الْبَشَرِيَّةِ فَلَنْ يَقْبَلَ بَاطِنُك سَاكِنًا غَيْرَ إرَادَةِ اللَّهِ فَحِينَئِذٍ يُضَافُ إلَيْك التكوين، وَخَرْقُ الْعَادَاتِ فَيُرَى ذَلِكَ مِنْك فِي ظَاهِرِ الْعَقْلِ وَالْحُكْمِ وَهُوَ فِعْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَقًّا فِي الْعِلْمِ.

إذًا ابن تيمية ممن يقول بأن الله سبحانه وتعالى يملك بعض الصالحين كلمة التكوين.

وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة (**كن**) كما أخرج مسلم في صحيحه رقم ٢٧٦٩ وأحمد في مسنده قال : فَبَيْنَمَا هم كذلك (في تبوك) رَأَى رَجُلًا مُبَيِّضًا يُزُولُ بِهِ السَّرَابُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كن أبا خيثمة**» فَإِذَا هُوَ أَبو خيثمة الْأَنصَارِيُّ، وفي مستدرك الحاكم رقم ٤٢٤١ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : كَانَ

فُلَانٌ (الحكـــم) يَجْلِسُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ اخْتَلَجَ وَجْهُهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كُنْ كَذَلِكَ**» فَلَمْ يَزَلْ يختلج حتى مات.

قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

وقال زين الدين العراقي في المغني عن حمل الأســـــفار ج ١ ص ٨٧٥: سنده جيد.

ولكن أكثر المحدثين ضعفوه لضعف ضرار بن صرد.

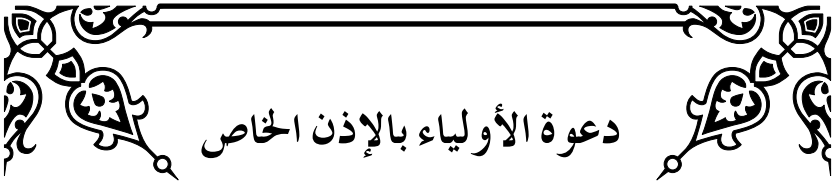

دعوة الأولياء بالإذن الخاص

في الجواهر ص ١٥٧ قال رضي الله عنه : هذه الدعوة إلى الله في حق الأولياء ملزومة لهم بطريق الشـــــرع الظاهر وهذه الدعوة المذكورة هنا إنما هي بالإذن الخاص كإذن الرســـالة فمن نهض إلى الخلق يدعوهم إلى الله بالإذن الخاص له من الله سرت كلمته في جميع القلوب....

مثل هذا الإذن الخاص يقول ابن تيمية :

في مجموع فـــــتاويه ج ١٠ ص ٤٧٩ : الأمور لا يجب أن تعلم بالأدلة الشرعية العامة الكلية بل تعلم بأدلة خاصة تدل عليها، ومن طرق ذلك " الإلهام " فقد يلهم الله بعض عباده حال هذا المال المعين وحال هذا الشخص المعين وإن لم يكن هناك دليل ظاهر يشركه فيه غيره. وقصة موسى مع الخضر هي من هذا الباب.

وقـــال في ج ٢٠ ص ٤٦ : في الصحيح عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال: (**قد كان في الأمم قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر**) **والمحدث**: هو الملهم المخاطب في سره...حتى قال: وكثير من أهل الإيمان والكشف يلقي الله في قلبه أن هذا الطعام حرام وأن هذا الرجل كافر أو فاسق أو أو..

الخلائق مراتب للحق

في جواهر المعاني صفحة ١٥٩ قال رضي الله عنه : الأصـــل في كل ذرة في الكون هي مرتبة للحق سبحانه وتعالى يتجلى فيها بما شـــــاء من أفعاله وأحكامه والخلق كلهم مظاهر أحكامه وكمالات ألوهيته.

وقال بعد أسطر : جميع المخلوقات مراتب للحق يجب التسليم له في حكمه في كل ما أقام فيه خلقه لا يعارض في شيئ..

كلام الشـــــيخ رضي الله عنه واضح الكون مراتب للحق يعني الكون مظاهر أحكامه كما فسره بنفسه في أثناء بيانه كما قال تعالى: ﴿ **ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها** ﴾

مراد الشيخ بوحدة الوجود

تكلم الشـــيخ عن وحدة ذات الوجود من حيث الأصل فظن بعض المخالفين أنه يقول باتحاد الله بخلقه تابع كلام الشـــــيخ بتمعن، في جواهر المعاني صفحة ١٦٩ قال رضـــي الله عنه : إن الوجود عن واحدة لاُتجزَأ فيها على كثرة أجناســـها وأنواعها ووحدتها لا تخرجها عن افتراق أشخاصها

وفي صفحة ١٦٢ : ومن كلامه رضي الله عنه في إيضاح وحدة الوجود وبيانها على مذهب القوم بيانها من وجهين.

الوجه الأول : أن العالم الكبير كذات الإنســـان في التمثيل إذا نظـــرت إليها وجدتها متحدة مع اختلاف ما تـــركبت منه في الصورة والخاصية من شعر وجلد وعظم وعصب ومخ.

الوجه الـــــثاني : اتحاد ذات العالم في كونه مخلوقا كله للخالق الواحد سبحانه وتعالى وإن اختلفت نسبه

الوجه الثالث : اتحاد وجوده من حيث فيضان الوجود عليه من حضرة الحق فيضـــا متحدا ثم تختلف خواصه، سئلتك بالله أين

اتحاد الله بخلقه في كلام الشيخ؟ يقول ابن تيمية في مجموع فتاويه ج ٢ ص ٢٥٠ : الموجودات اشتركت في مسمى الوجود فهذا صحيح.

وكان ابن تيمية يقول بشهود التفرقة والوحدة معا قال في مجموع فتاويه ج ٢ ص ٤٥٩ : الدَّرَجَةِ الثَّالِثَةِ وَهُوَ شُهُودُ التَّفْرِقَةِ فِي الْجَمْعِ وَالْكَثْرَةِ فِي الْوَحْدَةِ فَيشْهَدُ قِيَامَ الْكَائِنَاتِ مَعَ تَفَرُّقِهَا بِإِقَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ وَرُبُوبِيَّتِه. وَيَرَى أَنَّه مَا مِنْ دَابَّةٍ إلَّا رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا وَأَنَّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ وَأَنَّه رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَنَّ قُلُوبَ الْعِبَادِ وَنَوَاصِيَهُمْ بِيَدِهِ لَا خَالِقَ غَيْرُه.

لنا مرتبة عند الله تناهت في العلو

في الجواهر ص ١٦٣ قال رضي الله عنه : إن لنا مرتبة تناهت في العلو عند الله تعالى إلى حد يحرم ذكره ليس هي ما أفشيته لكم ولو صرحت بها لأجمع أهل الحق والعرفان على كفري فضلا عمن عداهم وليست هي التي ذكرت لكم بل من ورائها..

قلت : مثل هذه المناقب المكتومة يقول ابن عبد الهادي في العقود الدورية ص ٣٢٨ : واعملوا على رضاه (يعني ابن تيمية) بكل ممكن واستجلبوا وده لكم وحبه إياكم بمهما قدرتم عليه

فإذا حصلت لكم محبته رجوت لكم بذالك الخصوصية! أكتمها ولا أذكرها.....

وقول الشيخ التجاني رضي الله عنه (لو صرحت بها لأجمع أهل الحق على كفري) لأنه من العلوم التي نُهي إفشائها كما قال ابن تيمية في درع تعارض العقل والنقل ج ٥ ص ٧٥

قـــــــال : وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيما ذكره البخاري حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟ وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ما من رجل يحدث قوما حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان فتنة لبعضهم، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سأل رجل تفسير أية فقال :

ما يؤمنك أني لو أخبرتك بها لكفرت بها وكفرك بها تكذيبك بها **فتبين أنه** ليس كل أحد يليق بمعرفة جميع العلوم.

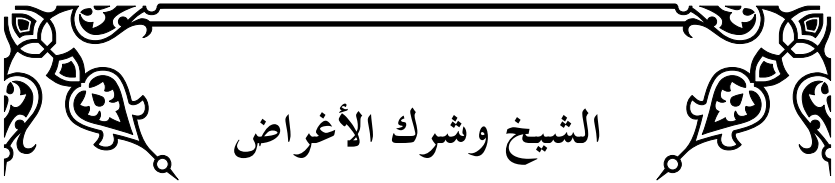

الشيخ وشرك الأغراض

في جواهر المعاني صفحة ١٧٣ قال رضي الله عنه : من عبد الله بجميع أنواع الإخلاص وقرنه الرجاء لفضـــــل الله عز وجل ورجاء الحور والقصور ونعيم الجنة بمحض فضل الله فلا قادح في إخلاصه عند أهل الشـــريعة وأما عند العارفين فذلك من الشرك الأغراض، والإخلاص عندهم تحديد العبادة لوجه الله عز وجل وعبادته لأجله علـــى أنهم يحبون ما أحب الله لأجله سبحانه ويفرون من النار لكونها دار أعداء الله فهم يكرهون أن يجمعوا مع الأعداء لحظة فضلا عن الاستقرار..

يقول ابن تيمية في جامع المسائل ج ٦ ص ١٣ بعد كلام طويل : من طلب شيئًا بعبادته لله كان له حظ وكانَ يسْعَى لحظه، وإنما الإخلاصْ أن لا تطلب بعملك شيئًا، ولا يكون لك حظ ولا مرادٌ، ثم يقولون: لا يريد إلا اللّه، ولا يطلب إلا وجهَه، هذا في الدنيا، وفي الآخرة لاَ يطُلب إلا رؤيته.

وزاد ابن القيم إيضـــاحا في مدارج الســـالكين ج ٢ ص ٨٠ :

وَمَقْصِدُ الْقَوْمِ أَنَّ العبدَ يَعْبُدُ ربه بحَقِّ الْعُبودِيَّةِ والعبد إِذا طَلَبَ مِنْ سَيِّدِهِ أُجْرَةً عَلى خِدْمَتِهِ لَه كَانَ أَحْمَقَ، سَاقِطًا مِنْ عَيْنِ سَيِّدِهِ، إِنْ لَمْ يَسْتَوْجِبْ عُقُوبَتُه إِذْ عُبُودِيَّتُهُ تَقْتَضِي خِدْمَتُهُ لَه، وَإِنَّمَا يَخْدِمُ بالأَجْرَةِ مَنْ لَا عُبودِيَّةَ لَلْمَخْدُومِ عَلَيْهِ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ حُرًّا فِي نَفْسِهِ، أَوْ عَبْدًا لِغَيْرِهِ، وَأَمَّا مَنِ الْخَلْقُ عَبيدُهُ حَقًّا، وَمِلْكُهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ، لَيسَ فِيهِمْ حُرٌّ وَلَا عَبْدٌ لِغَيْرِهِ فَخِدْمَتُهُمْ لَه بحَقِّ الْعُبودِيَّةِ، فَاقْتِضَاؤُهُمْ لِلأَجْرَةِ خُرُوجٌ عَنْ مَحْضِ الْعُبودِيَّةِ، وَهَذَا لَا يُنكَرُ عَلَى الإِطْلَاقِ.

ما ورد في بعض كتب التجانية

مـــــــــن المنـــاقـــب

وأما ما ورد في بعض كتب التجانية كالإفادة الأحمدية ينقل منه الشـــيخ عمر الفوتي في "الرماح" من فضـــائل أهلها ومناقبهم كما ورد :أن الشـــيخ التجاني رضي الله عنهُ ينصَب له منبر يوم القيامة فينادي مناد هذا إمامكم.

وقول الشـــــيخ أنه نهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن التوجه بالأسماء. الخ وأن روحه وروح النبي صلى الله عليه وآله وســـلم كهاتين وأشار السبابة والوسطى، وروحه تمد الأولياء. الخ.

وأن الصلاة في الزاوية مقبولة.

الجواب : إعلم أن بعض ما في الإفادة الأحمدية لم يثـــبت عن الشيخ أحمد التجاني رضي الله عنه، لذلك لا نعتمد على ما فيه، ولا نحتج به.

قال الشيخ محمد الحافظ المصـــري في تعليقه على الإفادة صفحة ١٣ قال : حدثني سيدي أحمد سكيرج قدس الله سره أنه وقع في بعض نســـخ الإفادة المخطوطة ما لا يثبت عن الشـــيخ التجاني رضي الله عنه والأصول المخطوطة مختلفة، وأن ســـيدي العربي

ابن السائح كان يحب أن يحذف ما لا يثبت عن الشيخ رضي الله تعالى عنه مما وقع في بعض تلك النسخ.

وأقولُ على فرض صحة ما فيه :

إعلم أن هذه المناقب ليس فيها شيئ يخالف الشـــــــريعة حتى يســـتنكر، ُينكر وُيردّ إذا خالف الكتاب والســـنة، هذه المناقب تلقاها أهلها عن طرق الكشـــف، وما جاء عن طريق الكشف و لم يخالف النص يقبله السلف

قال ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ج ١ ص ٣٨٢ : قال إمامنا أحمد للمروذي: إذا أخبرت عن معروف بشيء من أخبار السماء فاقبله.

وليس من الكتاب ولا من السنة ما ينفي هذه المناقب المذكورة.

أما نصب المنبر فقد صح أن المتحابين على منابر من نور في ظل العرش يوم القيامة.

وقد ثبت في صحيح مســـلم رقم ١٨٢٧ ومســـند أحمد رقم ٦٤٨٥ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((**أن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمان وكلتا يديه يمين**)) .. الخ

وفي مسـند الإمام أحمد رقم ٢٢٠٦٤ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش**)). الخ

وكذلك الشـهداء على منابر من نور، أخرج ابن أبي عاصم في السنة رقم ٢٠٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((**إن الشـهداء على منابر من ياقوت في ظل العرش**)) الخ

وما ورد أن الشـيخ قال : نهاني النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن التوجه بالأسماء، فقد حرفه المنكرون قائلين أن الشيخ ينهى أن لا يسأل بأسماء الله سبحانه وتعالى وأن يسأل بصلاة الفاتح فقط، سبحانك هذا بهتان عظيم.!

مراد الشيخ رضي الله عنه بـ(التوجه) هنا : التصرف بالأسماء، كما قال الشيخ بنفسه في الجواهر ص ٣٤ : أما عسكرة الأسماء وغيرها من أسماء الله فعرفها العارفون ولكن العارف يغلبه الحياء من الله أن يطلب حاجة بأسماء الله ولكن إذا أراد يوجه همته إليها فتقضى... الخ

وقد كان الشيخ يلزم قراءة أسماء الله الحسنى في كل يوم كما في جواهر المعاني. صفحة ٥٤

والقول أن (روح الشـــــيخ تمد الأولياء) تقدم الكلام في باب القطب وكيف يمد ابن تيمية للآخرين، فلتراجعه

ويقول بعض المخالفين إذا كان الشيخ يمد الأولياء حتى الصحابة ؟

الجواب: حاشى وكلا، قد قال الشيخ التجاني رضي الله تعالى عنه في أواخر جواهر المعاني صفحة ١٨٨ : أن الصحابي أفضل من القطب.

والقول أن الصلاة في الزاوية مقبولة، لم يخالف النص ولا ُينكر على من قال من عباد الله الصالحين أن الصلاة خلفه أو الصلاة في مســـــجده مقبولة، لعله طلب ذلك من الله فأعطاه لعموم حديث "**لو أقســـم على الله لأبر**" صحيح البخاري ٢٧٠٣ ومسلم ١٦٧٥.

وقد صح في مسند أحمد رقم ٦٦٤٤، وابن ماجة رقم ١٤٠٨، وابن حبان في موارد الظمعان رقم ١٠٤٢ واستسلم الألباني في

صحيح ابن ماجة رقم ١٤٠٨:عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:((**لما فرغ سليمان بن داود عليهما السلام من بناء بيت المقدس سأل الله عز وجل ثلاثا أن يؤتيه حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده وأنه لا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما اثنتين فقد أعطيهما وأرجو أن يكون قد أعطي الثالثة**))

معنى النور المطلسم

بعض المخالفين يزعمون أن في جوهرة الكمال أعجمية كلفظ الوارد فيها (المطلسم) يقولون أن هذا اللفظ ليس من العربية، بل المشعوذون هم الذين يستخدمون بهذا اللفظ !!

الجواب: إذًا ابن القيم تلميذ بن تيمية مشعوذ، قال ابن القيم في كتابه مدارج السالكين ج ١ ص ٤٥١ : يصف فضل القرءان حتى قال :

وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ أَعْظَمُ الْكُنوزِ، طلسمه الْغوْصُ بِالْفِكْرِ إِلى قَرارِ مَعانيه.

نَزِّهْ فُؤَادَكَ عَنْ سِوَى رَوْضَاتِه * فَرِيَاضُهُ حِلٌّ لِكُلِّ مُنَزَّه

وَالْفَهْمُ طِلَسَم لِكَنْزِ عُلومِه * فَاقْصِدْ إِلى الطلمَ تحْظَ بِكَنْزِه

وقال فيه ج ٣ ص ٢٣٩ :

نَزِّهْ فُؤَادَكَ عَنْ سِوَانا وَائْتِنا * فَجَنَابَنا حِلٌّ لِكُلِّ مُنَزِّه

وَالصَّبْرُ طلسم لِكَنْزِ لِقَائِنا * مَنْ حَلَّ ذا الطلسمَ فَازَ بِكَنْزِه

أما لفظ (الأسقم) الوارد في جوهرة الكمال فقد فسره الشـــيخ التجاني بنفسه في جواهر المعاني وبين معناه وقصده، إذا أردت أن تقف على معنى الأسقم في اللغة العربية من ألســـــن العرب القدماء فلتراجع كتاب "حل الأقفال" فإنه نفيس في بابه.

ابن الصديق الغماري والشيخ التجاني

يزعم بعض المنكرين أن ابن الصديق الغماري صوفي ومع ذلك كفر الشيخ التجاني في كتابه!.

الجواب: هذا القول لم يصح عن ابن الصديق لكون كتبه لا يوثق بما فيها ولا يعتمد، قال الحسن السقاف تلميذ ابن الصديق الغماري في كتابه (الجواب الدقيق) صفحة ٧٤١ قال : الرسائل المنسوبة إلى السيد أحمد الصديق الغماري التي تطبع اليوم، وخاصة ما يصدر عن الشيخ محمد بو خبزة، والشيخ التليدي لا يعول عليها، هناك مؤامرة من قبل الوهابية المتمسلفين. الخ

وفيه صفحة ٧٣٤: جاء الحسن السقاف ببعض تحريفات التليدي في كتب الشيخ أحمد ابن الصديق الغماري .

هذا أوًلا يا حاطب الليل. !!!

وثانيا: لو ثبت أن ابن الصديق الغماري كفر الشـــيخ التجاني رضي الله عنه فليس بغريب، لأنه كفر من هو أفضل من الشيخ، أعني الصحابة الكرام كما تقولون!.

قد ثبت في مقدمة كتاب " توجيه الأنظار" تحقيق الحســـن بن علي الكتاني الوهابي صفحة ١٧ قال : كان ابن الصديق يَتَّهِم بعض الصحابة بالنفاق والكفر ويكثر الوقيعة في الأكابر....

إذًا ثبت أنه يكفر الصحابة كما قلتم فما عليه إن كفر الشـــيخ التجاني رضي الله عنه.

والحمدلله

شرح بعض أبيات الشيخ إبراهيم انياس الصادرة عنه في دواوينه رضي الله عنه

الآن نشرع في شرح بعض أبيات الشيخ إبراهيم انياس الكولخي رضي الله عنه في دواوينه لما نرى بعض المخالفين ينكرون بعض أبيات الشـــيخ جهلا وتعمدا وتعصـــــبا ويحرفون الكلم عن مواضعها ويفسرون الأبيات حســـب هواهم فإنا لله وإنا إليه راجعون.

يتكلم الشيخ بصيغة الخطاب

يقول المخالفون أن الشـــيخ رضي الله عنه في أكثر أبياته يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بصـــــيغة الخطاب كأنه حاضر معه كقوله في تيسير الوصول :

ألا يا رسول الله فارفع شكايتي * إليك وحالي ما ترى العبد سودا

هذا أولا.

وثانيا : يشكي الشيخ رضي الله عنه بحوائجه الدنيوية والأخروية إليه صلى الله عليه وسلم ويقول أن منال الأقدمين منه صلى الله عليه وسلم كقوله في العروة الوثقى :

ومـــنك رسول الله نـــال خـــلافة * أبـــو البشر الأسمى أبو كل مرشـــد

ومـــنك خليل والنجي وروحهم * أنيلـــوا مـــقامات على كل ســـيـــد

الجواب عن الإعتراض الأول :

إعلم أن الشـــــيخ رضي الله عنه كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة، وقد تقدم حكم رؤية النبي صلى الله عليه وســـلم يقظة راجعه،

ولو لم يكن الشـــــيخ يراه يقظة فإنه صلى الله عليه وسلم كان حاضرا في ذهن الشيخ كل وقت وحين.

قال ابن القيم في كتابه بدائع الفوائد ج ٢ ص ١٩١ : ما الحكمة في كون السلام على النبي في الصـــــلاة وقع بصيغة الخطاب؟ فجوابه : أما السلام عليه فأتى بلفظ الحاضر المخاطب تنزيلا له منزلة المواجه لحكمة بديعة جدا وهي أنه صلى الله عليه وسلم لما كان أحب إلى المؤمن من نفسه التي بين جنبيه وأولى به منها وأقرب وكانت حقيقته الذهنية ومثاله العلمي موجودا في قلبه بحيث لا يغيب عنه إلا شخصه كما قال القائل:

مثالك في عيني وذكرك في فمي ... ومثواك في قلبي فأين تغيب

ومن كان بهذه الحال فهو الحاضر حقا وغيره وإن كان حاضرا للعيان فهو غائب عن الجنان فكان خطابه خطاب المواجهة

والحضور بالسلام عليه أولى من سلام الغيبة تنزيلا له منزلة المواجه المعاين لقربه من القلب وحلوله في جميع أجزائه بحيث لا يبقى في القلب جزء إلا ومحبته وذكره فيه، ولا تستنكر استيلاء المحبوب على قلب المحب وغلبته عليه حتى كأنه يراه ولهذا تجدهم في خطابهم لمحبوبهم إنما يعتمدون خطاب الحضور والمشاهدة مع غاية البعد العياني لكمال القرب الروحي فلم يمنعهم بعد الأشباح عن محادثة الأرواح ومخاطبتها ومن كثفت طباعه فهو عن هذا كله بمعزل وإنه ليبلغ الحب ببعض أهله أن يرى محبوبه في القرب إليه بمنزلة روحه التي لا شيء أدنى إليه منها..

وهذا ابن عمر يرفع صوته باسم النبي صلى الله عليه وسلم شوقا كأنه بين يديه، ثبت في مسند ابن أبي الجعد رقم ٢٥٣٩ - وبه عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن سعد قال: كنت عند عبد الله بن عمـــر فخدرت رجله فقلت له: يا أبا عبد الـــرحمن، ما لرجلك؟ قال: " اجتمع عصـــبها من هاهنا، قلت: ادع أحب الناس إليك، قال: (يا محمد) فانبسطت .

وأخرجه البخاري في الأدب رقم ٩٦٤ - بسنده، وابن سعد في

طبقاته ج٤ ص١١٥ بسنده أيضا.

وأخرجه المزي في تهذيب الكمال ج ١٧ ص ١٤٣. وابن عساكر في تاريخ دمشق ج ٣١ ص١٧٧.

وأخرجه ابن السني في عمل اليوم رقم ١٦٨ بسنده

هذا الأثر صححه ابن تيمية في الكلم الطيب ج ١ ص ١٧٣ رقم ٢٣٦ وابن القيم في الوابل الصيب ج١ ص ١٣٦.

وحاول الألباني تضعيفه بعنعنة أبي إسحاق! فرده بعض تلاميذه في كتابهم "ملتقى أهل الحديث" ط٢ ج ٣٤ ص ٢٢٣.

وللأثر شاهد أخرجه ابن السني في عمل اليوم رقم ١٦٩ - حدثنا جعفر بن عيسى أبو أحمد، ثنا أحمد بن عبد الله بن روح، ثنا سلام بن سليمان، ثنا غياث بن إبراهيم، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن مجاهد، عن ابن عباس، وذكره.

حتى حديث الأعمى الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء فيه (يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي) بصيغة الخطاب مع أن الأعمى لم يكن بين النبي صلى الله عليه وسلم حين يدعو بالدعاء والحديث صحيح باتفاق المحدثين حققت جميع طرقه في

كتابنا قواطع الأدلة بين الصوفية والوهابية.

الجواب عن الإعتراض الثاني : إعلم أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يشكون بحوائجهم الدنيوية والأخروية إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ضمن لهم النبي صلى الله عليه وسلم أمورا عظاما ومقامات عاليات دنيوية وأخروية.

وفي صحيح البخاري رقم ٥٧٠٥ وفي مسند الإمام أحمد رقم ١٩٩١٣ قال عكاشة : أدع الله أن يجعلني منهم (يعني من أهل الجنة) فقال النبي صلى الله عليه وسلم **"أنت منهم"**.

وضمن لأبي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي وغيرهم رضي الله تعالى عنهم بالجنة.

وشكى بعض الصحابة الفقر والعري وقلة الشيئ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال ابن حوالة رضي الله عنه : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فشكونا إليه الفقر والعري وقلة الشيئ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : **أبشروا فوالله لأنا لكثرة الشيئ أخوف مني عليكم من قلته**.

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين رقم ٩٤١

وفي الإيماء ج ٣ ص ٣٤٠. بإسناد صحيح.

وشكى أحد الصحابة العيلة والآخر قطع السبيل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أما قطع السبيل فلا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج العير من الحيرة إلى مكة بغير خفير، وأما العيلة فإن الساعة لا تقوم حتى يخرج الرجل بصدقة ماله فلا يجد من يقبلها.

أخرجه البخاري رقم ١٤١٣ وابن حبان رقم ٧٣٧٤.

شكاوى الصحابة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة حتى البهائم شكت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما هي مشهورة عند الجميع.

وبالجملة : إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين كما قال الله سبحانه وتعالى فآدم ونوح وإبراهيم من جملة العالمين كما قال الشيخ رضي الله عنه في تيسير الوصول :

وحاصل هذا القول أنك رحمة * من الله مولى الخلق في البر والفلك

وزاد إيضاحا في مناسك أهل الوداد قائلا :

توهمت آيات النبي فعرفته * هو الكل منه الكل ليس عريب

فمنه أبـــوه مـــنه موسى كـــليـــمه * كذا الخل قبل الروح وهو حبيب
فيوضات خير الـــخلق فاضت عليهم * فـــساد الذي وافاه منـــه نصيب

قوله رضي الله عنه : (فيوضـــات خير الخلق فاضـــت عليهم) يفسر قوله (هو الكل منه الكل) ويفسر قوله (منه نصيب)

التحدث بنعمة الله

قال الشيخ رضي الله عنه في ديوانه :

فمن رام دركـــي فـــي اشتياق نبينا * فـــقد رام أمرا مستحالا مـــحرما
كمن رام درك الوصف أيضا قد أكثروا * ولـــكنهم قـــد غـــادروا مـــتردمـــا
ورتبة كل الـــمادحـــين قصيرة * عن ادراك ما عندي فسبقـــي يرسخ
فبيني وبـــين الـــمادحيـــن رابخ * وعور فما جـــيبت لـــمدحي سربخ

يتحدث الشيخ هنا بنعمة الله سبحانه وتعالى كما قال تعالى: (وأما بنعمة ربك فحدث) وعملا بحديث: [التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر]

أخرجه أحمد في مســـــنده رقم ١٨٤٤٩ ضعفه بعض العلماء وحسنه الألباني في صحيحته رقم ٦٦٧.

كل من ذاق أدنى شـــيئ من العلم يعلم أن الجواهر واللآلي والدرر المملؤة في دواوين الشيخ رضي الله عنه لا يوجد مثلها في جميع كتب المديح لا في البردة ولا في العشرينية هذا ظاهر، ديوان الشيخ لعمق قعره وقوة عطائه في إخراج صفات النبي صـــلى الله عليه وســـلم الظاهرة والباطنة لذلك تـــرى المنكـــرين الذين لا قدم لهم في العلم ينكرون ما فيه عكس ما سواه من كتب المديح.

معنى العين والغين

قال الشيخ رضي الله عنه في ديوانه :

فدع عنك نقط الغين فالعين ظاهر * فـــنقطـــك عين العين أبدا لك الغينا

مراد الشيخ رضي الله عنه بالعين هنا حضـــرة الذات العلية هو الظاهر والباطن وهو معكم أقرب إليه من حبل الوريد

ومراده بالغين الأغيار يعني رؤية ما سوى الله ســـبحانه وتعالى، الواقف مع الأغيار ناقص ومســـبوق، والكامل الســـابق هو المستغرق في الحضرة كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (**ســـــــــبق المفردون**) قالوا من المفردون؟ قال:(**الذين يهترون في ذكر الله**) أخرجه أحمد في مســـــنده رقم ٨٢٩٠ وغيره بأسانيد صحيحة. معنى [المفردون] الإفراد بشـــــــــيئ والتخلي به ومعنى [الهتر] أي الإستغراق والولوع في شيئ كما فسره ابن قتيبة وابن رجب في جامع الحكم وابن القيم في الوابل الصيب وغيرهم.

الإستغراق في الحضرة والفناء فيها

يقول ابن تيمية في مجموع فتاويه ج ١٠ ص٢١٩ : فإذا قوي على صاحب الفناء هذا فإنه يغيب بموجوده عن وجوده وبمشهوده عن شهوده وبمذكوره عن ذكره وبمعروفه عن معرفته حتى يفنى من لم يكن وهي المخلوقات المعبدة ممن سواه ويبقى من لم يزل وهو الرب تعالى.

لم يذكر الحق غيره

قال الشيخ رضي الله عنه في تيسير الوصول:

لـــذكر الذي لم يذكر الحق غيره * مدى الدهر والآيام خير من ارسلا

يعني لا يوجد من يذكر الله غيُره لأنه صلى الله عليه وآله وسلم هو أول خلق ذكر الله وكل من عرف الله وذكره فلأجله عرف الله لأن الله خلق الخلق لأجله والكل تحته، صلى الله عليه وآله وسلم.

قال ابن تيمية في مجموع فتاويه ج ١١ ص ٩٦ : وَمُحَمَّدٌ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ. وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ وَمِنْ هُنَا قَالَ مَنْ قَالَ: إنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِنْ أَجْلِهِ الْعَالَمَ أَوْ إنَّهُ لَوْلَا هُوَ لَمَا خَلَقَ عَرْشًا وَلَا كُرْسِيًّا وَلَا سَمَاءً وَلَا أَرْضًا وَلَا شَمْسًا وَلَا قَمَرًا.

يقول ابن تيمية في مجموع فتاويه ج ١١ ص ٩٦ : إذَا كَانَ أَفْضَلُ صَالِحِي بَنِي آدَمَ مُحَمَّدٌ وَكَانَتْ خِلْقَتُهُ غَايَةً مَطْلُوبَةً وَحِكْمَةً بَالِغَةً مَقْصُودَةً أَعْظَمَ مِنْ غَيْرِهِ صَارَ تَمَامُ الْخَلْقِ وَنِهَايَةُ الْكَمَالِ حَصَلَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

كون الشيخ عين النبي

هل الشـــــيخ هو عين النبي صلى الله عليه وسلم؟ يزعم بعض المخالفين أن الشـــيخ رضي الله عنه صرح بأنه هو النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال في سير القلب :

فلو صوروني في الـــحقيقة لـــم يروا * سوى شخص مـــحبوب به نتمتع

وقال في تيسير الوصول :

مـــرادي كوني المصطفى عين عينه * وإلا فموتي فيه شوقا لعـــنصـــري

وقال في الإكسير :

يظنون بي خيرا ولا خـــير إنـــمـــا * رأوا حضرة المحبوب ستر جمالك

وقال في مناسك أهل الوداد :

ولم لا وعـــيني اليوم عين مـــحمد * سرى ســـره في هيكـــلي وروائي

الجواب : هذا هو حقيقة المحبة لا يبلغ المرأ حقيقة المحبة حتى يرى نفسه نفس محبوبه كما قال الشيخ في نور الحق :

قد احـــبـــبته حتى أراني كـــنتـــه * وربي لـــم يخلق زمانا ولا وقـــتا

وهذا ابن تيمية يجيبك في مجموع فتاويه ج ١٠ ص٢١٩ : تكلم عن الفناء في المحبوب حتى قال : يذكر: أن رجلا ألقى نفســـه في

اليم فألقى محبه نفسه خلفه فقال: أنا وقعت فما أوقعك خلفي قال: غبت بك عني فظننت أنك أني. ويقول في مجموع فتاويه ج ٢ ص ٣٩٦. وفي ج ٦ ص ٢٦ وج ١٠ ص ٣٣٩ قال: يحكون أن رجلاً كان مستغرقا في محبة آخر، فوقع المحبوب في اليم فألقى الآخر نفسه خلفه، فقال ما الذي أوقعك خلفي؟ فقال: غبت بك عني فظننت إنك أني.

قال ابن القيم في روضة المحبين ج ١ ص ٢٨٥ : فكثيرا ما يمرض المحب بمرض محبوبه ويتحرك بحركته ولا يشعر أحدهما بالآخر ويتكلم المحبوب بكلام فيتكلم المحب به بعينه اتفاقا فانظر إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الحديبية لما قال له ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا فقال: "إني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ناصري ولست أعصيه" فقال: ألم تكن تحدثنا أنا نأتي البيت فنطوف به فقال: "قلت لك إنك تأتيه العام" قال: لا قال: " فإنك آتيه ومطوف به " ثم جاء أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقال: له يا أبا بكر ألسنا على الحق

وعدونا على الباطل قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال له: إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ناصره وليس يعصيه قال ألم يكن يحدثنا أنا نأتي البيت فنطوف به قال أقال لك إنك تأتيه العام قال: لا قال: فإنك آتيه ومعطوف به فأجاب على جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم حرفا بحرف من غير تواطؤ ولا تشاعر بل موافقة محب لمحبوب... ومن هذا موافقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لربه تعالى في عدة أمور قالها فنزل بها الوحي كما قال وتقوي هذه الموافقة حتى يعلم المحب بكثير من أحوال محبوبه وهو غائب عنه وهذا بحسب تعلق الهمة به وتوجه القلب إليه واتحاد مراده بمراده وربما اقتضى ذلك اتفاقهما في المرض والصحة والفرح والحزن والخلق.

الدنيا من جوده صلى الله عليه وسلم

يقول المخالفون أن الصوفيين يغالون في مدح النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقولون أن الدنيا والآخرة من جوده صلى الله عليه وسلم، وعلم اللوح بعض علمه صلى الله عليه وسلم، كما قال الشيخ في تيسير الوصول :

فمن جوده الدنيا والأخرى وعلمه * أمد قلام اللوح بعض الذي وعا

وقال :

ومن حسنه حور الجنان تزينت * ومن نوره نور البدور تفرعا

وفسر الشيخ جميع ما تقدم بقوله في إكسير السعادة :

ومن علمه لوح العلي وجوده * به وعليه الخلق والأمر ينسج

الجواب : المراد بقوله : من جوده الدنيا والأخرى يعني رحمة الدنيا والأخرة كلها منه كما قال الله في كتابه: (**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**) الدنيا والأخرى من العالمين، ولو لاه ما خُلق الكل، كما تقدم في حديث «**أول ما خلق الله نور نبيك**» الخ قال ابن جرير الطبري في تفسيره ج ١٨ ص ٥٥٢ : عني بها جميع العالم المؤمن والكافر..

وقال فخر الدين الرازي في تفسيره ج ٢ ص ٤٤٤ : عند قَوْله تَعَالَى: ((وَما أَرْسَلْناكَ إلا رحمة للعالمين) قال : الْمَلاَئِكَةُ مِنْ جُمْلَةِ الْعَالَمِينَ فَكَانَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلاَمُ رَحْمَةً لَهُمْ.

قال الحاكم في مستدركه ١٠٠ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا **أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا رحمة مهداة**» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا فَقَدِ احْتَجَّا جَمِيعًا بِمَالِكِ بْنِ سُعَيْرٍ، وَالتَّفَرُّدِ مِنَ الثِّقَاتِ مَقْبُولٌ.

قال البيهقي في الشعب ج ٢ ص ٥٢٩ : إِنَّمَا أنا رحمة مهداة " يَعْني: أُهْدِيتُ لَكُمْ. هَذَا مُرْسَلٌ، وَرَوَاهُ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْحَسَّانِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ سُعَيْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ مَوْصُولًا.

ولهؤلاء الطلبة سوء الفهم يظنون أن مراد الشيوخ بقولهم (الدنيا والأخرى من جوده) يعني: النبي صلى الله عليه وسلم يجود الدنيا والآخرة لمن يشاء وهو خالقهما !

سبحان الله ما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا !!! ؟

بل صح في صحيح البخاري رقم ٧١ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **(إنما أنا قاسم والله يعطي)**

والمـــراد بقوله (وعلمه أمد قلام اللوح بعض الذي وعا) كقول البوصيري: (ومن علومك علم اللوح والقلم)

يعني : جميع ما في اللوح من علمه صلى الله عليه وآله وسلم لأن ما في اللوح المحفوظ من القـــــرآن وما كان وما يكون إلى يوم القيامة في علمه صلى الله عليه وآله وسلم وتطلع الملائكة على ما في اللوح.

فقد وُصِفَ سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وســـلم بأنه خازن علم الله المخزون ولم يرد في أي حديث أن اللوح خازن علمه، ثبت في تهذيب الآثار لابن جرير الطبري رقم ٣٥٢ :عن علـــي كرم الله وجهه في صلاته على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :(فَهُوَ أمينك الْمَأْمون، وخازن علمك المخزون)

وهذا الأثر صحيح ســـلامة الكندي الراوي عن علي ثقة وثقه النقاد كما أثبته في كتابي " حجة الأولياء "..

نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم علمه الله كل شـــيئ كما ورد في حديث صحيح (**أتاني الليلة آت من ربي في أحســـــن صورة فقال: يا محمد... فوضع يده على كتفي فعلمت ما في السموات والأرض)**

وفي لفظ : **(فتجلى لي كل شيء وعرفت)**

صححه الألباني في صحيحته رقم ٣١٦٩.

وروى الحديث الترمذي ج ٥، ص ٢٦٨ وأحمد ج ٥، ص٢٤٧، رقم ٣٤٨٤ : عن عبد الله بن عباس؛ وعن ثوبان ورواه عبد الرحمن وأبو أمامة وأبو هريرة وجابر بن سمرة وغيرهم، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات رقم ٦٤٤ من طرق بلفظ :**(فعلمت ما في السماء والأرض)**

وحسنه، ورواه الطبراني في الكبير برقم ٢٩٠ بلفظ :(فعلمت من كل شيء وبصرته)

إذًا النبي صلى الله عليه وسلم علمه الله كل شيئ

فلله الحمد والشكر.

ربما يقول المنكر : إذا كان ما في اللوح بعض علمه صلى الله عليه وآله وسلم فأين علم الله ؟

الجواب : قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، من أين أتاك أن علم الله سبحانه وتعالى محصور في اللوح يا مسيئ الأدب؟

سبحان ربك رب العزة عما يصفون. !!!

معنى عين الذات

قال الشيخ رضي الله عنه في التيسير :

بروز تـــجلي الذات أول عـــابد * وواسطة الأحوال في القبض والبسط

وقال في الإكسير :

فهو تـــجلي الذات بل هوعـــينها * فملك العلي مـــنها كذا المـــلكوت

وقال :

تبدت له ذات الـــمهيمن ساذجا * وذالك مرمى كَلَّ عـــنه الـــقوارح

وقال :

هو العين عين الـــهاء والـــهاء عينه * له الكـــعبة العليا لـــه بيت مـــقدس

وقال :

تـــجلت له الـــذات العلية ساذجا * وعين العمى والطمس معطى ومتحفا

وقال في نور الحق :

أحب الإلَه الـــحـــقَّ عينَ مـــحمد * أفـــاض لـــه منـــه إليـــه مـــدانـــيا

مراد الشيخ رضي الله عنه بالعين والتجلي في هذه الأبيات تجلي الذات العلية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فصار النبي كالمرآة

للذاتُ يرى الذات فيه كما قال شيخه الشيخ التجاني رضي الله عنه

في جواهر المعاني صفحة ٢٣٩ عند شرح الصلاة الغيبة قال الشيخ رضي الله عنه : قوله (اللهم صل وسلم على عين ذاتك العلية) يعني أن الحق سبحانه وتعالى تجلى بكمال ذاته الذاتية في الحقيقة المحمدية فهي للذات العلية_ كالمرآة تتراءئ فيها فبهذه الحيثية كانت الحقيقة المحمدية كأنها عين الذات لا أنه حقيقتها ولو كان هو عين الذات لعبد وهذا لا يتأتى بل هو مخلوق.

وقال صفحة ٢٣٦ في شرح جوهرة الكمال عند قوله (**اللهم صل على عين الحق**) قال : الحق المحض هو الذات العلية وما عداها باطل وهذا لا يطلق على النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالحق هنا العدل الذي هو صفة الحق سبحانه وتعالى..... الخ

قلت : ابن تيمية أثبت مثل هذه التجليات الإلهية في مجموع فتاويه قال فيه ج ٦ ص ٢٨ : ظهور الأجسام المستنيرة وغيرها في الأجسام الشفافة كالمرآة المصقولة والماء الصافي ونحو ذلك

بحيث ينظر الإنسان في الماء الصافي السماء والشمس والقمر والكواكب كذاك قلوب أرباب التجلي يُرى في صفوها ا اللّٰه العظيمُ وكذلك نرى في المرآة صورة ما يقابلها من الشمس والقمر والوجوه وغير ذلك..وقال بعد أسطر : وأما في قلوب العباد وأرواحهم: فيظهر المعروف المحبوب المعظم وأسماؤه في القلب الذي يعلمه ويحبه، وذلك نوع أكمل وأرفع من غيره بل ليس له نظير وإلى ذلك أشار بقوله :(كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه)

الله يصلي على النبي

قال الشيخ رضي الله عنه في التيسير :

رأيت وقد مد المهيمن ظله * يصلي على عبد على السر والنجوى

يشير الشـــيخ رضي الله عنه إلى قوله سبحانه وتعالى:(ألم تر إلى ربك كيف مد الظل) وقوله تعالى:(إن الله وملائكته يصلون على النبي)

مراد الشـــيخ بظل المهيمن هنا ظل التكوين على الخليقة بعد التكوين صلى على أول الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

يقول ابن القيم في مدارج الســـالكين ج ٣ ص ٢٣٠ : فَالرُّؤْيَة وَاقِعَة عَلَى نَفْس مَدِّ الظل، لَا عَلَى الَّذِي مده سُبْحَانَهُ وَالْمُرَاد: فِعْلُه مِنْ مَدِّ الظِّلِّ، هَذَا كَلَامٌ عَرَبِيٌّ بَيِّنٌ مَعْنَاه.

وقال ج ٣ ص ٢٧٣ : الَّذِي مَدَّ ظِلَّ التَّكْوِين عَلَى الْخَلِيقَة مدا طَوِيلًا، ثُمَّ جَعَلَ شَمْسَ التَّمْكِين لِصَفْوَتِهِ عَلَيْهِ دَلِيلًا، ثُمَّ قَبَضَ ظِلَّ التَّفْرِقَة عَنْهُمْ إِلَيْهِ قَبْضًا يَسِيرًا فَاسْتَعَارَ لِلتَّكْوِينِ لَفْظَ الظِّلِّ إِعْلَامًا بِأَنَّ الْمُكَوَّنَاتِ بِمَنْزِلَةِ الظل فِي عَدَمِ اسْتِقْلَالِهَا بِأَنْفُسِهَا؛ إِذْ لَا يَتَحَرَّكُ الظِّلُّ إِلَّا بِحَرَكَةِ صَاحِبِهِ.

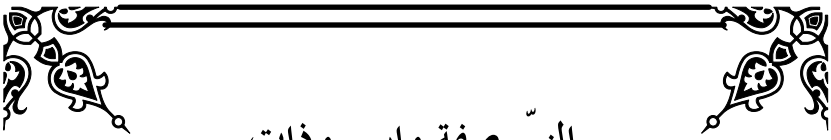

النبيّ صفة واسم وذات

قال في الإكسير :

فهو صفة واسم وذات وغيبها * وهو قاسم عدل كريم ومقسط

وأحمد سر الذات والذات سرها * تقاصر عن إدراكه الجلد واهنا

يعني : الحضرات الثلاثة حضرة الذات والصفات والأسماء كلها مظاهره صلى الله عليه وآله وسلم، يعني من دخل حضرة الأسماء يجده صلى الله عليه وسلم هناك ومن دخل حضرة الصفات يجده وكذلك من دخل حضرة الذات، لأنه واسطة الكل صلى الله عليه وآله وسلم.

مثل هذه الحضرات يقول ابن القيم في الفوائد ج ١ ص ١٨٢ : فَإِن الْعَبْد يترقّى من معرَفة الْأَفْعَال إِلَى معرَفة الصِّفَات وَمن معرَفة الصِّفَات إِلَى معرَفة الذَّات فَإِذا شَاهد شَيْئا من جمال الْأَفْعَال اسْتدلَّ بِهِ على جمال الصِّفَات ثَّم استبدل بجَمَال الصِّفَات على جمَال الذَّات وَمن هَهُنَا يَتَبَّين أَنه سُبْحَانُهَ لَهُ الْحَمد كُله.

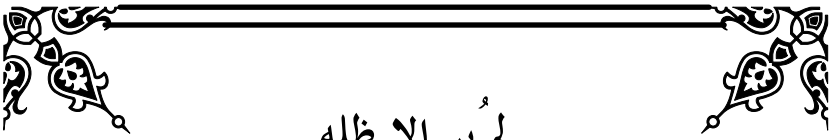

لم يُر إلا ظله

قال الشيخ رضي الله عنه في الإكسير :

وما رِيئَ من خير الأنام محمد * سوى ظله ماحي الظلال مثقفا

مراد الشيخ رضي الله عنه بظله هنا جسده صلى الله عليه وآله وسلم، يعني لا يعرف حقيقته أحد إلا الله سبحانه وتعالى، تقاصر عن إدراك حقيقته الكل، وهذا متفق عليه عند الصوفية، حتى ابن تيمية يقول في مقدمة كتابه الصارم المسلول ج ١ ص ٢ : أما بعد فان الله تعالى هدانا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأخرجنا به من الظلمات إلى النور وآتانا ببركة رسالته ويمن سفارته خير الدنيا والآخرة وكان من ربه بالمنزلة العليا التي تقاصرت العقول والألسنة عن معرفتها ونعتها وصارت غايتها من ذلك بعد التناهي في العلم والبيان الرجوع إلى عيها وصمتها.

محل الشاهد قوله (تقاصرت العقول عن معرفتها)

فلله الحمد والشكر.

القسم بالعمر

قال الشيخ رضي الله عنه في تيسير الوصول :

فَإِنِّي لَعَمْرِي مَا بَقِيتُ مُتَيَّمٌ * بِحُبِّ رَسُولِ اللّهِ كَهْفِي وَمُنْقِذِي

قال في الإكسير :

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ * لَنِعْمَ الْمُقَفَّى هَادِيًا وَعَلِي الْخُلْقِ

وقال :

وَغِبْتَ عَنِ الْمَكْنُونِ وَالْغَيْبِ رَاقِيًا * وَفُتَّ لَعَمْرِي كُلَّ دَارٍ وَدَارِكِ

اختلف العلماء في حكم القسم بالعمر " لعمري " والراجح جوازه وقد أجازه الجمهور.

لأن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم أقسم بالعمر في حديث بيع جمل جابر في مسند أحمد رقم ١٤٨٦٤، وفي حديث الرقية بسورة الفاتحة في مسند أحمد رقم ٢١٨٣٦. بإسناد صحيح.

في جامع معمر رقم ٢٠٨٣٢ أقسم ابن عمر بالعمر (لعمري) وأقسم به عائشة في البخاري رقم ٤٦٩٥،

وفي جامع ابن وهب رقم ٦٦٨، وأقسم به أسيد بن حضير في مسند الامام أحمد رقم ١٩٠٩٥،

أما في مصنف عبد الرزاق فقد كرر القســـم بالعمر "لعمري" إحدى وعشرين مرة،

وفي مســـائل إمام أحمد إسحاق بن راهويه ج ٩ ص ٤٨٩٣ : سئل أحمد : يكره لعمري ولعمرك؟ قال : ما أعلم به بأساً.

أقسم أحمد بن حنبل بالعمر " لعمري" في مسائله أربع وعشرين مرة، وأقسم به ابن تيمية في مجموع فتاويه تسع مرات.

كيفية العروج إلى الله

قال في مناسك أهل الوداد :

جهارا لقيت المصطفى بعروجي * إلى الله من ذا الـــكون وقت خروجي

فســـر الشـــيخ رضي الله عنه مراده بالعروج وكيفيته في سلوة الشجون

قال :

سرى المصطفى ليلا ووافى بخمسة * عرجنا بـــها والفضل للمتـــقدم

إذا قمت من بعد الوضوء مـــرتل * وتسجد من بعد الركـــوع المعظم

لقد طويت عنك الـــمافة جهرة * وصلت إلى المحبوب كبر وعـــظم

يشير الشيخ رضي الله عنه إلى الحديث الصـــحيح الذي أخرجه أحمد في مسنده رقم ٩٤٦١ وغيره بأسانيد صحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وســـلم قال :(**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء**)

فضل يوم الإثنين

قال الشيخ رضي الله عنه في سلوة الشجون :

لأفضل أرض حل أفضل مرسل * بأفضل يوم فاستبان كماله

قوله (لأفضل أرض) أي أرض مكة المكرمة، فضل مكة على المدينة فيه خلاف ما عدا الروضة الشريفة، أما الروضة يعني: مضجعه صلى الله عليه وآله وسلم فهي أفضل من مكة والعرش والكرسي.

وقوله (بأفضل يوم) يعني: يوم الإثنين صح في الحديث أن خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة.

أخرجه أحمد في مسنده رقم ٩٢٠٧ وغيره،

ويوم الإثنين أفضل من حيث كان يوما يفتح فيه الجنة

رواه مسلم رقم ،٢٥٦٥، ويومه ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم،

وكان يصوم يومه، أخرجه أحمد رقم ٢٢٥٥٠،

ولم يَرِد أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يصوم يوم الجمعة أو يُفَتح الجنة يومه.

من رأى الشيخ لا يشقى

قال الشيخ رضي الله عنه في العروة الوثقى :

حلفت يـــمينا إنـــني لا يـــحبني * سوى أسعد والعكس في حال بغضيا

وإن خـــطوطي لـــلأنام ســـعادة * فلم يـــشق يوما من رآنـــي وخطيا

بعض المخالفين ينكـــرون هذين البيتين ويقولون أن أبا لهب وأبا جهل وربيعة وغيرهم من صناديد كفار مكة رأوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودخلوا النار!.

الجواب: إعلم أن أبا لهب وأبا جهل وربيعة وأمـــثالهم من كفار قريش لم يروا ســـيدنا محمد النبي بل رأوا محمد بن عبد الله يتيم مكة، أما من رأى النبي صلى الله عليه وآله وســـلم أو رأى من رأى النبي أو رأى من رأى من رأى النبي يســـعد ويدخل الجنة على ضوء حديث الذي أخرجه الحاكم في مســـــتدركه رقم ٦٩٩٤،

وابن أبي عاصم في كتاب السنة رقم ١٤٨٣، وصححه المتشدد الألباني في صحيحته رقم ١٢٥٤، أن النبي صـــلى الله عليه وآله وسلم قال :((**طوبى لمن رآني وطوبى لمن رأى من رآني ولمن رأى**

من رأى من رآني وآمن بي))

أما الترمذي فقد أخرجه في سننه رقم ٣٨٥٨ - حدثنا يحي بن حبيب بن عربي البصـــري أخبرنا أن موسى بن ابراهيم بن كثير الأنصاري قال : سمعت طلحة بن خراش يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(**لا تمس النار مسلماً رأني أو رأى من رأني**) قال طلحة : فقد رأيت جابر بن عبد الله وقال موسى وقد رأيت طلحة قال يحي : وقال لي موسى وقد رأيتني ونحن نرجوا الله.

هذا حديث حســـن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم الأنصاري، وروى علي ابن المديني وغير واحد من أهل الحديث عن موسى هذا الحديث.

قلت : رواية الترمذي تناقض فيها الألباني، ضعفها في ضـــعيف الجامع رقم ٦٢٧٧، وحسنه في هداية الرواة رقم ٥٩٥٨،

ورواية الطبراني في معجم الأوســـــــط رقم ٦١٠٦ قال : ((**طوبى لمن رأى من رأى من رأى من رأى من رآني**))

صلاة النبي طاعتي دهري

قال الشيخ رضي الله عنه في العروة الوثقى :

فإكسير هذا العبد حب محمد * وكنزي أن أثني عليه ثناءا

وذا طاعتي دهري وصومي وحجتي * وفيه صلاتي منه نلت غناءا

ربما يقول المنكر أن هذا البيت يدل على أن الشيخ رضي الله عنه كان لا يصلي ولا يصوم ولا يحج بل كان يمدح النبي فقط وذلك طاعته دهرا !

الجواب : إعلم أن أبيات الشيخ يفسر بعضها البعض وقد فسر الشيخ قوله (وذا طاعتي دهري) في شفاء الأسقام فقال :

رفضت جميع الشعر غير مديحه * سوى دعوة المولى أو أن أقصد الذكرا

ما ثم غير المصطفى

قال الشيخ رضي الله عنه في العروة الوثقى :

فصل وصم واشرب وكل وانكحن وصل * فما ثم غير المصطفى وحلاه
وهل ثم غير المصطفى وجماله * وهل ثم من هاد سواه ومنقذ

مراد الشيخ بقوله (فما ثم غير المصطفى وحلاه) يشير إلى فنائه في محبوبه صلى الله عليه وآله وسلم من فنى في محبوبه لا يرى شيئا إلا محبوبه

كما تقدم من كلام ابن تيمية في مجموع فتاويه ج ٢ ص ٣٩٦ قال : يحكون أن رجلا كان مستغرقا في محبة آخر، فوقع المحبوب في اليم فألقى الآخر نفسه خلفه، فقال ما الذي أوقعك خلفي؟ فقال: غبت بك عني فظننت إنك أني.

وأخيرا نقول للذين ينكرون بعض أبيات الشيخ رضي الله عنه لقصور علمهم ويفسروها حسب أهوائهم من غير تعلمها من أهلها، أقول لهم : إرجعوا إلى قاعدة شيخكم ابن تيمية التي قدمناها لكم في مقدمة هذا الكتاب لتنقذوا أنفسكم من ردغة

الخبال يوم القيامة، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " **من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال** " أخرجه أحمد (٥٣٨٥) وغيره بإسناد صحيح

منثورات من كلام المتشددين

وشهد شاهد من أهلها

يقول بعض أتباع محمد بن عبد الوهاب بأن المصادر المتحمسة لدعوة محمد بن عبد الوهاب تعطي صورة نجد قاتمة، تقول أن أهل نجد كانوا يشركون بالله بعد إسلامهم، يعبدون الأشجار والقبور فجاهدهم محمد بن عبد الوهاب على ذلك هذا القول فيه مبالغة بل أكثرية أهل نجد على مذهب أحمد بن حنبل و لم ينتشر التصوف في نجد حينذاك !.

قال الدكتور العثيمين الوهابي في كتابه تاريخ المملكة العربية السعودية ج ١ ص ٥٨ قال : وتختلف المصادير في وصفها للحالة التي كان عليها النجديون من حيث العقيدة والقيام بأركان الإسلام، فالمصادر المتحمسة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب تعطي صورة قاتمة لتلك الحالة، إذ يصدر ابن غنام حكما عاما على أهل نجد بأنهم كانوا يأتون كل باب من أبواب الشرك، ويسمي تلك الفترة بالجاهلية. أما إبن بشر فيقول : إن الشرك بنوعيه الأكبر والأصغر قد فشى في نجد !

على أن بعض المصادر – ومنها ابن بشر نفسه – تبرز نجدا موطنا لعلماء تحلى بالورع والتقوى والإستقامة بل إنها تصـــور أكثرية حاضرة نجد متمســـكة بأحكام الإسلام، والأشعار العامية التي قيلت في تلك الفترة لا تشـــتمل على ما يوضح أن قائليها كانوا يخالفون العقيدة الصـــــحيحة، وعلى أي حال فإن المقارنة بين المصـــادر المختلفة توحي بأن هناك مبالغة في تعميم الحكم على أهل نجد بأنهم كانوا مشركين.

وقال في صفحة ٦١ : وكانت نجد، فيما يبدو، مكانا مناســـبا لنجاح الدعوة ذلك أن الصوفية لم تكن ذات جذور عميقة فيها كما هي الحال بالنســـبة لكثير من الأقطار الإسلامية حينذاك. وكانت خالية من المذاهب غير السّنّـــية (أي مذهب أحمد) و لم يكن لدى باديتها آراء عن الدين ولذلك كان من المحـــتمل ألّا تكون مجابهتهم صلبة لأي دعوة دينية.

محمد بن عبد الوهاب من ذرية بني حنيفة قوم مسيلمة الكذاب

قال ابن بشران الوهابي في كتابه عنوان المجد في تاريخ نجد ج ٢ ص ١٠ قال : أرسم تاريخهم ليتوصل الأرحام ويكون فخرا لهم بين الأنام... وسرد أجداد محمد بن عبد الوهاب حتى صفحة ١١ فقال : أنهم من ذرية بني حنيفة.

وقع بينه وبين أبيه كلام

وفيه ج ١ ص ٣٧ ما قبل ١١٥٣ : وقع بينه وبين أبيه كلام (أي بين محمد بن عبد الوهاب وأبيه) هذا يدل على أنه كان ينازع أباه و لم يكن يصاحبه في الدنيا معروفا، و لم يقول له قولا كريما.

كلمة يعطيها محمد بن عبد الوهاب للملوك ليخدعهم ويأتيهم من طريق عيالهم

قال ابن بشـــران في عنوان المجد ج ١ صفحة ٣٨ : قال محمد بن عبد الوهاب لملك بلدهم عثمان : إن تنصـــــــرني تملك نجدا وعربا.. فساعده الملك...

وفيه صـــفحة ٣٩ قال : خلا عنه الملك (عثمان) وقال له : لا نؤذيك لقرابتك وعلمك ولكن خل عن بلادنا.... فتحالف مع محمد ســـــعود بدرعة (ملك درعة) عن طريق زوجته ووعده بتوسعة ملكه فأجابه.... حتى ندم ملك عثمان لتفريطه. وقتله أتباع محمد بن عبد الوهاب أخـــيرا بأنه يوالي الأعداء كما في صفحة ٦٠

الوهابيون يقتلون الناس لأجل الأموال

قال ابن بشـــران في كتابه عنون المجد ج ١ ص ٣١٧ حوادث ١٢٢٥ : أغضب أبناء سعود على سعود لأجل مال لم يعطهم فعصوه وذهبوا إلى عمان وقتلوهم ونهبوهم.

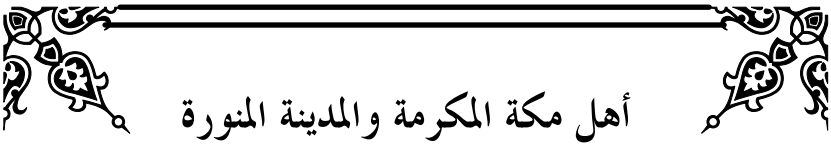

أهل مكة المكرمة والمدينة المنورة
لم يقبلوا دعوة محمد بن عبد الوهاب رغبة ورضى

فأهل مكة المكـــرمة والمدينة المنورة لم يقبلوا دعوة محمد بن عبد الوهاب رغبة ورضى بل كان صلحا بينهم وبين أتباع محمد بن عبد الوهاب، فلما دخلوا جعلوا يهدمون القباب في مكة ومنعوا الحجاج عن دخول مكة حتى جاء الجيش المصـــري وأخرجوا الوهابيين من مكة والمدينة وقلتوا عبد الله بن ســـــعود رئيس الوهابيين حينذاك

قال ابن بشران في عنوان المجد ج ١ ص ٢٨٥ حوادث ١٢٢٠ قال : ضيقوا على أهل مكة ومنعوا الســـوابل حتى طلبوا منهم الصلح .....

وفي ج ١ ص ٢٨٨ حوادث ١٢٢٠ قال : ضـــيقوا على أهل المدينة وقطعوا السوابل عنهم سنين فبايعهم أهل المدينة.....

فيه ج ١ ص ٢٩١ حوادث ١٢٢١ قال : منع السعود الحجاج

عن دخول مكة....

وفي ج ١ ص ٢٦٢ حوادث ١٢١٦ قال : هدموا القباب على القبور والمشاهد في مكة...

وفي ج ١ ص ٣٨٤ حوادث ١٢٣١ قال : بدأ إبراهيم باشا المصري انهزام المسلمين أي الوهابيين....

وفي ص ٣٨٦ قال: هزم المسلمون أي الوهابيون ووهنوا.....

وفي ص ٣٨٨ حوادث ١٢٣٢ قال : تصالح المسلمون (أي الوهابيون) مع عسكر المصري فهرب عبد الله بن سعود إلى الدرعية.

وفي ١ ص ٤٢٢ حوادث ١٢٣٣ قال : أخذ المصريون عبد الله بن سعود وذهبوا به إلى مصر وقُتل.

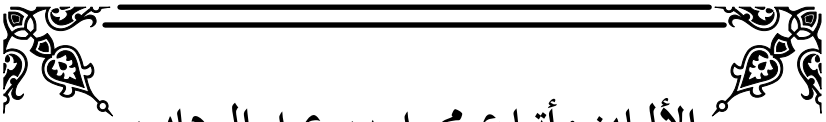

الألباني وأتباع محمد بن عبد الوهاب

قال الألباني في موسوعه ج ٤ ص ٢٥٤ : الجماعة كان عندهم شيء من الشدة أخذوها طبعاً من بعض نصوص محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، واستمر الأتباع إلى هذا العهد موصومون بهذه الشدة، وكنا نسمع نحن قديمًا أن هؤلاء النجديين يكفرون عامة المسلمين، أو يقولون عنهم خوارج .. إلخ، أنا لما بدأت أسافر إلى تلك البلاد تجلى لي في أتباعهم شيء من هذه الشدة، يكفي في ذلك أنه مجرد ما واحد يتوسل بالتوسل المبتدع عندنا جميعًا؛ أن هذا كفر وأشرك، ما ينبغي أن نقول رأسًا أنه كفر أو أشرك، يجب أن نستفصل القول أن هذا الذي يتوسل ماذا يعني، ماذا يريد، وإلا كفرنا وشركنا إمام من أئمة المسلمين، ألا وهو محمد بن علي الشوكاني، لأنه يقول بجواز التوسل.

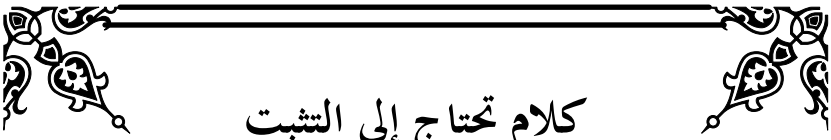

كلام تحتاج إلى التثبت

ابن تيمية يبث أخبارا لم يقلها أحد قبله، قال في مجموع فتاويه ج ٦ ص ١٦١ : أن أحمد دعى على داود الظاهري بأن يدود الله قبره فمات مدودا.

من أين نقلت هذا الخبر وما إسناده ؟

وقال ابن تيمية في منهاج السنة ج ٤ ص ٤٧٢ إن يزيد لم يأمر بقتل الحسين باتفاق أهل النقل !.

قولك باتفاق أهل النقل من جيبك يا ابن تيمية.

وقال في مجموع فتاويه ج ١ ص ٢٢٣ : ولهذا رد الله عليه بصره لما دعا له النبي صلى الله عليه وسلم.

لم يرد في أي كتاب من كتب المسلمين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا للأعمى، بل علمه دعاء يدعو كما حققنا في كتابنا قواطع الأدلة بين الصوفية والوهابية.

قال ابن تيمية في مجموع فتاويه ج ٦ ص ١٧٩ : فثبت بالسنة والإجماع أن الله يوصف بالسكوت.

من أين نقلت هذا الإجماع ؟

وقال في مجموع فتاويه ج ٣ ص ٤٠٩ : ولم يكن أحد إذ ذاك يتكلم في يزيد بن معاوية ولا كان الكلام فيه من الدين.

وقال ابن تيمية في كتيبه زيارة القبور ص ٣١ : تنازع الفقهاء في وضع اليد على منبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان موجودا، فكرهه مالك وغيره؛ لأنه بدعة، وذكر أن مالكا لما رأى عطاء فعل ذلك لم يأخذ عنه العلم.

والحق ما قال عياض في ترتيب المدارك ج ١ ص ١٣٨ : وقيل له – أي مالـــك – لم لا تكتب عن عطاء قال أردت أن آخذ عنه وأردت أن أنظر إلى سمته وأمرن، فأتبعته. أتى منبر النبي صلى الله عليه وسلم فمسح الغاشية والدرجة السفلى، يعني من المنبر، فلم أكتب عنه إذ ذاك من فعل العامة. والدرجة السفلى والغاشية شيء أصلحه بنو أمية فلما رأيته لا يفرق بين منبر النبي ولا غيره ويفعل فعل العامة تركته .

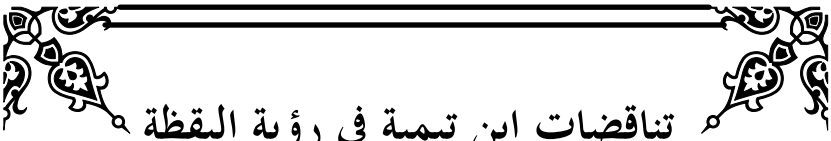

تناقضات ابن تيمية في رؤية اليقظة

تناقض ابن تيمية نفسه في كلامه عن رؤية اليقظة نفاها مطلقا في كتابه **"الجواب الصحيح"** بلا دليل يعتمد ثم أجازها في مجموع الفتاوى.

قال في الجواب الصحيح ج ٣ ص ٣٤٨ : وقد يرى أحدهم في اليقظة من يقول أنا الخليل أو أنا موسى أو أنا المسيح أو أنا محمد أو أنا فلان لبعض الصحابة، وإنما يكون ذلك من الشياطين ولا تكون تلك الصورة مثل صورة ذلك الشـــخص وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وســـلم : **" من رآني في المنام فقد رآني حقا فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي "** فرؤيته في المنام حق وأما في اليقظة فلا يرى بالعين هو ولا أحد من الموتى..... الخ

وناقض نفسه قائلا في مجموع فتاويه ج ٥ ص ٥٢٦: "كان هذا مما يعتبر به أمـــــر الميت في قبره؛ فإن روحه تقعد وتجلس وتنعم وتعذب وتصيح وذلك متصـــل ببدنه؛ مع كونه مضـــطجعا في قبره، وقد يقوى الأمر حتى يظهر ذلك في بدنه وقد يرى خارجا

من قبره والعذاب عليه وملائكة العذاب موكلة به فيتحرك بدنه ويمشي ويخرج من قبره وقد سمع غير واحد أصوات المعذبين في قبورهم وقد شـــوهد من يخرج من قبره وهو معذب ومن يقعد بدنه أيضا إذا قوي الأمر...".

قال الألباني في موسوعته ج ٣ ص ٩٤٣ : " فلا يستبعد أن يرى بعضُ الناس بعض العصاة في قبورهم يعذبون "

تناقضات ابن تيمية في إخوة يوسف

يقول ابن تيمية في جامع المسائل ج ٣ ص ٢٩٧ : الذي يدلُّ عليه القرَانُ واللغةُ والاعتبار أن إخوة يوسف ليسوا بأنبياء، وليس في القرآن ولا عن النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ – بل ولا عن أصحابه خبٌر بأن الله تعالى نَّبأهم، وإنما احتجّ من قال إّنهم نبّئوابقوله في آيتي البقرة والنساء (**وَالأَسْبَاطِ**) وفسّر الأسباط بأنهم أولاد يعقوب، والصواب أنه ليس المراد بهم أولاُده لصلبه بل ذُرّيُته، كما يقال فيهم أيضا " **بنو إسرائيل** "، وكان في ذريته الأنبياء، فالأسباط من بني إسرائيل كالقبائل من بني إسماعيل..... والحاصل أن الغلط في دعوى نبوتهم حَصَلَ من ظَنِّ أنهم هم الأسباط، وليس كذلك، إنما الأسباط ذرّيتهم الذين قُطِّعوا أسباطًا من عهد موسى، كل سِبْطٍ أمة عظيمة.

ثم ناقض نفسه في مجموع فتاويه ج ١٠ ص ٣١٠ :

والتَائِبُ مِنْ الكُفْرِ والذُنوبِ قَدْ يكُونُ أفْضَلَ مِمَّنْ لَمْ يَقَعْ

فِي الْكُفْرِ وَالذُّنوبِ؛ وَإِذا كَانَ قَدْ يَكُونُ أَفْضَلَ فَالأَفْضَلُ أَحَقُّ بِالنُّبوَّةِ مِمَّنْ لَيسَ مِثْلُه فِي الْفَضِيلَةِ وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّه عَنْ إخوة يوسف بِمَا أَخْبَرَ مِنْ ذُنوبِهِمْ وَهُمْ الأَسْباطُ الَّذِينَ نَبَّأَهُمْ اللَّه تَعَالَى.

تناقضات ابن تيمية في حياة الخضر

ابن تيمية يبرم وينكث يقول بحياة الخضر أحيانا وأحيانا يقول بموته قال في مجموع فتاويه ج ١ ص ٢٤٩ مَنْ قَالَ إنَّهُ أَتاهُ الخضر فَإِنَّ خضر موسى مات..

ونقض نفسه في المجموع ج ٤ ص ٣٣٩ قائلا :وَرُوِيَ عَنْهُ صَلَى اللَّه عَلَيْهِ أَنَّه قَالَ " ((**إنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيسْمَعُ الصَوْتَ فَيكُونُ نَبيًا**)) وَفِي هَذِهِ الأُمَّةِ مَنْ يسمع الصوت وَيَرى الضَّوْءَ وَلَيسَ بِنبيَ، لأَنَّ مَا يَرَاه وَيسْمَعُهُ يجبُ أَنْ يَعْرضَهُ عَلى مَا جَاءَ بِه مُحَمدٌ صَلَى اللَّه عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ وَافقَهُ فَهُوَ حَقٌ وَإِنْ خَالَفَهُ تَيقَنَ أَنَّ جَاءَ مِنْ عِندِ اللَّهَ يقِينٌ لاَ يخَالِطُه رَيبٌ، وَأَمَا حَيَاتُه: (يعني الخضر) فَهُوَ حَيٌ.....الخ.

ابن تيمية طعنه بعض علماء عصره

الإمام شمس الدين الذهبي تلميذ ابن تيمية قديما يكشف لنا حقيقة ابن تيمية في كتابه زغل العلم ص ٣٨ قال : " فو الله ما رمقت عيني أوسع علما ولا أقوى ذكاء من رجل يقال له: ابن تيمية... حتى قال: فما وجدت قد أخره بين أهل مصر والشام ومقتته نفوسهم وازدروا به وكذبوه وكفروه إلا الكبر والعجب، وفرط الغرام في رياسة المشيخة والازدراء بالكبار، فانظر كيف وبال الدعاوي ومحبة الظهور، نسأل الله تعالى المسامحة، فقد قام عليه أناس ليسوا بأورع منه ولا أعلم منه وما سلطهم الله عليه بتقواهم وجلالتهم بل بذنوبه، وما دفعه الله عنه وعن أتباعه أكثر ،وما جرى عليهم إلا بعض ما يستحقون، فلا تكن في ريب من ذلك"

وفيه ص ٤٢ قال: " وقد رأيت ما آل أمره إليه – أي ابن تيمية – من الحط عليه والهجر والتضليل والتكفير والتكذيب بحق وبباطل فقد كان قبل أن يدخل في هذه الصناعة منورا مضيئا، على محياه سيما السلف، ثم صار مظلما مكسوفا، عليه قتمة

عند خلائق من الناس ،ودجالا أفاكا كافـــــــرا عند أعدائه، ومبتدعا فاضلا محققا بارعا عند طوائف من عقلاء الفضـــلاء، وحامل راية الإسلام وحامي حوزة الدين ومحيي السنة عند عوام أصحابه، هو ماأقول لك".

عماد الدين وابن تيمية

عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن علي – كان معاصـــرا ومحبا لابن تيمية – اتهم ابن تيمية بالتجســـــيم حيث قال في كتابه المختصـــر في أخبار البشـــر ج ٤، ص ٥٢ ما نصـــه: "وفيها استدعي تقي الدين أحمد بن تيمية من دمشق إلى مصر، وعقد له مجلس، وأمسك وأودع الاعتقال، بســـبب عقيدته، فإنه كان يقول بالتجسيم ! على ما هو منسوب إلى ابن حنبل".

ابن حجر العسقلاني وابن تيمية

ابن حجر العسقلاني مدح ابن تيمية في الدرر الكامنة ج ١، ص ١٨٠ وذكـــــر ما له وما عليه حتى قال : كَأَن هَذِهِ الْعُلوم بين عَينيهِ فأخذ مِنْهَا مَا يَشَاء ويذر ومن ثَّم نســـب أصحَابه إلى الغلو فـــيه وَاقْتضى لَه ذَلك الْعجب بَنفسه حَتَّى زها على أَبنَاء جنسه واستشعر أَنه مُجْتَهد فَصَارَ يرد على صَغِير الْعلَمَاء وَكَبِيرهمْ قويهم وحديثهم حَتَّى انْتهى إِلَى عمر فخطأه فِي شَيْء فَبلغ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم الرقي فَأنكر عَلَيْه فَذهب إِلَيْه وَاعْتذر واستغفر وَقَالَ فِي حق عَليّ أَخطَأ فِي سَبْعَة عشر شَيْئا ثَّم خَالف فِيهَا نص الْكتاب..... وافترق النَّاس فِيه شيعا فَمنهمْ من نسبه إِلَى التجسيم لما ذكر فِي العقيدة الحموية والواسطية وَغَيرهَا من ذَلك كَقَوْله أَن الْيَد والقدم والساق وَالْوَجْه صِفَات حَقِيقَّية لله وَأنه مستو على الْعَرْش بِذَاتِهِ فَقيل لَه يلْزم من ذَلك التحيز والانقسام فَقَالَ أَنا لَا أسلم أَن التحيز والانقسام من خَواص الْأَجْسَام فألزم بِأَنَّهُ يَقُول بتحيز فِي ذَات الله، وَمِنْهُم من ينْسبهُ

إِلى الِّنفَاق لَقوْله فِي عَليّ مَا تقدم وَلَقوْله إِنَّه كَانَ مخذولا حَيْثُ مَا توجه وَأَنه حاول الْخلاَفة مرَارًا فلم ينلها وَإِنَّمَا قَاتل للرئاسة لَا للديانة وَلَقوْله إِنَّه كَانَ يحب الرِّئَاسَة وَأَن عُثْمَان كَانَ يحب الْمَال وَلَقوْله أَبُو بكر أسلم شَيخا يدْرِي مَا يُقول وَعلي أسلم صَبيا وَالصَّبِيّ لَا يصح إِسْلَامه على قَول وبكلامه فِي قصَّة خطْبَة بنت أبي جهل وَمَات مَا نَسَبهَا من الثَّنَاء على ... وقصة أبي الْعَاص ابْن الرّبيع وَمَا يُؤْخَذ من مفهومها فَإِنَّهُ شنع فِي ذَلِك فألزموه بالنفاق لَقوْله صلى الله عَلَيْهِ وسلم. لَا يبغضك إِلَّا مُنَافِق.

سنة ابن تيمية في رمي الكتب غضبا

تلميذ ابن تيمية ومحبه – صلاح الدين الصفدي – يخبر لنا أن ابن تيمية أنكر مسألة فأحضروا بالحجة في كتاب فلما رأى المسألة وظهر عليه الحق رمى الكتاب مغضبا .

قال صلاح الدين الصفدي في كتابه " الوافي بالوفيات " ج ٧ ص ١٢ : وَحَكى لي عَنهُ الشَّيْخ شمس الّدين ابن قيم الجوزية قَالَ كَانَ صَغِيرا عِنْد بني المنجا فبحث مَعَهم فَادّعوا شَيْئا أنكرُه فأحضروا الَّنقْل فَلَمَّا وقف عَلَيْه أُلقي المجلد من يَده غيظاً فَقَالُوا لَهُ مَا أَنت جريء ترمي المجلد من يدك وَ هُوَ كتاب علم فَقَالَ سَريعا أَيمَا خَير أنا أو مُوسَى فَقَالُوا مُوسَى فَقَالَ أَيمَا خَير هَذَا الكِتابُ أو ألأَوَاح الْجَوْهَر الَّتِي كَانَ فِيهَا الْعشْر كَلِمَات قَالُوا الألواح فَقَالَ إن مُوسَى لما غضب أَلْقَى الألواح من يده أو كما قال.

قلت : أيها الرامي بالكتب إعلم أن نبي الله موسى رمى الألواح غضبان لما رأى قومه وقعوا في الشرك بعده، أما أنت رميت الكتاب لما ظهر عليك الحق. **الله المستعان**.

سنة ابن تيمية في عرك الأذان

يقول لنا صلاح الدين الصفدي في كتابه "الوافي بالوفيات" ج ٧ ص ١٢ وَحكى لي عَنْهُ أيضَا (يعني ابن القيم) قَالَ سَأَلْه فلَان أنسيته فَقَالَ أنتَ تزعم أن أفعالك كَلَها من السنَّة فَهَذَا الَّذِي تَفْعَلُه بالنَّاس من عَرك آذانهم منأَيْنَ جَاءَ هَذَا فِي السنة فَقَالَ حَدِيث ابن عَبَّاس فِي الصَّحِيحَين قَالَ: **صليت خلف رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَيْلًا فكنت إذا أغفيت أخذ بأذني.**

قلت : عرك آذان الناس هكذا تسنن لم يأذن به الله ولا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لأن نبينا صلى الله عليه وسلم عرك أذن ابن عباس لإغفائه في الصلاة فقط، أما خارج الصلاة لم يرد أنه صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك بالناس كما يفعل ابن تيمية.

ابن تيمية يهدي ربه صدقة قبل المناجاة

ومن سنن ابن تيمية : تقديم صدقة بين يدي الله قبل المناجاة وخاصة يوم الجمعة، ورد في مسائل الإمام بن باز ج ١ ص ٢٦٥ : قال ابن القيم : شاهدت شيخ الإسلام ابن تيمية كلما خرج إلى الجمعة يأخذ ما وجد في البيت من خبز أو غيره فيتصدق به في طريقه سرا، وسمعته يقول : إذا كان الله قد أمرنا بالصدقة بين يدي مناجاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فالصدقة بين يدي مناجاته أفضل، وأولى بالفضيلة.

وفي هامش نفس الصفحه ٢٦٥ قال ابن عثيمين : عملت بمثل هذا (يعني عمل ابن تيمية) فترة فلما تبيته تحرر لي أن هذا لا يشرع.

ابن عثيمين يتناقض أو يتراجع

يقول ابن عثيمين في دروســـــه ج ١ ص ٢٩ : لا أعلم أن مكة توصف بـــــــ مكة المكرمة في كلام السلف، وإنما يقال: مكة فقط، وكذلك المدينة لا توصف بأنها منورة في كلام السلف وإنما يسمونها المدينة، لكن حدث أخيراً بأن يقال في مكة: المكرمة، ويقال في المدينة: المنورة، الناس اتخذوها عادة أن يقولوا: المدينة المنورة ومكة المكرمة، وليتهم يقولون: مكة فقط والمدينة فقط؛ لأننا لسنا أشد تعظيمًا لهذين البلدين ممن سلفنا.

ثم خفف وقال في مجموع الفتاوي والرسائل ج ٢٣ ص ٤٢٥ قال : لا نقول: إنه حرام، نقول هذا لقب جرى الناس عليه فلا بأس به، لكن الأفضل أن نقول: المدينة النبوية.

وقال في مجموع فتاوي والرسائل ج ٢٢ ص ٢٤٠ : لا أعرف أصـــــــلاً من الشرع لوصف مكة بالمكرمة، ووصف المدينة بالمنورة، وكلتاهما في الحقيقة مكرمتان معظمتان محرمتان، وكلتاهما منورتان.

أختم الكتاب بـــبعض هفوات هؤلاء القوم أنقل لك من كـــتابي "

قواطع الأدلة بين الصوفية والوهابية "

نسأل الله السلامة والعافية.

الإمام علي عند الوهابية

قال ابن تيمية في منهاجه ج ٧ ص ٣٥٩ – ٣٦١ وج ٧ ص ٥٥ كذَّب أحاديث فضائل الإمام علي (عليه السلام).

وقال ج ٦ ص ٤٣ إن عليا خفي عليه من سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أضعاف ذلك ومنها ما مات و لم يعرفه !

وقال ج ٤ ص ١١٤: فلم يزهر في خلافته دين الاسلام !!

قلت: ماشاء الله لا تعليق، يعلم الله ما كمن في قلبه.

وكذب في ج ٧ ص ١٣٧: أن كثيرا من الصحابة والتابعين كانوا يبغضون عليا ويسبونه !!

وقال ج ٧ ص ٢٩٧: أهل المدينة لايكادون يأخذون بقول علي بل .. !

وقال في ج ٤ ص ٢٥٥: بأن أبا بكر هاجر لله ولرسوله وهاجر علي لمرأة يتزوجها !!

وفي منهاجه ج ٨ ص ٩٠ قال: وكثير من الوقائع التي ثبت بها الإسلام لم يكن لسيفه فيها تأثير، كيوم بدر: كان سيفا من

سـيوف كثيرة، وقد قدمنا غير مرة أن غزوات القتال كلها كانت تسـع غزوات، وعلي بعد موت النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يشهد قتال الروم وفارس، ولم يعرف لعلي غزوة أثر فيها تأثيرا منفردا كثيرا عن النبي (صلى الله عليه وسلم) بل كان نصره في المغازي تبعا لنصر رسول الله – صلى الله عليه وسلم. والحـروب الكبار التي كان فيها هو الأمير ثلاثة: يوم الجمل، والصفين، والنهروان. وفي الجمل والنهروان كان منصورا ؛ فإن جيشـه كان أضعاف المقاتلين له، ومع هذا لم يسـتظهر على المقاتلين له، بل ما زالوا مستظهرين عليه إلى أن استشـهد إلى كرامة الله ورضوانه، وأمره يضعف، وأمر أعدائه يظهر ....

هذا آخر مدحه للإمام علي كرم الله وجهه؛ وتوقيره له بألفاظ قيمة.

أهل البيت عندهم

قال ابن تيمية في منهاجه ج ٤ ص ١٠٨ حول أهل البيت قال: وظهور آثار غيرهم في الأمة أعظم من ظهور آثارهم في الأمة !!

وفي ج ٤ ص ٤٢ :فهذا من جنس قوله في علي بن الحسين إنه كان يصلي ألف ركعة؛ فإن هذا لا فضيلة فيه وهو كذب !

وفي ج ٤ ص ٥٠ حول عبادة علي بن الحسين بن علي قال: وأما ذكره من قيام ألف ركعة فقد تقدم أن هذا لا يمكن إلا على وجه يكره في الشريعة؛ أو لا يمكن بحال؛ فلا يصلح ذكر مثل هذا في المناقب!.

وفي ج ٤ ص ٦٣: فليست ذرية فاطمة كلهم محرمين على النار بل فيهم البر والفاجر!!.

قلت: لو ساعدنا الشيخ وسرد أسماء الفاجرين منهم لنميزهم وله جزيل الشكر!؟؟.

عائشة عندهم

قال ابن تيمية في منهاجه ج ٧ ص ٨٠ قال: وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) قد ارتاب في أمرها .... يعني عائشة؛ !!.

هذا لم يقله أحد من العلماء.

قال ابن تيمية في مجموع فتاويه ج ١ ص ٢٨٠: ابن عمر كان يتحرى أن يسير مواضع سير النبي (صلى الله عليه وسلم) وينزل مواضع نزوله وتوضأ. ولم يفعله أكابر الصحابة، ولو رأوه مستحبا لفعلواه.

وقال فيه ج ١ ص ٢٨١: تخصص المكان بالصلاة من بدع أهل الكتاب !!

وقال في اقتضاء الصراط ج ٢ ص ٢٧٩: تحري ابن عمر مواضع صلاة النبي (صلى الله عليه وسلم) ليس من سنة الخلفاء بل هو مما ابتدع. !!

قلت: فعلى هذا صار عبد الله ابن عمر مبتدع ! عند ابن تيمية !!

سماع كلام كثير في آن واحد

يقول ابن تيمية في مجموع فتاويه ج ٥ ص ١٣٣: وَالْوَاحِدُ مِنَّا قَدْ يَكُونُ لَهُ قوة سَمْعٍ يَسْمَعُ كَلَامَ عَدَدٍ كَثِيرٍ مِنْ الْمُتَكَلِّمِينَ كَمَا أَنَّ بَعْضَ الْمُقْرِئِينَ يَسْمَعُ قِرَاءَةَ عِدَّةٍ؛ لَكِنْ لَا يَكُونُ إلَّا عَدَدًا قَلِيلًا قَرِيبًا مِنْهُ وَيَجِدُ فِي نَفْسِهِ قُرْبًا وَدُنُوًّا وَمَيْلًا إلَى بَعْضِ النَّاسِ الْحَاضِرِينَ وَالْغَائِبِينَ دُونَ بَعْضٍ وَيَجِدُ تَفَاوُتَ ذَلِكَ الدُّنُوِّ وَالْقُرْبِ. وَ " الرَّبُّ تَعَالَى " وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتِ كُلَّهَا وَعَطَاؤُهُ الْحَاجَاتِ كُلَّهَا، وَمِن النَّاسِ مَنْ غَلِطَ فَظَنَّ أَنَّ قُرْبَهُ مَنْ جِنْسِ حَرَكَةِ بَدَنِ الْإِنْسَانِ: إذَا مَالَ إلَى جِهَةٍ انْصَرَفَ عَنْ الْأُخْرَى وَهُوَ يَجِدُ عَمَلَ رُوحِهِ يُخَالِفُ عَمَلَ بَدَنِهِ؛ فَيَجِدُ نَفْسَهُ تَقْرُبُ مِنْ نُفُوسٍ

كَثِيرِينَ مِنْ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْصَرِفَ قُرْبُهَا إلَى هَذَا عَنْ قُرْبِهَا إلَى هَذَا.

الإختلاف في التوحيد لا يضر

يقول ابن تيمية في مجموع فتاويه ج ٥ ص ٢٥٤ : أَنَّ عَامَّةَ أَهْلِ الصَّلَاةِ مُؤْمِنونَ بِاَللَّهِ وَرَسُولِه - وَإِنْ اخْتَلَفتْ اعْتِقَادَاتُهُمْ فِي مَعْبودِهِمْ وَصِفَاتِه - إلَّا مَنْ كَانَ مُنَافِقًا - يُظْهِرُ الْإِيمَانَ بِلِسَانِه وَيُبْطِنُ الْكُفْرَ بالرَّسُولِ - فَهَذَا لَيسَ بِمُؤْمِنٍ؛ وَكُلُّ مَنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ وَلَمْ يَكُنْ مُنَافِقًا فَهُوَ مُؤْمِنٌ لَه مِنْ الْإِيمَانِ بِحَسَبِ مَا أوتيه مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ مِمَّنْ يخْرُجُ مِنْ النَّارِ وَلَوْ كَانَ فِي قَلْبِه مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ الْإِيمَانِ وَيَدْخُلُ فِي هَذَا جَمِيعُ الْمُتَنازِعِينَ فِي الصِّفَاتِ وَالْقَدَرِ عَلَى اخْتِلَافِ عَقَائِدِهِمْ. وَلَوْ كَانَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إلَّا مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ كَمَا يَعْرِفُهُ نَبِيُّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ لَمْ تَدْخُلْ أُمَّتُه الْجَنَّةَ؛

ابن تيمية والكشف

قال ابن تيمية في مجموع فتاويه ج ٢٠ ص ٤٥ : وَكُلَّمَا قَوِيَ الْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ قَوِيَ انْكِشَافُ الْأُمُورِ لَهُ؛ وَعَرَفَ حَقَائِقَهَا مِنْ بَوَاطِلِهَا وَكُلَّمَا ضَعُفَ الْإِيمَانُ ضَعُفَ الْكَشْفُ.

وفي ج ٢٠ ص ٤٧ : وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَالْكَشْفِ يُلْقِي اللَّهُ فِي قَلْبِهِ أَنَّ هَذَا الطَّعَامَ حَرَامٌ؛ وَأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ كَافِرٌ؛ أَوْ فَاسِقٌ؛ أَوْ دَيُّوثٌ؛ أَوْ لُوطِيٌّ؛ أَوْ مُغَنٍّ؛ أَوْ كَاذِبٌ؛ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ ظَاهِرٍ بَلْ بِمَا يُلْقِي اللَّهُ فِي قَلْبِهِ. وَكَذَلِكَ بِالْعَكْسِ يُلْقِي فِي قَلْبِهِ مَحَبَّةً لِشَخْصٍ وَأَنَّهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ؛ وَأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ صَالِحٌ؛ وَهَذَا الطَّعَامَ حَلَالٌ وَهَذَا الْقَوْلَ صِدْقٌ؛ فَهَذَا وَأَمْثَالُهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُسْتَبْعَدَ فِي حَقِّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ. وَقِصَّةُ الْخَضِرِ مَعَ مُوسَى هِيَ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَأَنَّ الْخَضِرَ عَلِمَ هَذِهِ الْأَحْوَالَ الْمُعَيَّنَةَ بِمَا أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ. وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ يَطُولُ بَسْطُهُ قَدْ نَبَّهْنَا فِيهِ عَلَى نُكَتٍ شَرِيفَةٍ تُطْلِعُك عَلَى مَا وَرَاءَهَا

قوة نور لا إله إلا الله في القلب

قال ابن القيم في مدارجه ج ١ ص ٣٣٨ : فمن النَّاسِ مَنْ نُورُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي قَلْبِهِ كالشمس، ومنهم مَنْ نُورُهَا فِي قَلْبِهِ كَالْكَوْكَبِ الدري، ومنهم مَنْ نُورُهَا فِي قَلْبِهِ كَالْمَشْعَلِ الْعَظِيمِ، وَآخَرُ كَالسِّرَاجِ الْمُضِيءِ، وَآخَرُ كَالسِّرَاجِ الضَّعِيفِ. وَلِهَذَا تَظْهَرُ الْأَنْوَارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَيْمَانِهِمْ، وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ، عَلَى هَذَا الْمِقْدَارِ، بِحَسَبِ مَا فِي قُلُوبِهِمْ من نُورِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، عِلْمًا وَعَمَلًا، وَمَعْرِفَةً وَحَالًا، وَكُلَّمَا عَظُمَ نُورُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَاشْتَدَّ أَحْرَقَ مِنَ الشُّبُهَاتِ وَالشَّهَوَاتِ بِحَسَبِ قُوَّتِهِ وَشِدَّتِهِ، حَتَّى إِنَّهُ رُبَّمَا وَصَلَ إِلَى حَالٍ لَا يُصَادِفُ مَعَهَا شُبْهَةً وَلَا شَهْوَةً، وَلَا ذَنْبًا، إِلَّا أَحْرَقَهُ.

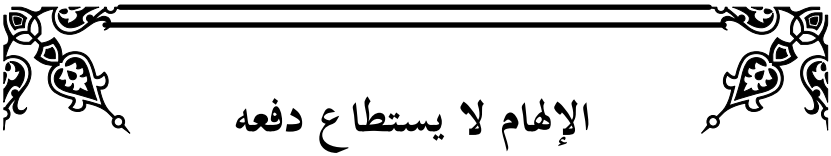

الإلهام لا يستطاع دفعه

قال ابن تيمية في درع تعارض ج ٨ ص ٤٦ قال : وأما طريقة الإلهام، فالإلهام الذي يدعى في هذا الباب، هو عند أهله علم ضروري، لا يمكنهم دفعه عن أنفسهم، أو مستند إلى أدلة خفية لا تقبل النقض، فلا يمكن أن يكون باطلاً.

ويقول ابن القـــيم في مدارجه ج ١ ص ٧١ : قَالَ: " الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ: إلْهَامٌ يَقَعُ عِيَانًا، وعلامـــة صِحَّتِهِ أَنَّهُ لاَ يَخْرِقُ سِتْرًا، ولا يُجَاوِزُ حَدًّا، وَلاَ يُخْطِئُ أَبَدًا ". إنَّ ذَلِكَ عِلْمٌ شَبِيْهٌ بالضَّرُورِيِّ الَّذِي لَا يمكن دفعه عَنِ الْقَلْبِ، وَهَذَا مُعَايَنَةٌ وَمُكَاشَفَةٌ.

معرفة ليلة القدر ممكن

معرفة ليلة القدر ممكن عند المتشددين يقول ابن تيمية في مجموع فتاويه ج ٢٥ ص٢٨٦ : مشاهدة ليلة القدر يقظة ممكن و أن ليلة الإسراء أفضل في حق النبي وليلة القدر أفضل بالنسبة إلى الأمة !

وفي الفتاوى الكبرى ج ٢ ص ٤٧٦ : وقد يكشفها الله لبعض الناس في المنام، أو اليقظة فيرى أنوارها، أو يرى من يقول له هذه ليلة القدر، وقد يفتح على قلبه من المشاهدة ما يتبين به الأمر.

والله تعالى أعلم.

وقال بن باز في مجموع فتاويه ج ٦ ص ٣٩٨

قد ترى ليلة القدر بالعين لمن وفقه الله سبحانه، وذلك برؤية أماراتها، وكان الصحابة يستدلون عليها بعلامات، ولكن عدم رؤيتها لا يمنع حصول فضلها لمن قامها إيمانا واحتسابا، فالمسلم

ينبغي له أن يجتهد في تحريها في العشر الأواخر من رمضان كما أمر النبي طلبا للأجر والثواب فإذا صادف قيامه إيمانا واحتسابا هذه الليلة نال أجرها وإن لم يعلمها....

نوم العارف يقظة

قال ابن القيم في مدارج السالكين " ج ٣ ص "٣٣٥

" قال بعض السلف : نوم العارف يقظة , وأنفاسه تسبيح , ونوم العارف أفضل من صلاة الغافل وانما كان نوم العارف يقظة لأن قلبه حي وعيناه تنامان وروحه ساجدة تحت العرش بين يدي ربها وفاطرها جسده في الفرش وقلبه حول العرش.

سر لإبن تيمية لا يُعرف معناه

أتى ابن تيمية بسر يفوق الإعراب! يسرد لنا ابن القيم بعض أسرار ابن تيمية في كتابه الطب النبوي ج ١ ص ٢٧٢ : وفي زاد المعاد ج ٤ ص ٣٢٩ قال : كتاب آخر للحمى المثلاثة: يُكْتبُ عَلى ثَلاثِ وَرَقاتٍ لِطَافٍ: بسم اللَّهِ فَرَّتْ، بِسْمِ اللَّهِ مرت، بِسْمِ اللَّهِ قَلَّتْ، وَيأْخُذ كُلَّ يوْمٍ وَرَقَة، وَيجْعَلُهَا فِي فِمِهِ، وَيَبْتَلِعَهَا بِمَاءٍ.

قلت : هذه الجملة (بسم الله فرت) جملة غير مفيدة! ولا نعلم هل (فرت ومرت وقلت) من الأفعال؟ أم من أسماء الجن؟ والله أعلم.

نكتفي بهذا القدر، ومن أراد الزيادة حول أسرار هؤلاء المتشددين مما يكتب ويشرب ويعلق فليراجع آخر كتابنا عقيدة السلف الصالح،

فلله الحمد والشكر

وصلى اللهم وبارك على سيدنا محمد الفاتح الخاتم

وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الفهرس

مقدمة المؤلف .....
قاعدة جليلة أهملها الطلبة ١
أخذ العلم عن الله سبحانه وتعالى ٣
إفشاء سر الطريقة ٦
كان يستر وجهه ٩
الفتح ورؤية النبي يقظة ١١
يتكلم على ما في بواطن مريديه ٢٢
قبر أبي يعزى ترياق مجرب ٢٥
إسم الله الأعظم ٢٧
فضل الجلوس بين يدي الولي.....٢٩
تصوير صورة الشيخ في القلب.....٣١
لا يجمع الورد مع ورد آخر.....٣٢
لا يقرأ جوهرة الكمال إلا باالطهارة.....٣٣
مناقب الشيخ ومتعلقيه ٣٧

فضل صلاة الفاتح لما أغلق.....٤٣
صلاة الفاتح لم تكن من تأليف البكري.....٤٧
أول ما خلق الله نور النبي ٥٠
تصورات خيالية لا وجود لها.....٥٧
الله يحب جميع الأكوان حيث خلقهم.....٥٩
الكفار أجابو دعوة سلطان الله.....٦١
فاطمة الزهراء حوراء.....٦٤
قطب الأقطاب وروح الوجود.....٦٦
العارف والموجودات.....٧٢
كلام الشيخ في فناء العارفين.....٧٣
ما هو جمع الجمع ٧٩
الكشف لبعض الكفرة.....٨٢
الفرق بين الروح والنفس.....٨٤
معنى كلمة كن فيكون.....٨٦
دعوة الأولياء باالإذن الخاص.....٩٠
الخلائق مراتب للحق.....٩٢

مراد الشيخ بوحدة الوجود.....٩٣
لنا مرتبة عندالله تناهت في العلو.....٩٥
الشيخ وشرك الأغراض.....٩٧
ما ورد في بعض كتب التجانية من المناقب.....٩٩
معنى النور المطلسم ١٠٥
ابن الصديق الغماري والشيخ التجاني.....١٠٧
شرح بعض أبيات الشيخ إبراهيم إنياس الصادرة عنه في دواوينه.....١٠٩
يتكلم الشيخ بصيغة الخطاب.....١١٠
التحدث بنعمة الله ١١٧
معنى العين والغين ١١٨
الإستغراق في الحضرة والفناء فيها.....١١٩
لم يذكر الحق غيره ١٢٠
كون الشيخ عين النبي ١٢١
الدنيا من جوده صلى الله عليه وسلم.....١٢٤

معنى عين الذات ١٢٨
الله يصلي على النبي ١٣١
النبي صفة واسم وذات ١٣٢
لم ير إلا ظله صلى الله عليه وسلم.....١٣٣
القسم باالعمر ١٣٤
كيفية العروج إلى الله ١٣٦
فضل يوم الإثنين.....١٣٧
من رأى الشيخ لا يشقى ١٣٨
صلاة النبي طاعتي دهري ١٤٠
ما ثم غير المصطفى ١٤١
منثورات من كلام المتشددين.....١٤٣
وشهد شاهد من أهلها ١٤٤
محمد بن عبد الوهاب من ذرية بني حنيفة قوم مسيلمة الكذاب.....١٤٦
وقع بينه وبين أبيه خلاف ١٤٦

كلمة يعطيها محمد بن عبد الوهاب للملوك ليخدعهم ويأتيهم من طريق عيالهم.....١٤٧
الوهابيون يقتلون الناس لأجل الأموال.....١٤٧
أهل مكة المكـــرمة والمدينة المنورة لم يقبلوا دعوة محمد بن عبد الوهاب رغبة ورضى.....١٤٨
الألباني وأتباع محمد بن عبد الوهاب.....١٥٠
كلام تحتاج إلى التثبت.....١٥١
تناقضات ابن تيمية في رؤية اليقظة.....١٥٣
تناقضات ابن تيمية في إخوة يوسف.....١٥٥
تناقضات ابن تيمية في حياة الخضر.....١٥٦
ابن تيمية طعنه بعض علماء عصره.....١٥٧
عماد الدين وابن تيمية.....١٥٨
ابن حجر العسقلاني وابن تيمية.....١٥٩
سنة ابن تيمية في رمي الكتب غضبا.....١٦١
سنة ابن تيمية في عرك الآذان.....١٦٢
ابن تيمية يهدي ربه صدقة قبل المناجاة.....١٦٣

ابن عثيمين يناقض أو يتراجع.....١٦٤
الإمام علي عند الوهابية.....١٦٦
أهل البيت عندهم.....١٦٨
عائشة عندهم.....١٦٩
سماع كلام كثير في آن واحد.....١٧٠
الإختلاف في التوحيد لا يضر.....١٧١
ابن تيمية والكشف.....١٧٢
قوة نور لا إله إلا الله في القلب.....١٧٣
الإلهام لا يستطاع دفعه.....١٧٤
معرفة ليلة القدر ممكن.....١٧٥
نوم العارف يقظة.....١٧٦
سر لإبن تيمية لاُيعرف معناه.....١٧٧
الفهرس ١٧٨